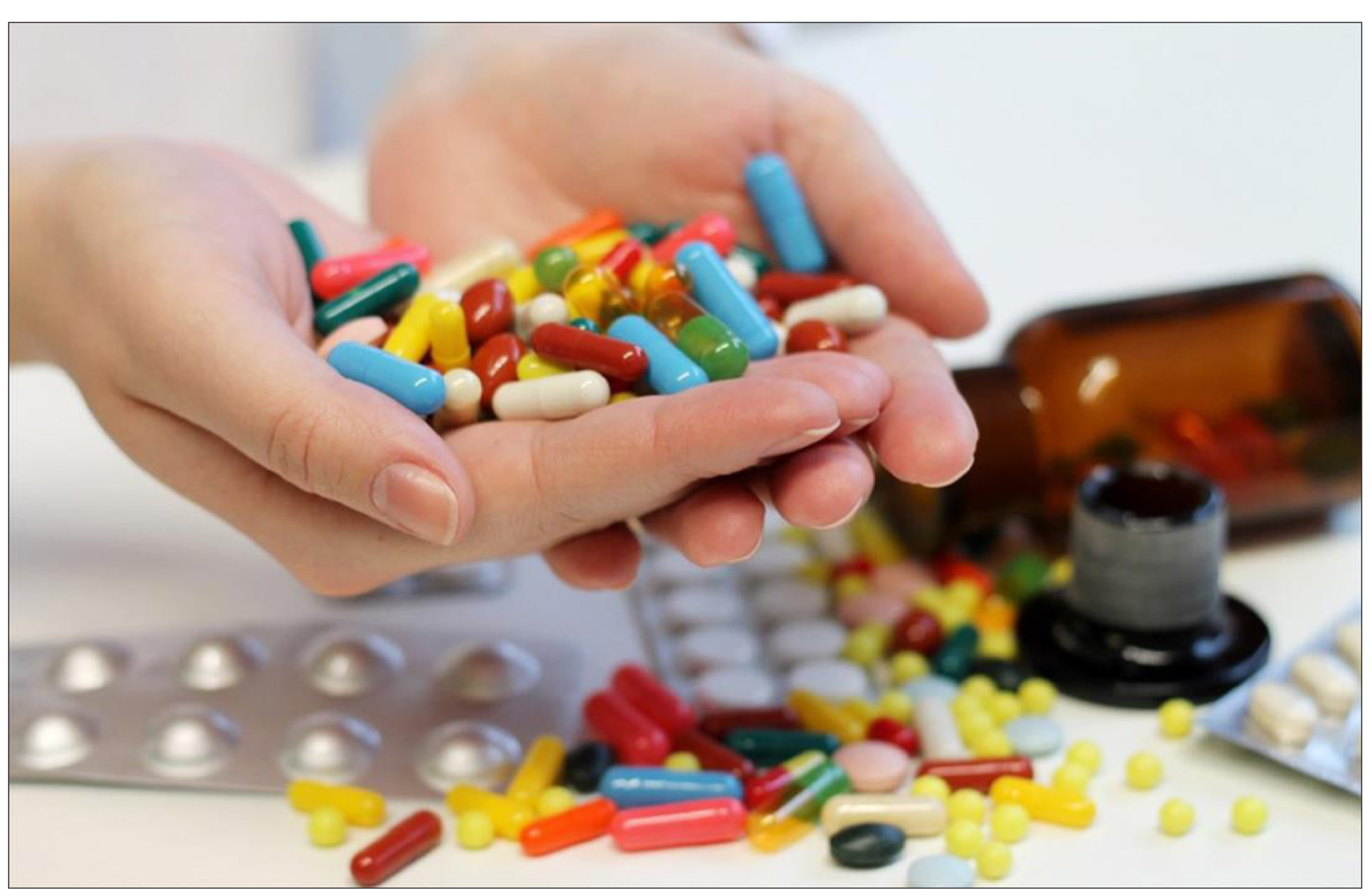
البعث الأسبوعية

الأربعاء ١ حزيران ٢٠٢٢ العدد ٧٠

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الأدويـة النفسية بين شركات الأدويـة والســوق الســوداء..



الحكومة تدرس صك تشريعي يشجع الشركات العائلية للتحول إلى شركات مساهمة مغفلة.. وتشكل لجنة لمراجعة واقع المباني المستأجرة من قبل الجهات العامة



دمشق – البعث الأسبوعية

ناقش مجلس الوزراء مشروع الصك التشريعي المتعلق بالتشريع المائي ليحل محل القانون رقم ٣١ لعام ٢٠٠٥ وذلك في ضوء زيادة الطلب على الموارد المائية لمختلف الاستخدامات وبهدف تلبية كافة الاحتياجات وفي مقدمتها مياه الشرب ولحماية المياه الجوفية من الاستنزاف والتلوث والاستخدام الجائر وضمان استدامتها للأجيال القادمة والوصول إلى الاستثمار الأمثل للموارد المائية وإدارتها بطريقة متكاملة وتوزيعها بما يحقق المنفعة القصوى منها في كل القطاعات المستفيدة ورفع كفاءة شبكات الري بما يحقق أهداف السياسة المائية الوطنية والاستراتيجية.

كما درس المجلس في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء مشروع الصك التشريعي الخاص بتشجيع الشركات العائلية للتحول إلى شركات مساهمة مغفلة لدورها وأهميتها في تنمية الاقتصاد الوطني وبهدف توفير بيانات مالية حقيقية تعكس الوضع المالي لهذه الشركات التي تعد إحدى قنوات الاستثمار المتاحة أمام المواطنين من خلال شراء أسهمها وتداولها في سوق الأوراق المالية ولإتاحة الفرصة للراغبين باستثمار مدخراتهم بالأوراق المالية.

وقرر المجلس تشكيل لجنة في كل وزارة برئاسة معاون الوزير المختص بهدف مراجعة واقع المباني المستأجرة من قبل الوزارة والجهات التابعة لها، وشدد على ضرورة الاستثمار الأمثل للمباني الحكومية المشغولة حالياً والحد من الهدر في الموارد والخدمات ووافق على استكمال إنجاز وتأهيل المباني المملوكة للوزارات والتي لا تزيد قيمة وضعها بالخدمة أكثر من ٥٠٠ مليون ليرة على أن يتم الانتهاء من إنجازها قبل نهاية العام الحالي.

وأكد المهندس عرنوس أهمية التدقيق عند الترشيحات لشغل معاون وزير أو مدير عام بحيث يكون وفق الأسس والمعايير المعتمدة في بطاقة الوصف الوظيفي للمرشح وبما يتوافق مع محددات الإصلاح الإداري، وطلب من الوزارات المعنية وضع روزنامة متكاملة لتصدير المواد الزراعية والصناعية على مدار العام بكميات وأصناف محددة بحيث لا تؤثر على تأمين حاجة السوق المحلية والحفاظ على توازنها السعري بما يحقق جدوى اقتصادية للمزارعين والمنتجين وأكبر عائد ممكن من القطع الأجنبي من خلال تصدير الفائض عن حاجة السوق المحلية.

كما أكد المجلس أهمية تطوير زراعة الفستق الحلبي وزيادة انتشارها والتوسع بها من خلال تحديد مناطق جديدة ملائمة لزراعتها باعتبارها منتجاً زراعياً واقتصادياً تصديرياً مع ضرورة اتخاذ كل الإجراءات للحفاظ على الأشجار الموجودة باعتبارها ثروة وطنية.

واطلع المجلس على واقع تنفيذ الموازنة الاستثمارية خلال الربع الأول من العام الجاري وتم التأكيد على كافة الوزارات موافاة هيئة التخطيط والتعاون الدولي بالبيانات الخاصة بتتبع تنفيذ الموازنة في الشقين الاستثماري والجاري بشكل شهري ليتم عرضها على مجلس الوزراء، وشدد على تطوير عمل قطاع الجمارك وتعزيز دوره في التنمية الاقتصادية.

وأكد المجلس على المتابعة المستمرة في مشروعات إعادة تأهيل محطات التوليد الكهربائية وبذل الجهود اللازمة وتذليل الصعوبات لوضع تلك المشروعات بالخدمة في الوقت المحدد بما يسهم في تحسين وزيادة قدرتها التوليدية، مشدداً على أهمية ترشيد استهلاك المشتقات النفطية في المؤسسات الحكومية وإعطاء الأولوية لنقل محصول القمح من مواقع الإنتاج إلى مراكز الاستلام.

ووافق المجلس على استكمال تنفيذ الأعمال المتبقية لمشروع المجمع السكني التجاري على أرض المشفى العسكري بحلب، كما وافق على مشرعات خدمية وتنموية في عدد من المحافظات.

نشاطات حكومية

بحث رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس مع معاون الرئيس الإيراني-رئيس منظمة حماية البيئة علي سلاجقة سبل تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية وتوسيعها وفتح آفاق جديدة لها والارتقاء بها إلى مستوى العلاقات الاستراتيجية والتاريخية التي تجمع البلدين والشعبين الصديقين.

كما تناولت المباحثات أهمية التعاون الثنائي لمواجهة ما تتعرض له المنطقة عموماً من تغيرات مناخية وظواهر جفاف وتصحر وعواصف رملية تؤثر في البيئة ووضع خطط علمية وخطوات تنفيذية لإيجاد حلول ملموسة تسهم بتخفيف آثار الظواهر البيئية الضارة وتحسين المؤشرات البيئية في البلدين، حيث لفت المهندس عرنوس إلى خطورة ما يقوم به الاحتلالان الأمريكي والتركي في شمال وشرق سورية من تخريب للبيئة والتربة من خلال إجراءات تعسفية وسرقة الثروات الوطنية السورية من نفط وقمح ومياه.

وأوضح المهندس عرنوس أن الحكومة السورية تولي كل الاهتمام لتنفيذ المشروعات الاستثمارية الموقعة بين البلدين بموجب اتفاقية التعاون الاقتصادي المشترك وتدعم أي خطوة تسهم في تعزيز العلاقات بينهما في مختلف المجالات الاقتصادية والاستثمارية والثقافية والعلمية وتوسيع حزمة المشروعات المشتركة بما يحقق الفائدة للبلدين، معرباً عن التقدير لإيران قيادة وحكومة وشعباً على دعمها لسورية الذي يعكس متانة العلاقات وتجذرها.

وأكد رئيس مجلس الوزراء أن الحكومة السورية تولي أيضاً عناية كبيرة لكافة مكونات التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية مشدداً على أن البيئة السليمة هي ملك للجيل الحالي والأجيال المقبلة وعلى الحكومات بذل كافة الجهود لضمان استدامة الأمن البيئي كحامل رئيسي للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

من جهته أكد سلاجقة استمرار دعم بلاده لسورية في مختلف المجالات وجدد موقفها الداعم لوحدة الأراضي السورية وسيادتها، معرباً عن رغبة إيران في بناء تعاون بيئي لمواجهة موضوع العواصف الترابية بين الدول المتضررة منها من خلال وضع برامج علمية لمواجهة هذه الظروف المناخية المستجدة، مشيراً إلى أنه يتم التحضير حالياً لعقد اجتماع بيئي إقليمي في إيران خلال تموز القادم لإطلاق بنية للتعاون للحد من الآثار البيئية للعواصف الترابية.

وزير الصحة في جنيف

أكد وزير الصحة الدكتور حسن محمد الغباش التزام سورية بمواصلة العمل على الصعيدين الوطني والإقليمي لمواجهة التحديات الصحية التي تتطلب عملاً دولياً مشتركاً.

وقال الوزير الغباش في بيان الجمهورية العربية السورية أمام الدورة الحادية والخمسين بعد المئة للمجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية في جنيف أنه في الوقت الذي مازال فيه وباء كورونا مستمراً في بلدان العالم تلوح مخاطر صحية جديدة في الأفق في عدد من البلدان وتعاني بلداناً أخرى من أزمات تهدد النظام الصحي العالمي الأمر الذي يستدعي اتخاذ ما يلزم من إجراءات للحد من المعاناة التي تسببها تلك الظروف.

وبين الوزير الغباش أن أوجه عدم المساواة والفجوات الهيكلية أدت إلى تفاوت في الحصول على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والصحية لدى شعوب العالم كافة خلال التصدي لوباء كورونا وبخاصة في الدول النامية وهي ليست المرة الأولى.

ورحب وزير الصحة بالجهود التي تبذلها منظمة الصحة العالمية في مجال التأهب للأوبئة والاستجابة لها بما فيها تشكيل هيئة التفاوض الحكومية الدولية مؤكداً ضرورة الوصول إلى صك يكمل الصكوك القائمة ويتلافى الثغرات التي خلفها وباء كورونا وضرورة تضمين مبادئ الإنصاف والمساواة في النص المرتقب.

وقال: نرحب بالجهود المبذولة في سبيل تحقيق التمويل المستدام لمنظمة الصحة العالمية بما يكفل تعزيز استقلاليتها وبإنشاء فريق المهام المرن المعني بتعزيز الحوكمة والميزانية البرمجية والتمويلية للمنظمة مع التأكيد على مبادئ المساواة في التمثيل الجغرافي والجنساني في تكوينها.

وأعرب وزير الصحة عن الأسف لاعتماد وثائق فنية في منظمة الصحة العالمية من خلال التصويت وذلك بسبب تعنت بعض الدول إزاء أخذ مشاغل سبق وأن قدمتها مجموعة من الدول الأعضاء كان من شأنها الوصول إلى توافق في الآراء أملاً أن تكون مخرجات الاجتماع على قدر التحديات التي تواجه النظام الصحي العالمي موجهة للعمل في إطار الاستجابة للطوارئ الصحية بما يدعم قدرة بلدان العالم على تقديم خدمات صحية أفضل.

افتتاحية البعث

«المنطقة الآمنة».. محاولة ابتزاز جديدة فاشلة

بسام هاشم

سرعان ما تكشف أن أردوغان كان يجس النبض للارتماء في معمعة ابتزاز جديدة، حتى وإن أوصله ذلك إلى حدود المغامرة بموقعه كطرف «ضامن» في الأزمة السورية. فجأة عاد المتزعم التركي إلى كراساته القديمة – كراسات المفلسين عادة – ليعيد إحياء الحل «المعجزة» الذي لطالما داعب مخيلته، ولطالما كان يأمل، وعلى فترات متباينة، أن يمكّنه من الخروج من ورطاته المتفاقمة، ولربما «يصحح» أو يعوض بعض أخطائه القاتلة. لقد أثار طاغية إسطنبول مرة أخرى احتمال شن عملية عسكرية في سورية، في محاولة قديمة – جديدة لإنشاء ما يسميه «منطقة آمنة»، على طول الحدود المشتركة، وهي خطة كان اضطر مراراً لوضعها على الرف لاعتبارات شتى، ولكنها اليوم تعود إلى الطاولة وسط ظروف غير مسبوقة، فقد تراءى له أن العملية العسكرية الخاصة الروسية في أوكرانيا تعزز أوراقه، وأن روسيا ستكون غير مستعدة لإثارة غضبه بعد أن لوح باستخدام الفيتو ضد انضمام فنلندا والسويد إلى حلف الناتو كورقة مساومة. ووفقاً لحساباته، يمكن لواشنطن بالمقابل أن تقبل بخطوة تركية في سورية على أمل تمهيد الطريق أمام توسع تاريخي للحلف، كما يمكن أن تتماشى مثل هذه العملية مع خطط أمريكية مفترضة لفتح جبهة ثانية ضد روسيا في سورية. أما في الداخل التركي، وفي ظل الضغوط الاقتصادية والأمنية المتزايدة، فقد ربط أردوغان بين خطة الغزو وهدف إعادة اللاجئين، بما يصرف أنظار الجمهور التركي عن المشاكل الاقتصادية المتفاقمة، وبما يمكن من حشد الدعم الشعبي لـ «عملية عسكرية» خامسة ستنتهي إلى إجبار جزء كبير من اللاجئين «غير المرغوبين» على العودة القسرية. خاصة في وقت يعاني الاقتصاد التركي من حالة ركود مع معدل تضخم بلغت الـ ٧٠٪.

وفي الواقع، فإن العودة للحديث عن المنطقة الآمنة تخدم أكثر ما تخدم الأهداف السياسية الشخصية للرئيس التركي، ووضع تركيا نفسها خلال مرحلة انتقالية بين نظامين دوليين يتاح لها فيها اقتطاع أراض جديدة من جيرانها، أو بالأحرى إعادة توزيع التركة العثمانية رة ثالثة ورابعة انطلاقا من أن تركيا الإسلامية قادرة على المناورة مع الجميع من خلال موقعها الجغرافي وما جهود أردوغان لاستكمال خنق أي تطلعات قومية عربية في شمال سورية، ومنطقة كيليكيا عموماً، وتشكيل حزام ديموغرافي على الطريقة المعروفة تاريخياً، والتي تكاد تكون «ماركة مسجلة» عثمانية – تماماً كما هي حملات الإبادة الجماعية – إلا محاولة لقطع الطريق اليوم – في سورية المُتناهشَة والممزقة – على أي إمكانية لتبلور حراك وطني سوري موحد ضد الوجود الأجنبي والانفصالي، عبر إنشاء مستوطنات «قاعدية» و«داعشية»، تابعة وعميلة، ومرتزقة تعمل في إطار ما يسمى «الجيش الحر»، ومبرمجة لخدمة عمليات التتريك الزاحفة، لغوياً وثقافياً، والتي تنتهجها مؤسسة «العدالة والتنمية» كحزب يعكس الأطماع الإقليمية للأوليغارشيا التركية الحاكمة، تمهيداً للإلحاق الفعلي لمساحات واسعة من الأراضي السورية قبل الإعلان عن ضمها رسمياً.

قرع أردوغان طبول الحرب باتجاه شمال سورية مستغلا انشغال العالم بالأزمة الأوكرانية، وحاول أن يرمي في وجه الجميع ما يشكل برميل بارود جديد يسمح له هندسة أمن الشرق الأوسط وتشكيل مستقبل النظام الإقليمي وفق إملاءاته، وعلى وقع ماكينة دعائية تحاول تصوير جميع أشكال الصراعات والمناوشات والتوترات التي افتعلها حزب العدالة والتنمية على أنها فتح جديد في السياسة وإنجاز عظيم للدبلوماسية. ومع ذلك، فقد استنزفت أنقرة الكثير من مواردها السياسية والعسكرية في سورية مدفوعة بجنون عظمة أردوغان وبسياسة خارجية وداخلية متهورة ومتقلبة، خاسرة وفاشلة. ولم يكن شعار التهديد الوجودي ولا حماية اللاجئين ولا دعاوى «الديموقراطية» في بداية الانخراط بالحرب على سورية سوى وسيلة تخفي مشروع تدمير سورية وتشريد ملايين السوريين، ومن ثم تشريد سوريين آخرين يقيمون في تركيا، لإسكانهم في «منطقة آمنة» مزعومة هي في حقيقتها فتيل صراع أخطر وأشد ضراوة ودموية.

لم تحكم أردوغان إلا غريزته في الاستمرار والبقاء السياسي، فالاقتصاد في أزمة، والهستيريا المعادية للاجئين والمهاجرين في تصاعد، فيما تلهب عودة الجنود الأتراك مكفنين من شمال العراق مشاعر التعصب القومي، وتبث أجهزة الدعاية الأردوغانية صور الأمهات التركيات اللواتي يذرفن الدموع وسط تصاعد التطرف الشوفيني. والمزيد من الدمار والموت داخل وخارج تركيا.

تحولات النظام الدوليّ في عصر «الهيدروجين الأخضر».. «جرين هيدروجين دولار» وتحدي التنافسية الصيني!

الدكتور سومر منير صالح
- دكتوراه في العلوم السياسية

يرتبط شكل وطبيعة النظام الدوليّ بعاملين أساسيين: الهيمنة الاقتصادية، والتحكم بمركز العولمة، والعامل الأول مرتبطٌ بالتحكم بقطاع الطاقة العالميّ (إنتاجاً، وطرق إمداد، وتسعيراً)، وطبعاً القول بالهيمنة الاقتصادية يعني حُكماً القدرة العسكرية على حمايتها. والنظام الدوليّ الراهن (نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية) ما هو إلّا انعكاسٌ للعاملين السابقين، فالهيمنة الاقتصادية الأميركية على النظام الاقتصاديّ العالّمي ساهمت في حسم الحرب الباردة ونشوء الأحادية القطبية، فالنظام الدوليّ ينقسم إلى هيكليتين مترابطتين: الأولى الهيكلية السّياسية والتي تعدّ منظمة الأمم المتحدة مظهرها الخارجيّ، والهيكلية الثانية هيّ الاقتصادية والتي هيّ الأساس، والمتمثلة بدعامتين الأولى هيّ نظام البترودولار الذي حوّل الدولار إلى عملة الاحتياطيّ العالميّ وأساس التجارة الدولية، والدعامة الثانية وهي المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد والبنك الدولي (ويعود نظام البترودولار إلى العام ١٩٧١ حين قرر الرئيس نيكسون إلغاء ارتباط الدولار بالذهب بما يعرف بـ "صدمة نيكسون"). وما فعلة نيكسون تسبب في إنهاء نظام بريتن وودز، والذي كان ربط العملة بالذهب ميزته الأساسية، وما يجمع الدعامتين أساسٌ ثابتٌ وهو الاحتياطيّ الفيدراليّ الأميركيّ (الذي يحتكر طباعة الدولار في العالم دون قيود فعلية)، (وهو بنكٌ خاصٌ لا يتبع الحكومة الأميركية)، وبالتالي يصبح نظام البترودولار أحد أدواته في السيطرة، وبالتالي شكّل النظام الدوليّ الأحاديّ القطبية هو انعكاسٌ لأحادية السيطرة على النظام الماليّ الدوليّ، وحتى الذهب مرتبط بنظام البترودولار، مما أدى عبر فترةٍ ممتدة من بداية السبعينيات وحتى الآن إلى هيمنة الأحادية القطبيةً على العالم، أمّا العامل الثاني (العولمة) فساهمت في رسوخ الهيمنة الاقتصادية ولاحقاً السياسية لتتحول الأمركة كنظام سياسيّ للعولمة إلى أحادية قطبية، والعولمة والنظام الدوليّ هما سياقان غير متجانسين، الأول معرفيٌّ، والثانيّ سياسيٌّ، لا يشكلان مساراً واحداً، بل يتطوران بمسارين متوازيين، إضافةً إلى أنّ العولمة تاريخياً أسبق على مفهوم النظام الدوليّ نشوءاً، فالأخير أسست له معاهدة وستفاليا لعام ١٦٤٨، بينما عملية انتقال الأفكار كأحد سمات العولمة لها جذورٌ تاريخيةٌ يصعب تأريخ بدايتها ولكن مصطلحياً تأخر ظهور المصطلح حتى بداية السبعينيات من القرن الماضي، مرّ التنظيم الدولي بثلاث مراحل توازي أجيال العولمة الثلاث: نظام توازن القوى (١٨١٥ -١٩١٤)، ونظام التعددية القطبية (١٩١٩ -١٩٣٩)، توازياً مع الجيل الأول من الثورة الصناعية، والجيل الأول من العولمة (١٨٢٠ - ١٩١٤)، ونظام الأمن الجماعيّ (١٩٤٥ -١٩٩١)، كان توازياً مع الجيل الثاني من الثورة الصناعية والجيل الثانيّ من العولمة، وثالثاً، الأحادية القطبية والنظام العالميّ الجديد، كانت تعبيراً عن العولمة الثالثة المستندة إلى الجيل الثالث من الثورة الصناعية.

راهناً يُطرح الهيدروجين الأخضر كقطاع طاقة مستقبليٍّ واعد، بديلاً عن قطاع الهيدروكربونات (الفحم، النفط، الغاز)، بالتزامن مع الانتقال إلى الموجة الرابعة من العولمة والثورة الصناعية الرابعة، بما يطرح تساؤلات جديّةً وحقيقيةً حول إمكانية تحول النظام الدوليّ من شكلٍ إلى آخر ومن طبيعةٍ إلى أخرى، فالعناصر الأساسية باتت متوفرةً (الطاقة، العولمة الرابعة، البدائل النقدية) بانتظار حسم عامل الهيمنة والمرتبط بالتسعير وطرق النقل والإمداد، والأهم هو امتلاك التكنولوجيا، وهذا ما سنناقشه مفصلاً، فما هو الهيدروجين الأخضر بدايةً؟

الهيدروجين الأخضر هو المتولد عن الطاقة المتجددة (وهنا الأساس الأهم)، أو من الطاقة منخفضة الكربون، وهو وقودٌ عالميٌّ وخفيفٌ وعالي التفاعل، من خلال عملية كيميائية تُعرف باسم التحليل الكهربائي، تستخد م هذه الطريقة تياراً كهربائياً لفصل الهيدروجين عن الأوكسجين في الماء، إذا تم الحصول على هذه الكهرباء من مصادر متجددة (رياح، طاقة شمسية)، فستنتج طاقةً دون انبعاث ثاني أكسيد الكربون في الجو. وهنا، لابدّ من التمييز بينه وبين الهيدروجين الأزرق الذي يتم إنشاؤه من مصادر أحفورية، حيث يتم التقاط انبعاثات الكربون وتخزينها، بينما يُصنع الهيدروجين الأخضر من مصادر غير أحفورية لذلك هو "مفضّلٌ" من قبل صانعي السياسة وأصدقاء البيئة الذين يحذرون من استمرار الاقتصاد الأحفوريّ.



الصفقة الخضراء الأوربية (استراتيجية الهيدروجين الأوربية)، في سبيل مواجهة التحديات المناخية والبيئية، صاغت دول الاتحاد الأوروبي ما يُعرف بـ «الصفقة الخضراء»، وهيّ عبارةٌ عن حزمة طموحة من التدابير تتراوح بين خفض انبعاثات غازات الاحتبّاس الحرّاري بشكلٍ طموح، إلى الاستثمار في أحدث الأبحاث والابتكارات، إلى الحفاظ على البيئة الطبيعية في أوروبا، تهدف إلى الحدّ من انبعاثات الغازات بنسبة ٥٥٪ على الأقل بحلول عام ٢٠٣٠، والتحول إلى محايد مناخيًا بحلول عام ٢٠٥٠. عززت الحرب الروسية الأوكرانية هذا التوجه بعد قرار الاتحاد الأوربيّ التخلص من واردات الغاز الروسي بحلول ٢٠٢٧، وهنا بدأ البحث عن موارد طاقوية جديدة "خضراء" ضمن استراتيجية أوروبا للطاقة، وفي مقدمة الخيارات كانت شمال أفريقيا والشرق الأوسط. ورغم أنّ خيار الهيدروجين الأخضر ما زال منخفض الجدوى مقارنةً بالوقود الأحفوري، نظراً لتكلفته (التحليل والنقل والصيانة)، وضعف إمكانيات البنية التحتية المخصصة للإمداد بالهيدروجين، إلّا أنّ خياراتٍ بديلةٍ باتت تلوح بالأفق كتوليد الطاقة الكهربائية في مناطق التصنيع عبر تقنية الهيدروجين وربطها بمناطق الاستهلاك، كالخطة الأوروبية للربط الكهربائيّ مع كلّ من الجزائر ومصر مثلاً. والملاحظ هنا دخول كبرى شركات الطاقة الأحفورية على خط الهيدروجين الأخضر، فقد عزّزت مصر والجزائر خطط التعاون الصناعي في هذا المجال عبر توقيع اتفاقيات مع عملاق الطاقة الإيطالي "إيني" بهدف قيادة جهود تطوير مشاريع هذا القطاع في البلدين، طبعاً، مستقبل الهيدروجين الأخضر مرتبطٌ بتوافر تقنيات التحليل الكهربائي القابلة للتشغيل تجاريًا والذي سيكون بمثابة العمود الفقري لنشر الهيدروجين عبر القطاعات، وهو مرتبطٌ بتقنيات الذكاء الاصطناعيّ والثورة الرقمية القادمة.

كارتيلاتٌ أم أقطابٌ دولية

الكارتيل اتفاقٌ غالباً ما يكون مكتوباً بين عدد من المشاريع تنتمي إلى فرعٍ معينٍ من فروع الإنتاج لأجل تقسيم الأسواق أو تنظيم المنافسةً مع الإبقاء على شخصية كلّ مشروعٍ من الناحيتين القانونية والاقتصادية، بحيث لا تندمج مع بعضها. ومع تعاظم الطلب والاستثمار على تكنولوجيا الهيدروجين الأخضر والذي من المتوقع أن تصل قيمة الاستثمارات السوقية في إنتاج الهيدروجين الأخضر ١٢ تريليون دولار بحلول عام ٢٠٥٠ (مؤسسة الخدمات المالية العالمية "غولدمان ساكس")، يقف العالم أمام سيناريوهات متعددة، منها نشوء كارتيلات من المنتجين تتحكم بالعرض والطلبً والتسعير، والسيناريو الأخر هو نشوء أقطاب دولية من المنتجين ضمن تحالف دوليٍّ للإنتاج والنقل والاستثمار والتسويق، تُمهد لفكرة تحول هذه التحالف إلى تحالف طاقويّ يمهد لنشوء قطب إقليميٍّ في العلاقات الدولية. ولكنّ النقاش الحالي يدور حول قدرةً الولايات المتحدة على ضمان التسعير بالدولار لتضمن بقاء الهيمنة على قطاع الطاقة العالمي، فكما ذكرنا نظام البترودولار هو أداة الولايات المتحدة في الهيمنة وعنوانٌ ثابتٌ لحقبة الحرب الباردة. وهنا أمام الولايات المتحدة خياران لضمان هيمنتها: الأول امتلاك التكنولوجيا التنافسية واحتكارها في قطاع الهيدروجين الأخضر، والثاني استمرار تسعير الطاقة بالدولار بمعنى انتقال نظام البترودولار إلى نظام (جرين هيدروجين دولار)، ولكن الأرقام غير مبشرةٍ بالنسبة للولايات المتحدة إذ تتوقع "خارطة الطريق لتقرير اقتصاد الهيدروجين الأمريكي" أنّ الهيدروجين يمكن أن يوفر ما يقرب من ١٤ في المائة فقط من احتياجات الطاقة في البلاد بحلول عام ٢٠٥٠، فكيف يمكن مع هذا الحال الهيمنة على سوق الإنتاج العالميّ، لذلك قد تتجه الولايات المتحدة إلى سيناريو مشابهٍ لنشوء نظام البترودولار. كيف ذلك؟

صفقة كيسنجر (١٩٧٤)

وهيّ عبارةٌ عن سلسلةٍ من الاتفاقيات والتفاهمات الأميركية السعودية لتوفير الأمن لحقول النفط السعودية، فضلاً عن توفير الأسلحة العسكرية للسعودية. وفي المقابل، فإنّ المملكة العربية السعودية ستستخدم نفوذها في منظمة أوبك لضمان أن جميع المعاملات ستجري بالدولار الأمريكي.

راهناً هذا الخيار يبدو مطروحاً بشدة الآن، بمعنى إبرام صفقات أميركية مع الدولٍ ذات الإنتاج المرتفع والإمكانيات المحتملة لضمان تسعير الهيدروجين بالدولار، ولكنّ المسألة تحتاج إلى أمرين: الأول احتكار الولايات المتحدة لتكنولوجيا تنافسية في هذا المجال، والثاني منع القوى الصاعدة من التنافسية (روسيا، الصين، الهند.) بهذا القطاع.

عملاق الهيدروجين القادم... الصين وتحدي الجرين هيدروجين دولار

تبرز الصين كعملاق هيدروجين محتمل مع أكثر من ٥٠ مشروعًا، بعد الإعلان عن صافي انبعاثات صفرية بحلول عام ٢٠٦٠، كما تبلغ الاستثمارات الصينية الراهنة ما قيمته ١٧ مليار دولار في تكنولوجيا الهيدروجين الأخضر، حددت الحكومة الصينية طاقة الهيدروجين كواحدة من ست صناعات في المستقبل، وأصدرت مؤخرًا خططًا تؤكد أهميتها لكلّ من الطاقة والتنمية الصناعية، كما تعد الصين راهناً أكبر مورد للهيدروجين في العالم، وتنتج حوالي ٢٥ مليون طن من الهيدروجين (ربع الإنتاج العالميّ)، كما يتوقع تحالف الصين للهيدروجين أن يصل طلب الصين على الهيدروجين إلى ٣٥ مليون طن بحلول عام ٢٠٣٠، ليمثل خمسة في المائة على الأقل من إمدادات الطاقة في البلاد، قبل أن يرتفع إلى ٦٠ مليون طن و١٠ في المائة بحلول عام ٢٠٥٠، و١٠٠ مليون طن و٢٠ في المائة بحلول عام ٢٠٦٠. تتوقع المجموعة أن تصل قيمة إنتاج الصناعة إلى ١ تريليون يوان (٤٤, ١٥٧ مليار دولار أمريكي) في وقتٍ مبكر من عام ٢٠٢٥.

وأمام هذا الواقع لا تبدو الولايات المتحدة قادرةً على كبح جماح الصعود الصينيّ وتنافسيته، ولكن قد يكون دافعاً إضافياً لاحتواء الصين أو العمل على استنزافها من خلال طوق الأزمات الجيوسياسية التي تراهن عليه الولايات المتحدة في محيط الصين الجيوساسي. ورغم ذلك يبدو أنّ الولايات المتحدة قد تتجه إلى صفقة كيسنجر جديدةً في شمال أفريقيا و"الشرق الأوسط" لضمان حدٍّ أدنى من التسعير العالمي للهيدروجين الأخضر بالدولار.

بالختام، لا يسعنا في مقالٍ الإحاطة بكلّ السيناريوهات والاحتمالات، ولكن من المؤكد أن العقود الثلاث القادمة ستشهد ميلاد نظام دوليّ جديد، شكله وطبيعته رهنٌ بالتحكم بطاقةً المستقبل (تكنولوجيا وتصنيعاً)، والمنطقة العربية ربما تعاني ويلات جديدةً نظراً لأنّها "احتياطيّ الهيدروجين الأخضر الأكثر تنافسية"، والسبب "إمكانيات الطاقات المتجددة الهائلة في الجغرافيا العربية".

ما يهمنا مدى قدرتنا على تحويل هذه الثورة التكنولوجية في عالم الطاقة إلى رافعة لإعادة الإعمار في سورية، وتسجيل موقع بارزٍ في خارطة الطاقة الخضراء القادمة، فسورية جغرافياً وبيئياً لها حظوظ معقولة في هذا الميدان.

عروبة سورية خط دفاع جغرافي - سياسي في وجه الأناضول

د. إبراهيم علوش

لم يكن اسمها الأناضول دوماً. فهو تعبير إغريقي يعني "الشرق"، ومنه اسم "أناتول" بالفرنسية والروسية. أرض الشرق هو وصفٌ أطلقه الإغريق على شبه الهضبة التي كانت تعرف قبلها باسم "أرض الحثيين". الحثيون بادوا. لكنهم بقوا على مدى ألفي عام تقريباً مصدر خطرٍ داهم على بلاد الشام والعراق، ومن ثم مصر. وهم الحضارة الأولى المعروفة في شبه الهضبة، وسطها وغربها تحديداً، ولغتهم لم يبقَ لها أثر. لكنهم عرفوا بحكم موقعهم بين الشرق والغرب أن تبوءهم سيادة العالم يمر ببلاد الشام وشمال العراق، وأن مدخلهم إلى ذلك الفضاء كان دوماً حلب. لذلك كانوا أول من دمر حلب (يماض).

وكان تغلغل الغزاة الحثيين عبر جبال طوروس جنوباً قد ألهب الحس القومي العروبي في مصر، كما تجلى في معركة قادش على ضفة نهر العاصي في سورية، في أيار عام ١٢٧٤ ق. م لكنّ، بالنسبة لمصر، كان شمال سورية والعراق دوماً خط الدفاع الأول، وهي خط الدفاع الثاني. ومن يجتازهما يصلها. أما في شمال بلاد الشام والعراق، فإن التهاون في مسألة الهوية عندنا، فما برح يعني، منذ آلاف السنين، شيئاً واحداً: الخضوع للسلطة الحاكمة في شبه هضبة الأناضول والاحتواء ديموغرافياً، لا الاحتلال فحسب. فهامش الخطأ المتاح عندنا هنا هو صفر.

يعيش المواطن السوري اليوم أزمات معيشية كبرى. ورب قائلٍ إن الحديث عن التاريخ القديم هو نوعٌ من التهويم الذي لا جدوى منه الآن. لكنّ، صبراً. لأن ما نتحدث عنه هنا هو المحو والإلغاء، أي مسألة الوجود والبقاء. ومن يضيع هذا في مشكلة جرة الغاز وليتر البنزين وربطة الخبز، فمن المؤكد أن هذه السطور ليست موجهة إليه، مع المودة والاحترام.

حل الرومان محل الأقوام المندرسة في شبه هضبة الأناضول. وانقسمت الإمبراطورية الرومانية وأصبحت الهضبة قاعدة البيزنطيين. واحتل البيزنطيون سورية أكثر من ألف عام، بين ٣٣١ ق. م و٦٤٠ ميلادي، ولم تتحول لغة بلاد الشام إلى اليونانية، ولم يتمكن الرومان أو البيزنطيون من فرض النمط الهيليني أو الغربي على سورية. وبعد ألف عام، تعاملت بلاد الشام مع الفتحٍ العربي الإسلامي كحركة تحرير، ولو كان أهل بلاد الشام غرباء حضارياً ولغوياً وثقافياً عن العرب، لما اندمجوا فيهم بمثل هذا اليسر والسرعة، ولم تحولت دمشق إلى قاعدة الخلافة الأموية، كدولة عربية حققت شروط دولة الوحدة القومية العربية بأي معيار، وبالرغم من أي تحفظات هنا أو هناك.

في القرن الحادي عشر ميلادي، أسس السلاجقة الأتراك دولة لهم في شبه هضبة الأناضول. وهم غزاة مستعمرون مستوطنون طارئون على الهضبة لا علاقة لهم بالحثيين أو بغيرهم من الأقوام القديمة التي قطنت هناك. المفارقة أن خطوة السلجوقي "ألب أرسلان" الأولى بعد تأسيس دولته كانت التوجه لمحاربة الفاطميين في مصر، عبر سورية. ولولا خيانة البيزنطيين له، لكانت تلك حملته الأولى، لا محاربة البيزنطيين. فموقع الهضبة يقتضي من الوجهة الجغرافية-السياسية تأمين الشرق والجنوب من أجل تشكيل الاحتياطي الاستراتيجي للتوجه غرباً.

الجديد هو أن السلاجقة رفعوا راية الإسلام. لكن مشروعهم، ومشروع العثمانيين من بعدهم، بقي قومياً طورانياً، كما تشهد عملية تتريك المنطقة، ومحاولة إحداث اختراقات ديموغرافية في بلاد الشام، من القوقاز والأقوام التركية عموماً، على مدى قرون، ما نزال نعيش معها حتى اليوم.

وسواءٌ تحدثنا عن الحثيين الوثنيين، أم البيزنطيين المسيحيين، أم السلاجقة ثم العثمانيين المسلمين، فإن قيم المعادلة الجغرافية-السياسية قد تتغير، أما المعادلة ذاتها فتبقى سعي قوم شبه هضبة الأناضول لغزونا ومحونا عسكرياً وثقافياً، وكان ما يحركهم دومًا هو الحس القومي، في الحالات الثلاث، والغطرسة الشوفينية، وعنجهية الغزو، ووطأة الجغرافيا السياسية، كتلة أكبر، غريبة، تحاول أن تتمدد على كتلة أصغر. لكنّ، تمكّنَ قوم شبه هضبة الأناضول، في الحالة الثالثة فقط، من تحقيق اختراق عميق في وعينا القومي العربي وفي هويتنا يسمح للطوراني أن يكون طورانياً، وأن يطغى علينا بصفته تلك، بذريعة التأسلم، فيما تصبح عروبتنا نوعاً من "الكفر" بعرف المستلبين عثمانياً، أما طورانيته، فـ"حلال"!

سورية، بالذات، لم تملك يوماً أن تحافظ على سيادتها واستقلالها الوطني، في وجه الكتلة الجغرافية-السياسية الماثل ظلُها من الشمال، إلا باستدعاء الاحتياطي الاستراتيجي العربي من عمق الجزيرة العربية ووادي النيل والمغرب العربي. وما برحت، حتى اليوم، لا تستطيع أن تواجه، بفعالية وكفاءة، ضراوة الخطر العثماني الجديد، أو الصهيوني، أو التكفيري، إلا باستدعاء الحس القومي العربي.

سورية، بالذات، لم تملك أن تواجه الحثيين إلا بالعراقيين والمصريين، ولم تملك أن تواجه ألف عام من الاحتلال الروماني ثم البيزنطي إلا بالفتح العربي الإسلامي من عمق الجزيرة العربية وأبعد، ولم تملك أن تواجه العثمانيين في العصر الحديث إلا بإذكاء جذوة الحس القومي العربي من المحيط إلى الخليج، منذ القرن التاسع عشر.

التراخي في مسألة عروبة سورية للحظة يعني احتلالها، جغرافياً وثقافياً، عبر شبه هضبة الأناضول، حتى لو كان القادم هو الفرنجة أو الصهاينة، لكنهم جميعاً سلكوا الطريق ذاته من الغرب، ومن شمال الغرب. الفرق هو أن الغربي والصهيوني لا يستطيع إلا أن يظهر كاحتلال، أما القومي الطوراني، عضو حلف الناتو، وأكبر مطبع مع العدو الصهيوني في المنطقة، فيتقنع بالتأسلم، ولذلك فإنه يحتل العقل والوجدان قبل الأرض، مع العلم أن عبد الحميد الثاني هو من تأسست ركائز "إسرائيل" في عهده. ولذلك فإن خطورة الخطاب العثماني أكبر، لأنه أقدر على الاختراق أيديولوجياً.

ليس غريباً، بالتالي، أن تكون بلاد الشام، شمالها تحديداً، مصنع الفكر القومي العربي في التاريخ الحديث. ولو أخذنا أبرز مئة مفكر قومي عربي منذ القرن التاسع عشر الميلادي، سنجد أن أكثر من نصفهم، على الأقل، من بلاد الشام.

القصة هنا قصة وجود، لا توجد سورية غير عربية. إما سورية العربية، وإما لا سورية. وهذا ليس موجهاً للجنة الدستورية فحسب، بل هو قانون جغرافي-سياسي ثبتت مفاعليه عبر آلاف السنين: عروبة سورية شرط استقلالها.

على الهامش نقول: من لديه ميوعة في الموقف من المشروع العثماني، فإنه يمكن أن يزعم أي شيء عن نفسه، إلا أنه وطنيٌ سوريٌ أو قوميٌ عربيٌ.



مصر على رأس الدول المتضررة.. الهند تحظر تصدير القمح.. الثالوث العصري دفع نيودلهي لإعادة النظر في إستراتيجيتها وخريطة تجارتها الخارجية

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

يعد القمح يوماً بعد يوم كأحد السلع الاستراتيجية القادرة على إعادة تشكيل خريطة الأمن الغذائي العالمي، وأحد الأسلحة الفتاكة بأيدي القوى الكبرى لتمديد نفوذها وتوسيع حضورها الدولي وترجمة أجندتها التوسعية، لاسيما إزاء دول العالم الثالث وشعوبها النامية التي في الغالب تمثل السوق الأكبر لمصالح الكبار.

وقد أعادت الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة هذا الملف للأضواء مرة أخرى بعد التحذيرات الواردة من المنظمات والهيئات الأممية بمخاطر تعثر إمدادات القمح في ظل امتلاك طرفي الحرب لقرابة ثلث حجم التصدير العالمي من الحبوب عامة، والحديث عن اتساع رقعة الجوع الذي يهدد مئات الملايين من الدول التي تعتمد على القمح كسلعة أساسية وبالتالي،أثبتت الهزة التي أحدثها القمح على المستوى العالمي وسُمع دويها من أقصى يمين الأرض ليسارها ومن أبعد نقطة في الشمال إلى أدناها جنوباً، علاقة الترابط القوية بين هذه السلعة والحسابات السياسية للقوى الكبرى، إذ تحول السلاح الأخضر إلى أداة هيمنة ونفوذ أكثر منها مكوناً داخل منظومة الأمن الغذائي.

لأفريقيا النصيب الأكبر

وفي الوقت الذي تنعكس فيه أزمة القمح على كل دول العالم من حيث نقص الإمدادات وإرتفاع أسعاره، إلا ان لأفريقيا النصيب الأكبر من تبعات هذه الازمة الغذائية، خاصة مع حظر الهند على تصدير قمحها ما يجعل من الصعب إنتاج الخبز واستهلاكه في إفريقيا. فقد شهدت إفريقيا ،كما شهد العالم برمته، إرتفاع مفاجئ في سعر القمح ما إنعكس بشكل كبير على استهلاك الخبز، حيث ارتفع سعر طن القمح في السوق الأوروبية إلى أكثر من ٤٣٨ يورو، أي ضعف قيمته قبل اثني عشر شهراً. وبالنسبة للسوق الأفريقية، لم يتم بعد تحديد الإحصاءات بشكل واضح، والأمر لا يتعلق بسعر الخبز فقط بل هناك أيضاً نقص في كميات الدقيق. ففي توغو،على سبيل المثال، إرتفع سعر رغيف الخبز الفرنسي من ١٠٠ فرنك أفريقي، حوالي ٢ دولار إلى ١٢٥ أو ١٥٠ فرنكاً أفريقياً، حوالي ٢,٥ أو ٣ دولارات في ١٨ آيار الفائت، لم يتمكن العديد من سكان توغو من العثور على الخبز لشرائه. ووفقاً للأرقام التي قدمتها الأمينة العامة لإتحاد مخابز فيينا الوطني في توغو فإنه من أصل ٣٠٠ طن من دقيق القمح التي كانت تُطرح بانتظام في السوق الوطنية، يتم تسويق ثلثها فقط يومياً منذ الصراع الروسي الأوكراني ،وحذرت من أن الاضطرابات في سلاسل الإنتاج والإمداد ونقل الحبوب والبذور الزيتية، والعقوبات المفروضة على الصادرات من روسيا، سيكون لها تداعيات كبيرة على الأمن الغذائي.

في ظل هذا الوضع، يتساءل المراقبون، ألا توجد حلول أفريقية لاستخدام القمح يمكن أن تخفض الأسعار؟ ورداً على هذا التساؤل، يشير بعض خبراء الاقتصاد الى ضرورة تغيير عادات الأكل، ويوصون بـ "التخلي النقي والبسيط عن الخبز" لصالح الدخن، والعصيدة، والكعك، المصنوع من الحبوب الأخرى مثل الذرة. في حين يشرح خبير في فن الطهو الأفريقي كيف يمكن تخفيف إستخدام الدقيق باستخدام أنواع دقيق أخرى مثل دقيق الكسافا والذرة الرفيعة، لإنتاج الخبز والكعك والمعجنات الأخرى، مؤكداً أنه لدى الخبازين إمكانية لإنتاج منتج بنفس الجودة، على سبيل المثال، من خلال تقليل محتوى دقيق القمح بنسبة ٨٠ إلى ٨٥٪، وإضافة ما بين ١٥ و٢٠٪ أنواع طحين أخرى. ويخلص إلى القول بأن إستخدام كميات أقل من دقيق القمح، يمكن تثبيت سعر الخبز وإرضاء المستهلكين، موضحاً أنه نظراً لوجود وصفات مصنوعة في الماضي، باستخدام دقيق القمح فقط، يمكن أن تكون أكثر نجاحاً مع الدقيق المحلي، على سبيل المثال، لصنع الكعك، لا تحتاج بالضرورة إلى دقيق القمح، بل يكفي دقيق الذرة الرفيعة أو دقيق الذرة وهذا ناجح بنسبة ١٠٠٪ للفطائر والبيتزا. هذا يعني أنه في مواجهة نقص دقيق القمح الذي يرفع سعر الخبز، فإن الحلول موجودة، وما علينا سوى تبنيها، بحسب الخبير.

قرار الهند المقلق

هكذا أحدث قرار الهند حظر صادرات القمح حالة من القلق لدى سوق القمح العالمي وسط مخاوف من موجة تأزم جديدة جراء قفزة متوقعة في أسعار السلعة الإستراتيجية الأهم في هرم الغذاء العالمي. وقد عزت الهند هذا القرار إلى موجة الحر الشديدة التي هبت على البلاد فأثرت بشكل أو بآخر على إنتاجية القمح هذا العام، لتتراجع معدلات الإنتاج المتوقعة عما كان مخطط لها قبل ذلك، فضلاً عن الاضطراب التي أحدثته في السوق المحلي بعد إرتفاع الأسعار إلى أعلى مستوياتها.

ويأتي هذا التحرك بعد أيام قليلة من مطالبات برلمانية بحظر صادرات القمح خشية تهديد الأمن الغذائي الهندي الذي يتوقع أن يتعرض لمخاطر وتحديات خلال المرحلة القادمة في ظل الزلزال الذي ضرب الاقتصاد العالمي في أعقاب الحرب الروسية الأوكرانية التي اندلعت في ٢٤ شباط الماضي. وبحسب الحكومة الهندية، فان هذا القرار لا يسري على خطابات الائتمان الصادرة بالفعل لبلدان بعينها كانت قد أبرمت عقود استيراد القمح من نيودلهي، لكنه يتعلق بالإمدادات المستقبلية والطلبات المقدمة من بعض الحكومات التي لم يتخذ بشأنها أي قرار رسمي.

هذا وكانت تعول حكومات الدول التي تعاني من أزمة في إنتاج القمح على الهند في تقليص حجم المخاطر الناجمة عن الأزمة الأوكرانية، لا سيما بعد التصريحات الرسمية الهندية التي كانت تستهدف شحن ١٠ ملايين طن من القمح هذا العام، لتلبية احتياجات الأمن الغذائي للبلدان الأكثر تضرراً.

وبالتالي، يعاني العالم من أزمة قمح خانقة جراء الحرب المستعرة الآن في أوكرانيا، فالطرفان المتنازعان، موسكو وكييف، يتحكمان وحدهما في ٣٠٪ من إجمالي صادرات الحبوب في العالم، حيث تصدر روسيا سنوياً ٣٧ مليون طن قمح، وأوكرانيا ١٨ مليون طن، هذا بخلاف الشعير والذرة، كما يستحوذان على ٥٢٪ من سوق تصدير زيت عباد الشمس في العالم.

ورغم أن الهند لم تكن من كبار مصدري القمح في العالم، فقد كانت حلاً وبديلاً إستراتيجياً يمكن الوثوق به لتخفيف مخاطر الأزمة، وتعويض تعطل شحنات القمح الروسي والأوكراني ولو بنسب بسيطة، إلا أن الأمور إزدادت تعقيداً بعد قرار حظر التصدير، الأمر الذي من المرجح أن تكون تبعاته قاسية جداً على العديد من الدول التي كانت تعول على القمح الهندي في الوقت الراهن.



القمح الهندي أرقام قياسية.. ولكن

تحتل الهند المرتبة الثانية في قائمة الدول الأكثر إنتاجاً للقمح، إذ بلغت معدلات الإنتاج ١٠٧,٥ مليون طن خلال عام ٢٠٢١، فيما قدرت الحكومة أن الإنتاج سيصل إلى أعلى مستوى له على الإطلاق هذا العام بوصوله إلى ١١١,٣٢ مليون طن.

وعلى مستوى الصادرات فقد ارتفعت الصادرات من القمح من ٢,١ مليون طن خلال عام ٢٠٢٠ إلى ٧,٨٥ مليون طن حتى آذار الماضي، بزيادة قدرها ٢٥٠٪، حيث استفادت البلاد من القفزة الهائلة في أسعار المحصول في أعقاب التوترات الحاليّة بما يُنعش الخزانة العامة للهند ببضعة مليارات أخرى تساهم في علاج الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد منذ تفشي جائحة كورونا.

وكان هناك مخطط لدى الهند لتعزيز حجم صادراتها هذا العام، إذ تم شحن ما بين مليونين وثلاثة ملايين طن من القمح خلال الأسابيع الماضية، فيما تم توقيع عقد تصدير لثلاثة إلى ثلاثة ملايين ونصف مليون طن من القمح بالنسبة للفصل نيسان-حزيران، بحسب وزير التجارة والصناعة، بيوش غويال، الذي ذكر أن الحكومة استحوذت العام الماضي على رقم قياسي بلغ ٤٣,٣٤ مليون طن من القمح من المزارعين المحليين، وهو الرقم الذي يزيد عن كميات الاستهلاك المطلوبة بما يسمح بتصدير الفائض.

ثلاثية الحرارة والتضخم والحمائية الغذائية

لم تكن الحرارة هي السبب الوحيد وراء قرار حظر تصدير القمح الهندي، إذ دفع الارتفاع الجنوني في أسعار الغذاء والطاقة إلى إحداث زيادة كبيرة في معدلات التضخم في البلاد التي وصلت إلى أعلى مستوياتها خلال السنوات الثمانية الأخيرة، ما دفع البنك المركزي إلى التفكير جدياً في رفع أسعار الفائدة لكبح جماح الأسعار وهو ما سيكون له تبعاته السلبية على السوق وحركة التصدير والاستيراد.

كما إرتفعت أسعار القمح ذاتها داخلياً إلى مستويات قياسية، بلغت ٢٥ ألف روبية، أي ٣٢٠ دولار للطن، مع العلم أن سعره الرسمي لم يتجاوز ٢٠١٥٠ روبية (٢٦٠ دولار)، هذا بخلاف إرتفاع تكاليف الوقود والعمالة والنقل والتعبئة، التي ألقت بظلالها القاتمة على الأسعار المحلية. وبالتالي، دفع الثالوث العصري، التضخم والعوامل المناخية والحمائية الغذائية، نيودلهي إلى إعادة النظر في إستراتيجيتها التي أقرتها قبل ذلك بشأن خريطة تجارتها الخارجية فيما يتعلق بمحصول القمح تحديداً،وبقية المحاصيل الأخرى الأقل أهمية في هرم الأمن الغذائي.

من جهته،أرجع الخبير الاقتصادي الزراعي بجامعة إلينوي، سكوت إيروين، قرار الحظر إلى القفزة الحادة في الأسعار التي دفعت الحكومات لحماية الإمدادات وخفض الأسعار المحلية عبر سياسة الحمائية الغذائية بالحفاظ على ما لديها من مستلزمات ومحاصيل ومواد استهلاكية، مستشهداً ببعض الدول التي لجأت إلى حظر تصدير بعض السلع منها إندونيسيا التي حظرت زيت النخيل، وكازاخستان التي حظرت القمح والدقيق، كذلك الأرجنتين التي حدّت من صادرات اللحوم والمواد الغذائية.

وبالنظر إلى خريطة القمح العالمية يلاحظ أن هناك خمس دول كبار يهيمنون على تصدير تلك السلعة الإستراتيجية،تأتي روسيا في المقدمة بـ ١٧,٦٪ من إجمالي صادرات العالم، تليها الولايات المتحدة بـ ١٤٪، ثم كندا في المرتبة الثالثة بالنسبة ذاتها، تليها فرنسا رابعاً بمعدل ١٠٪ ، ثم أوكرانيا بـ ٨٪.

وبعد المستجدات الأخيرة التي دفعت أوكرانيا إلى تعطيل صادراتها بجانب موجة الجفاف القاسية التي ضربت الولايات المتحدة وفرنسا، فضلاً عن التضخم والحرارة، وهي جميعاً عوامل أجبرت الهند على إعادة النظر في مخطط الهيمنة على السوق كبديل جاهز، حيث ستصبح روسيا وكندا البلدان الأكثر استفادة من الوضع الحاليّ ويتوقع أن يهيمنا على سوق تجارة القمح العالمية هذا الموسم.

وفي الجهة المقابلة فإن دول إفريقيا وآسيا ستكون على رأس الجهات الأكثر تأثراً بالقرار الهندي، إذ كانت تعول حكومات تلك الدول على نيودلهي في تعزيز الإمدادات من القمح هذا العام لحين تهدئة الأجواء في أوكرانيا واستعادتها، إلى جانب روسيا، نشاطها التصديري مرة أخرى. وتأتي مصر على رأس الدول المتضررة من التحرك الهندي، حيث تستورد الحكومة المصرية نحو ١٢ مليون طن من القمح سنوياً بما نسبته ١٠,٦٪ من إجمالي صادرات القمح العالمية، لتحتل مرتبة الصدارة ضمن كبار مستوردي العالم من هذا المحصول الذي تستهلك منه كل عام قرابة ١٨ مليون طن، وكانت القاهرة قد استقبلت الشحنة الأولى من القمح الهندي قبل أيام، لكن بعد قرار الحظر تبقى الأمور ضبابية في إنتظار مستقبل الإعتماد على القمح الهندي خلال المرحلة القادمة.

في حين يرى المسؤول التنفيذي في مؤسسة "ميديا ريفيو نت ورك" للأبحاث في جوهانسبرغ، إقبال جسات، أن إفريقيا ستكون القارة الأكثر تضرراً من أزمة الغذاء العالمي الحاليّة التي تعمقت بعد الأزمة الأوكرانية،مرجعاً ذلك إلى إعتماد القارة الإفريقية على المصادر الخارجية للإمدادات الغذائية الأساسية مثل القمح وزيت الطهي النباتي والوقود. وفي سياق متصل، أوضحت رئيسة مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، ريباكا غرينسبان، أن ارتفاع أسعار الغذاء والوقود سيؤثر على الفئات الأكثر ضعفاً في البلدان النامية، ما يزيد الضغط على أفقر الأسر التي تنفق الجزء الأكبر من دخلها على الغذاء، ما سيؤدي في نهاية الأمر إلى المشقة والجوع.

أربعائيات

قوانين الانتقال إلى نظام عالمي جديد

د. مهدي دخل الله

تركز التعليقات التي تتعامل مع العملية الروسية في دونباس وأكرانيا على المنعكسات السياسية والعسكرية ، لكن الجهد المبذول لإيضاح القوانين التقنية للانتقال من نظام عالمي إلى أخر مازال جهداً ضعيفاً .

ما يأتي محاولة لإيضاح هذه « القوانين « .

١- قانون المحدودية التاريخية للنظام السائد ، أي أن شروط استمراره تكون قد انتهت لأسباب موضوعية من أهمها الأتساع المتزايد لساحة سيطرته وما يخلفه ذلك من تناقضات متصاعدة تجعله أضعف من التعامل معها بحكم منطق الوجود . هذا المنطق يقول أن الإنسان القوي يستطيع حمل مائة كيلو مثلاً لكن مع كل زيادة تتناقص قدرته وصولاً للانهيار .

٢- قانون تصاعد قدرات مراكز أخرى . وهذا القانون نتاج طبيعي للقانون السابق ، فمع كل تناقص في قدرة مركز ما يظهر تصاعد في قوة مركز آخر بالضرورة . إنه منطق « ملء الفراغ « لأن العلاقات الدولية لا تتقبل الفراغ .

٣- قانون النمو غير المتوازن للقوى . بمعنى أن وتيرة نمو القوى غير متساوٍ. فبعض القوى تنمو بوتيرة أكبر وغيرها بوتيرة أقل ، ثم تأتي نقطة تسبق فيها الأولى الثانية .

٤- قانون « بؤرة الانفجار « . يؤكد هذا القانون وجود منطقة محددة تتفاقم فيها التناقضات بين مراكز النظام القديم ومراكز النظام الجديد . إنها تشبه تلك النقطة على الحلبة التي يتخطى فيها المتسابق المتأخر المتسابق المتقدم ويسبقه .

لكن هذه « النقطة « تكون فعالة وليست منفعلة ، بمعنى أن « أهل النقطة « يفجرون بإرادتهم التناقض الرئيسي بين المتسابقين . عندما انتقل النظام العالمي القائم على التحالف ضد النازية (١٩٤٢ – ١٩٥١) إلى نظام عالمي جديد (ثنائي القطب) كانت شبه الجزيرة الكورية بؤرة الانفجار . حصدت الحرب الكورية أكثر من مليون ومئتي ألف ضحية ومازالت البلد مقسومة إلى قسمين حتى اليوم .

أما نقطة الانفجار والانتقال من ثنائي القطب إلى أحادي القطب فكانت يوغسلافيا (١٩٩٢ – ١٩٩٦). المحصلة أكثر من مليون ضحية وتقسيم البلد إلى سبع دول بعضها أعضاء في الناتو والأخرى تميل إلى روسيا (صربيا) .

الانتقال من أحادي القطب إلى متعدد الأقطاب انفجر في سورية أولاً ثم في أكرانيا . صمود سورية المدهش وتصديها أنقذها من أن تكون مادة للتقسيم ككوريا ويوغسلافيا . والآن أكرانيا . هذا التميز السوري يحق لنا أن نفخر به .

mahdidakhlala@gmail.com



البعث الأسبوعية- علي اليوسف

عندما يرفع رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان سقف تهديداته، فهذا لأنه غارق في مشكلات لا حصر لها سواء على الصعيد الداخلي أم الخارجي، وما يتلوها من أزمات اقتصادية هي المفصل في حياة الرئيس الذي بات المسؤول الأول عن انهيار اقتصاد بلاده منذ أيام هدّد أردوغان بغزو سورية بعد الدخول غير المشروع في تشرين الأول ٢٠١٩، وكانون الثاني ٢٠١٨، الذي كان السبب في تطهير عرقي كبير لكل المكوّنات السورية التي كانت تسكن في المناطق التي دخلتها قوات أردوغان.

إن لعبة أردوغان على التصريحات لعبة مكشوفة، بل مضحكة، وخاصة حين قال: "إن أنقرة تخطط لعملية عسكرية جديدة، وقد يؤدّي ذلك إلى تغيير ديموغرافي". المضحك أن أردوغان هو من بدأ بالتطهير العرقي للمنطقة الشمالية حين أدّت غزوات قواته إلى اضطهاد العرب والأقليات وإجبارهم على الفرار، وتثبيت الجماعات الإرهابية في المناطق التي تديرها تركيا.

يحلم رئيس النظام التركي، الذي يجمع بين القومية المتطرّفة والأصولية الدينية المتجذرة في جماعة الإخوان المسلمين، بإنشاء "منطقة آمنة" على طول الحدود، تكون مشابهة لتلك التي أنشأها في تشرين الأول ٢٠١٩. في ذلك الوقت، كانت علاقات أردوغان وثيقة مع إدارة ترامب وحصلت على الضوء الأخضر من البيت الأبيض لغزو سورية، وكانت الحجة – حسب زعم البيت الأبيض- أن تركيا ستقاتل "داعش" وأن الولايات المتحدة ستغادر سورية. لكن تلقت إدارة ترامب معارضة غير متوقعة من الكونغرس وأعضاء الإدارة عكست مسار القرار الذي وقعه ترامب بالانسحاب ليتحوّل الى البقاء حتى إشعار آخر، ورغم ذلك وقع الدمار في المناطق الحدودية، وتم تهجير السكان الأصليين تمهيداً لما يُحكى عنه اليوم، أي "المنطقة العازلة"، ولكن بعناصر ارهابية تم استجلابها من كل أصقاع الأرض لغايات في نفس أردوغان العثماني.

كثيراً ما استخدم أردوغان مصطلح "الإرهابيين"، وهو مصطلح يستخدمه للإشارة إلى منتقديه ومعارضيه من كل المستويات كالصحفيين، ونشطاء حقوق المرأة، والشباب، والمفكرين، والمعلمين، والطلاب، والفنانين، وحتى الأقليات الدينية، وخير دليل على ذلك عندما غزت قواته شمال سورية في كانون الثاني ٢٠١٨، حيث تم طرد السكان المحليين من ديارهم، وتدمير المعابد الأيزيدية، وتدنيس المقابر، وتحوّلت المنطقة إلى مساكن للمتطرّفين الذين أرسلتهم تركيا إلى سورية.

زعزعة استقرار

منذ انتهاء العمليات القتالية الكبيرة في سورية، ودخولها في مرحلة التسويات لترتيب البيت الداخلي بعد أن تعافى الناس من جرائم "داعش"، أطلق أردوغان تهديدات جديدة بغزو سورية بهدف زعزعة استقرار المناطق الحدودية في حدث مشابه للتطهير العرقي التاريخي الذي قامت به أنقرة بعد عام ١٩١٥ أثناء الإبادة الجماعية للأرمن، وما تلاها من إبادة جماعية ومذابح ضد المجتمعات المسيحية وليس هذا فحسب، بل قامت أنقرة بهذا التطهير في قبرص عندما غزتها في السبعينيات وطردت الأقليات اليونانية من مناطقها الشمالية.

هذا النوع من التطهير غالباً ما يؤدّي إلى تغيير الأنماط التاريخية للمناطق، وهذا مشابه لما حدث في لواء الإسكندرون السوري في ثلاثينيات القرن الماضي، وهو على ما يبدو نهج يستخدمه بل يوظفه أردوغان لأهداف وأحلام طورانية، فهو منذ عام ٢٠١٨ تاريخ الغزو الأول لجأ الى دعم الجماعات الإرهابية التي لا تزال حتى الساعة تقصف مناطق الأقليات المسيحية في شرق سورية، كما تقوم بقصف سنجار في العراق، وهي المنطقة التي يعيش فيها الناجون من الإبادة الجماعية للأيزيديين، ولكن الغريب في كل هذا أن الأقليات في الشرق الأوسط، على ما يبدو، هي المستهدفة.



تركيا والناتو

لا يُستبعد أن يأتي رفض أردوغان انضمام كل من فنلندا والسويد إلى حلف الناتو، ورقة ضغط لاستدراج موافقة غربية من الناتو خاصة على غزو جديد لسورية. لقد تم تهديد هذين البلدين من حكومة أنقرة بأنه يجب عليهما طرد المنشقين والانصياع لمطالبها، وإلا فلن يتمكنا من الانضمام إلى التحالف الغربي، وبالتالي فإن هذا التحوّل الغريب في الأحداث يعني أن الناتو يدور الآن حول ما تريده تركيا، ليس بوصفه تحالفاً دفاعياً، بل وصولاً إلى تحقيق أهداف الحلف المرحلية، فقد انخرط الناتو سابقاً بشكل أو بآخر في غزوات أنقرة وانتهاكاتها في سورية.

تأتي تهديدات أنقرة بعد استثناء الولايات المتحدة ميليشيات "قسد" في الجزيرة السورية من العقوبات المفروضة على الدولة السورية، وعليه من الواضح أن النظام التركي يقوم بتحويل سياساته من محاولة المصالحة إلى دفع تهديدات جديدة.

ففي عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠، كان للنظام التركي اليد الطولى في القرار الأمريكي، لأن الحزب الحاكم في تركيا لديه جماعات ضغط في واشنطن، بما في ذلك التأثير في العديد من مراكز الأبحاث المهمة، التي سعت إلى التأثير في إدارة ترامب، واستمرت هذه السياسة حتى انتخاب الرئيس الأمريكي جو بايدن.

في أيام ترامب، كان لوبي أنقرة يدّعي أن تركيا كانت حليفاً ضد روسيا وإيران، حتى عندما اشترت تركيا نظام الدفاع الصاروخي الروسي S-٤٠٠ وعملت مع إيران أما الآن، فقد أصبحت تركيا في دائرة الضوء بسبب الأزمة الأوكرانية، وباعت طائرات دون طيار لأوكرانيا، كما أنها تريد الحصول على المزيد من الطائرات الحربية الأمريكية، لكنها غاضبة لأن بعض الدول فرضت عليها عقوبات بسبب الانتهاكات في سورية.

تحوّلت أنقرة في عام ٢٠٢١ إلى الإعلان عن نيّتها إعادة العلاقات مع الكيان الإسرائيلي، رغم أنها لم تنقطع، على أمل تكوين صداقات جديدة في واشنطن من خلال هذه السياسات. فعلى سبيل المثال، حشد النظام سفارته في الولايات المتحدة للعمل مع الأصوات المؤيدة للكيان الصهيوني ويأمل من خلال العمل مع "إسرائيل"، أن يحقق إنجازات جديدة. وتحقيقاً لهذه الغاية، دعت أنقرة الرئيس إسحاق هرتسوغ إلى زيارة في وقت سابق من هذا العام وما زالت تتواصل مع الكيان الصهيوني.

هل تحاول أنقرة مقايضة دخول فنلندا والسويد إلى الناتو بشيك على بياض لغزو جديد لسورية؟ تدّعي أنقرة أنها، من أجل "أمنها"، يتعيّن عليها غزو الدول المجاورة وإجبار السكان على الفرار، لكن من غير الواضح ما إذا كانت إدارة بايدن ستواجه تهديدات تركيا. ففي العام الماضي، هدّدت أنقرة بغزو سورية لكنها تراجعت عن غزوها الموعود في تشرين الثاني ٢٠٢١، وها هي اليوم تتراجع مرة أخرى؟

هذا التراجع كان متوقعاً لعدة أسباب، أهمها الفيتو الروسي والاعتراض الإيراني، بالإضافة إلى عدم استعداد الولايات المتحدة لتحمل تبعات هذا الغزو، وتحديداً في هذا التوقيت، لأن الأولوية القصوى للإدارة الأمريكية الحالية هي الفوز بجائزة "الصراع الأوروبي الروسي"، وإبقاء موسكو مشغولة في أوكرانيا، وفصل روسيا عن الاتحاد الأوروبي، وتوسيع الناتو، وواشنطن مستعدّة لدفع الثمن لتحقيق ذلك، وربما استفاد رئيس النظام التركي من كل ذلك ووجد فيه فرصة لوضع كل مطالبه على الطاولة وابتزاز بايدن لتقديم تنازلات كان من الصعب الحصول عليها في الوضع الطبيعي.

العلاقات العربية- الصينية.. تعزيز طويل الأمد وفقاً لمبادئ التعايش السلمي

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

أصبحت الصين شريكاً إستراتيجياً للعديد من دول الشرق الأوسط، وتوسع دور الصين بشكل كبير مع إعلان الرئيس الصيني شي جين بينغ في عام ٢٠١٣ عن مبادرة "الحزام والطريق"، والتي تعد حجر الزاوية للإستراتيجية الصينية الحديثة.

كانت مصر أول دولة عربية تعترف بجمهورية الصين الشعبية بعد إقامة علاقات دبلوماسية معها عام ١٩٥٦، كما أقام العراق في عام ١٩٥٨ علاقات دبلوماسية مع الصين، وأقامت الصين علاقات دبلوماسية مع إيران عام ١٩٧١، وبين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٢، أقامت الصين علاقات دبلوماسية مع عدد من الدول العربية ودول الشرق الأوسط.

إنعقد المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني في ١٨ تشرين الأول عام ٢٠١٧، وقدم خلاله الرئيس شي جين بينغ تقريره المتضمن، من وجهة نظره، ضرورة إعادة التفكير في العلاقات الدولية من أجل تعزيز بيئة من الاحترام المتبادل والعدالة التي تعود بالنفع على كلا الطرفين، وكذلك إنشاء مجتمع عالمي مخصص لبناء عالم مفتوح ومزدهر لجميع أعضائه، وأنه يجبأخذ هذه الأفكار في الاعتبار عند مناقشة السياسة الصينية في الشرق الأوسط.

في عام ٢٠٠٤،عقد منتدى التعاون الصيني العربي اجتماعاً وزارياً،وتم الاتفاق على توسيع التعاون الصيني العربي للعلاقة الاستراتيجية خلال الاجتماع الوزاري الرابع في عام ٢٠١٠ بين الصين والدول العربية. وكانت هناك ثلاثة اختراقات ذكرها الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال الاجتماع الوزاري السادس في مجالات تتعلق بالطاقة النووية، والأقمار الصناعية الفضائية،ومصادر الطاقة البديلة باعتبارها الركائز الثلاث لنمط التعاون "١ + ٢ + ٣" .



تم الاتفاق على الشراكة الاستراتيجية الصينية العربية الموجهة نحو المستقبل للتعاون الشامل والتنمية المتبادلة من قبل الجانبين في تموز ٢٠١٨، وكانت الوثيقة الأكثر أهمية في سياسة الصين في الشرق الأوسط هي خطاب الرئيس أمام مقر جامعة الدول العربية في ٢٢ كانون الثاني.

العلاقات العربية الصينية

لطالما نظرت الصين إلى العلاقات العربية الصينية من الناحية الإستراتيجية، حيث يتمثل المبدأ الدبلوماسي الصيني تقليدياً في تقوية وتعزيز الصداقة طويلة الأمد بين الصين والوطن العربي، فالصين تريد إنشاء شبكة اتصالات عبر المنطقة بدلاً من تشكيل تحالف. فبعد زيارة كازاخستان وإندونيسيا في عام ٢٠١٣، أطلق الرئيس الصيني الحزام الاقتصادي لطريق الحرير، وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين كجزء من مبادرة الحزام والطريق. وحثت الصين الدول العربية على الانضمام إلى الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين خلال اجتماع "منتدى التعاون الصيني العربي" عام ٢٠١٤. وجاء في ورقة السياسة العربية على أن "الصين مستعدة لتنسيق خطط التنمية مع الحكومات العربية، وتأسيس قدرة إنتاجية دولية، وتعزيز التعاون في مختلف الصناعات"، فعلى سبيل المثال، تحقق النمو الاقتصادي في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس في مصر، ومنطقة خليفة الصناعية في أبو ظبي، وكذلك الدقم وجيزان، وكان التعاون في مجال الطاقة الشمسية مطروحاً على الطاولة.

إن مبادرة الحزام والطريق هي أكثر من مجرد سلسلة من الروابط البرية والبحرية، فهي تعتبر شبكة من الشراكات والمشاريع.كما يعتبر الشرق الأوسط المصدر الرئيسي للنفط الخام بالنسبة للصين، فمن بين أكبر عشرة موردي نفط للصين هم السعودية والعراق وإيران وعُمان والكويت، وبهذا الشأن وقعت شركة "البترول الوطنية الصينية" وشركة "الصين الوطنية للنفط البحري" عقوداً مدتها ٢٥ عاماً.

إن المشاركة الصينية في الشرق الأوسط مدفوعة أيضاً بالاقتصاد، حيث أصبحت المنطقة الآن سوقاً رئيسياً لتصدير السلع الصينية، وصناعة البناء المربحة للبلاد، حيث زاد حجم عقود البناء الصينية في الوطن العربي ثماني مرات من عام ٢٠٠٤ إلى ما مجموعه ٣,٢٨ مليار دولار أمريكي. ولحماية المصالح الصينية ومكافحة الإرهاب، كثفت الصين مشاركتها في عمليات حفظ السلام في دول الشرق الأوسط، حيث أرسلت قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٦ إلى لبنان، وأرسلت فريقاً هندسياً لأول مرة في الشرق الأوسط، إلى جنوب لبنان.

انجذبت الصين إلى منطقة الشرق الأوسط بسبب تاريخ المنطقة الطويل وتراثها الثقافي المتنوع، حيث تعتبر الصين من أشد المدافعين عن التبادل الثقافي واحترام الآخرين. ولهذا الغرض قامت الصين والدول العربية بتشكيل منصة للحوار الحضاري في إطار "منتدى التعاون الصيني العربي".

وبسبب المنافسات الجيوسياسية، يُنظر إلى الشرق الأوسط على أنه مليء بالتحديات، ففي كانون الثاني ٢٠١٦، زار الرئيس الصيني كل من السعودية وإيران، كما قام بزيارة دولة الإمارات العربية المتحدة في تموز ٢٠١٨. ومؤخراً، اجتمع وزير الخارجية الصيني وانغ يي والشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان في بكين في ٢ أيار الفائت، ونتج عن ذلك الاجتماع الاتفاق على تشكيل لجنة ثنائية حكومية دولية للتعاون.

نهج "الكل أصدقاء"

تقوم سياسة الصين الخارجية في الشرق الأوسط على نهج "الكل أصدقاء"، حيث تتعامل الصين مع الشرق الأوسط وفقاً للمبادئ الخمسة للتعايش السلمي، والتي تشمل احترام السيادة، وسلامة الأراضي،وعدم التدخل، والتسوية الدبلوماسية والسلمية للنزاعات والصراعات.

وقد شكلت هذه المبادئ ردة فعل الصين على الأزمة السورية، إذ تعتقد الصين أنه لا توجد طريقة للخروج من الوضع في سورية إلا من خلال العمل السياسي، فالحل السياسي هو الحل الوحيد الذي يدوم وعندما يتعلق الأمر بإيجاد حل مقبول لجميع الأطراف، يجب على المجتمع الدولي مساعدة الأطراف السورية في إعادة الانخراط والمفاوضات بسرعة في ظل وساطة الأمم المتحدة ومن أجل تحقيق الاستقرار في سورية، من الضروري وفقاً للصين، مكافحة الإرهاب والانخراط في عملية سياسية شاملة، وتقديم المساعدة الإنسانية، وإعادة البناء.

كما تركز استراتيجية الصين في الشرق الأوسط على التعاون الاقتصادي، حيث يرى الرئيس شي جين بينغ أن تعزيز النمو الاقتصادي هو أفضل نهج للتغلب على العقبات، فالنمو أمر حيوي لرفاهية جميع الشعوب وكرامتها من أجل إنهاء الصراع في الشرق الأوسط، إنه سباق مع الزمن ومعركة الأمل على اليأس. ومن وجهة نظر الصين، تعد مبادرة الحزام والطريق إطاراً حاسماً للتعاون الاقتصادي بين الصين والشرق الأوسط، حيث يمكن ملاحظة التعاون في مجالات تطوير البنية التحتية والتصنيع والمجمعات الصناعية والطاقة وتسهيل الاستثمار.

وتعتبر منظمة "شنغهاي" للتعاون الصين عضواً رئيسياً، وتجدر الإشارة إلى أن منظمة شنغهاي للتعاون التي تأسست في ١٥ حزيران ٢٠٠١ حلت محل مجموعة شنغهاي الخمسة التي تأسست في ٢٦ نيسان ١٩٩٦، وبعد قمة منظمة شنغهاي للتعاون التي جرت في تموز ٢٠٠٥، سعت إيران للحصول على العضوية الكاملة في آذار ٢٠٠٨، لتصبح عضواً مراقباً. كما أبدت العديد من الدول، بما في ذلك مصر وسورية والعراق اهتماماً بالمشاركة في منظمة شنغهاي للتعاون كمراقبين أو شركاء في الحوار.

وفي هذا الخصوص، قد تستخدم الصين منظمة شنغهاي للتعاون كمنصة جديدة للتعاون مع دول الشرق الأوسط، حيث سيقلل التعاون من المنافسة بين مبادرة الحزام والطريق،والاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي، ويزيد من التأثير الاستراتيجي لمنظمة شنغهاي للتعاون في حال تم توسيع منظمة شنغهاي للتعاون إلى جنوب وغرب آسيا.

بكين – واشنطن – لندن.. فخ «تايوان» كاستعادة أمريكية لـ «حرب الأفيون» البريطانية



البعث الأسبوعية- أحمد حسن

لم يعد تزايد النزعة العدوانية للسياسة الدولية مجالاً للنقاش فـ«الصراع» انتقل إلى المستوى العسكري «المباشر» منذ اللحظة الأولى التي اجتازت فيها القوات الروسية الحدود الأوكرانية، وإذا كان الجدال هنا متعلق بـ«الضرورة» أو «الاختيار»، أي الاستدراج الأمريكي الفاجر أو «العدوانية» الروسية الكامنة، فإن أحداً لا يختلف على القول إن «قشة» ما يمكن لها أن تأخذ الأوضاع باتجاه لا يمكن التنبؤ به أو السيطرة عليه، وهي «قشة» يبدو أن واشنطن التي أشعلت طرفها الأول -كما يقول الكثيرون- في أوكرانيا لتوريط روسيا فأشعلت أوروبا بأسرها، تسعى اليوم لإشعال طرفها الثاني في تايوان لتوريط الصين، لكنها هذه المرة قد تشعل العالم كله.

بهذا المعنى يقرأ المتابعون، ومنهم أمريكيون أيضاً، سابقة خروج الدبلوماسية الصينية، للمرة الأولى عن حذرها المعهود وتهديدها الفعلي بـ«البندقية»، باعتباره حدث لن يكون عابراً في السياسة الدولية خاصة وأنه لم يأت، فقط، كرد «كلامي» على كلام الرئيس الأمريكي «جو بايدن» خلال جولته الآسيوية الأخيرة حول استعداد بلاده العسكري للدفاع عن تايوان في حالة مهاجمتها من قبل الصين، بل كان إعلاناً «حربياً» عن نفاذ صبر صيني على مسار طويل، سياسي وتسليحي، لم يبدأه «بايدن»، وإن كان يحاول أن يكتب خاتمته.

رسائل دافوس!!

والحال فإن رسائل الحرب «الكبرى» والتحذير منها تبودلت بكثرة خلال الأعوام الماضية، وقد حفلت منصة «مؤتمر دافوس» بالحصة الأكبر، والأخطر، منها، فخلال فعاليات «المنتدى»، السابق وليس الحالي، كان الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» قد شبّه وضع المجتمع الدولي حالياً بمرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية، وكانت تلك رسالة واضحة، فيما طالب «هنري كيسنجر»، حكيم العالم الغربي، خلال فعاليات المنتدى الحالي، بحل الأزمة الأوكرانية سريعاً، وتلك رسالة واضحة أخرى، فالرجل، كغيره، يحذر من حقيقة أن الحروب الصغرى، أو الحروب بالوكالة، لم تعد ذات مردود مفيد في تقرير مصير العالم، قيادة وقاعدة، وبالتالي لا بد من حدوث حرب كبرى تحسم شكل القرن الحادي والعشرين ومرجعيته السياسية وبالتالي الاقتصادية أولاً وأخيراً.

مقدمات استفزاز الصين

لم يكد صيف عام ٢٠٢١ يقترب من الانتهاء حتى كان «بايدن» قد انتهى من «حياكة» حلف باسم «أوكوس»، يضمه مع استراليا وبريطانيا، لمواجهة الصين باعتبارها، وفق التصور الاستراتيجي الأمريكي، العدو الأكبر في المرحلة الحالية والقادمة، وبطريقه، أسقط حليفاً تاريخياً كبيراً مثل فرنسا، وغازل، عدواً تاريخياً أيضاً مثل روسيا لتحييدها على الأقل في هذه المعركة، وتلك سياسة لم تجد من يعبر عن «غرابتها» أفضل من صحيفة «ذي إيكونوميست» التي وصفتها بالزلزال الاستراتيجي بحيث يمكنك كمشاهد «رؤية الصفائح التكتونية للجغرافيا السياسية وهي تتحرّك أمام عينيك»، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لم يدفع تحد ما مهما كانت خطورته بالعقل السياسي الأمريكي للتضحيةً بدولة مثل فرنسا التي أصبحت -أمام التحدي الصيني- وبحسب محلّل سياسي غربي «تعدّ، لسوء الحظ، أضراراً جانبية»!!.

هنا يمكن الإشارة إلى «حرتقات» داخلية، فبريطانيا، وهي الدماغ الاستعماري لواشنطن، لا تمانع إضعاف فرنسا في سياق الحرب مع الصين، لكن الدولة التي تعد اليوم «رائدة» تعميق «التفكير في تحديد المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف شمال الأطلسي»، أي التوجه نحو الصين أولاً باعتبارها «عدو البشرية الأول»، كان لها السبق، حين كانت الزعيمة الكبرى للغرب، في شن حرب مدمرة سميت بـ«حرب الأفيون» في سياق المحاولة الغربية الدائمة لكبح الصعود الاقتصادي المخيف للصين الاقتصادي الهائل وإذلالها وإبقائها تابع طرفي ضعيف للرأسمالية العالمية

ما يعنينا أن الجميع في الغرب أصبح «تحت السلاح» الآن لذلك كان من «الطبيعي» أن ينخرط الإعلام الحرّ!! في المعركة، فأصبحت الصين، بكل حضارتها ونجاحها الاقتصادي في إخراج مئات الألوف من البشر من ربقة الفقر، مجرد «غول» آسيوي يريد ابتلاع الغرب، بثقافته واقتصاده وقيمه، بل إنها مصدر الشرور والأوبئة المدمرة، مثل «كوفيد١٩»، أو «الفيروس الصيني»، كما أراد «ترامب» أن يزرع في وعي البشرية الجمعي.

وأكثر من ذلك فإن «خطورتها»، كما يُراد لها أن تبدو، تتجاوز ذلك إلى خطر حال -و«احتمال حقيقي» كما وصفه الأدميرال تشارلز ريتشارد رئيس القيادة الاستراتيجية- لإفناء البشرية كلها عبر السلاح النووي، فهي، مع روسيا، كما قال لن تتورع عن استخدامه، «إذا اعتقدوا أنه في حالة هزيمتهم باستخدام السلاح التقليدي هناك تهديد للنظام السياسي القائم أو الدولة».

وللحق فقد ساهم بعض الإعلام الصيني بمنح هذا التهديد شيء من الصحة حين أشارت صحيفة «غلوبال تايمز» الرسمية الصينية، نقلاً عن مصادر عسكرية في بكين، عن احتمال «تعرّض أستراليا لضربة نووية في حال اندلاع حرب نووية»، وبالطبع فإن عبارة، «في حال»، لم يلتفت إليها أحد.

لذلك وأمام كل هذا الاستفزاز والاستعصاء العالمي الراهن كان من الطبيعي أيضاً أن ترافق «نصيحة» المتحدث باسم الخارجية، وانغ وين، للولايات المتحدة بالاستماع إلى أغنية صينية قديمة مشهورة تقول إنه عندما يأتي صديق، يتم الترحيب به بنبيذ جيد، وعندما يأتي ابن آوى، يرحب به ببندقية الصيد»، جملة لا تفسير آخر لها ومفادها: واشنطن ستدفع ثمناً «لا يطاق» لموقفها من تايوان.

إنه الصراع التاريخي بين الامبراطوريات الصاعدة والمنحدرة على قمة العالم يعاود منحاه التراجيدي الحتمي

عودة إلى كيسنجر

هذه الحتمية تقودنا فوراً نحو «هنري كيسنجر»، حكيم العالم الغربي، واستعادة حرفية لمقطع سابق يقول إن الرجل يعتبر إن للإمبراطوريات «تراجيديتها الحتميّة» فالإمبراطوريات إما تسقط، كما روما، أو تضعف، كما بريطانيا، وكي لا تواجه بلاده مصير الطرفين يجب عليها أن تعتنق «فلسفة السياسية الواقعيّة» التي تستهدف «بناء توازنات للقوى الدوليّة تضمن عقلنة الصراعات»، الأمر الذي يتطلب منها «استخدام طرائق غير القوّة العسكريّة المحض لتمديد الهيمنة»، وهي، عند «كيسنجر»، بناء توازنات لقوى متقاطعة ومتنافسة في نوع من نظام عالمي يضمن أن أياً منها لن يكون قادراً على مواجهة الولايات المتحدة في أي وقت قريب مثلاً: التنسيق مع روسيا ضد الصين والعكس صحيح.

بيد أن حكماء واشنطن الجدد ذوي النزوع الامبراطوري يبدو وكأنهم يستعدون الأطراف كلها في آن واحد، وهنا الطامة الكبرى والخوف من خطأ -قد يكون نووياً- في التقدير والتدبير.

خاتمة

بالمحصلة، واشنطن لن تترك بكين تواصل صعودها بسلاسة، هذا أمر محتوم ومعروف، وهي بدأت ببناء «فخ تايوان» كاستعادة «ناجحة» لـ«حرب الأفيون» البريطانية، لذلك تبذل، بحسب الناطق الرسمي الصيني «قصارى جهدها في التلاعب بالكلمات بشأن مبدأ الصين الواحدة»، لكنه، وهنا الرسالة، أضاف: «أريد أن أذكر الجانب الأمريكي بأنه لا توجد قوة في أي من أنحاء العالم، بما في ذلك داخل الولايات المتحدة نفسها، يمكنها تجنيب الداعين إلى استقلال تايوان الهزيمة».

الصين وروسيا تردان في كل مكان ممكن، الفيتو المزدوج الأخير في مجلس الأمن الدولي لإسقاط قرار كوريا الشمالية معبّر جداً، لكن الأمر يحتاج إلى نقل «الحرائق» إلى حديقة العدو حينها تبدأ ملامح النصر بالظهور.

«الإعلام الإخباري».. نظام الدعاية الغربي المسيّس ضد روسيا

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

عندما تشعر أنك في مواجهة المزيد من إسقاط التهم العبثية، وحملات التشهير العلنية، فاعلم أنك أمام القوى الغربية التي تتفوق على نفسها في النفاق والتضليل، وذلك من خلال تصوير روسيا على أنها الأكثر وحشية، إذ تتهم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي،عبر مكناتها الإعلامية روسيا باستخدام صادرات الغذاء والجوع العالمي كسلاح.

في ما مضى اتهمت القوى الغربية نفسها، روسيا بتحويل تجارة الطاقة والتدفقات الجماعية للاجئين إلى سلاح في شن "حرب هجينة" وحشية من أجل "تقويض الديمقراطيات الغربية"، متناسية عن عمد، أن روسيا كانت لعقود من الزمان مورداً موثوقاً للنفط والغاز الاقتصادي إلى الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي يُعتبر في غاية الأهمية للوجود الحضاري للإتحاد.

حتى أن موسكو، برغم التوترات الجيوسياسية الأخيرة والتهم التي تلفقها القوى الغربية لروسيا، قدمت ضمانة لتسليم كامل مواردها الهيدروكربونية المتعاقد عليها، وذلك لدفع اقتصادات أوروبا إلى الأمام، وتدفئة الأسر الأوروبية

ومنذ فترة طويلة، لجأت روسيا للاستثمار في تطوير البنية التحتية لتعزيز دورها الاستراتيجي كمورد للطاقة إلى أوروبا. ومع ذلك، حتى عندما توفر روسيا بنية تحتية أكثر موثوقية لخطوط الأنابيب في شكل "نورد ستريم ٢" تحت بحر البلطيق، لا تحصد سوى المزيد من الاتهامات والإدعاءات الوقحة، حول تحويلها الطاقة إلى سلاح.

يظهر واقع الحال إن الولايات المتحدة والحكومات الأوروبية التابعة لها، هي من تستخدم الموارد الحيوية كسلاح، حيث لجأت لتسييس العلاقات الاقتصادية لأسباب إستراتيجية أنانية، تؤدي في نهاية المطاف إلى إثارة التوترات الحربية الخطيرة والصراعات، كما تُعرض رفاهية المواطنين العاديين للخطر.

وبنفس الطريقة تم اتهام موسكو، عندما كانت أوروبا تواجه أزمة هجرة في السنوات الأخيرة من ملايين النازحين الفارين إلى الاتحاد الأوروبي من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا "بتحويل اللاجئين إلى سلاح ".

من المؤكد، أن الحروب التي يشنها حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة، كانت السبب الرئيسي لتهجير ملايين المدنيين من ليبيا وسورية والعراق وأفغانستان، فضلاً عن بلدان أخرى. ومع ذلك، لا تتوانى الدول الغربية عن إلقاء اللوم على روسيا، واتهامها بتحويل الهجرة الجماعية الهائلة إلى سلاح يهدف لزعزعة استقرار الاتحاد الأوروبي.

بالرغم كل هذه الإدعاءات، فإن واقع الحال يؤكد أن التدخل العسكري الروسي لدعم سورية ضد الحرب السرية برعاية الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين في الناتو، هو الذي وضع حداً لتلك الحرب الإجرامية. فلو تمكنت الولايات المتحدة وشركاؤها في الناتو من تدمير المزيد من المناطق في سورية، كما فعلوا في أماكن أخرى، فمن المنطقي الافتراض أن أعداد اللاجئين الذين يتدفقون إلى أوروبا كانت ستصبح أكبر.

تستند إدعاءات الغرب حول قدرة روسيا على "الحرب الهجينة" إلى تحيز دنيء بين القوى الإمبريالية الغربية، يتردد صداه في نظام الدعاية الغربية المسيس والمعروف باسم "الإعلام الإخباري". لذا فإن اتهام موسكو وخاصة الرئيس بوتين بمثل هذه المكائد الشائنة، هو خيانة تمارسها العقول المريضة -المهوسة برهاب روسيا- والتي تسود القوى الغربية، فضلاً عن حالة الإسقاط الناجمة عن الشعور بالذنب سواء أكان ذلك عن إدراك أو عن عدم إدراك. أي أن الولايات المتحدة وحلفاءها في الناتو يتهمون روسيا بالجرائم ذاتها التي ارتكبوها على نطاق عالمي.

وهكذا، نصل الآن إلى أحدث تجل من مظاهر التفكير المزدوج الخبيث والنفاق، حيث يتهمون روسيا بتجويع العالم، فقد وجه كل من وزير الخارجية الأمريكية أنتوني بلينكين، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين مؤخراً، اتهامات لموسكو بأنها كانت تمنع تصدير القمح والمواد الغذائية الرئيسية الأخرى إلى السوق العالمية، مما تسبب في حدوث نقص حاد، وتضخم في الأسعار. وهذا بدوره يسبب الجوع في العالم، لا سيما بين البلدان الفقيرة التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي، حيث حذرت الأمم المتحدة من أزمة غذاء عالمية وشيكة.

وبصورة مشؤومة، حثت هيئة تحرير صحيفة "وول ستريت جورنال" الولايات المتحدة وحلفائها على التدخل البحري لـ "مرافقة السفن" في البحر الأسود، الأمر الذي سيعطي الضوء الأخضر لقوى الناتو للجوء إلى التصعيد العلني المبني على ذريعة كاذبة مماثلة للذرائع السابقة لـ "حماية حقوق الإنسان"، وهي أن حلف الناتو يخوض الحرب لإطعام جياع العالم!.

من المؤكد أن الحرب في أوكرانيا، أثرت على الصادرات الهامة للقمح ومنتجات الحبوب الأساسية الأخرى، حيث تمثل روسيا وأوكرانيا حوالي ثلث إمدادات العالم من القمح، لكن وصول الشحنات البحرية للسلع الزراعية وغيرها من السلع الأساسية الأخرى في البحر الأسود، تعرقل منذ أن بدأت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، قبل أكثر من ثلاثة أشهر.

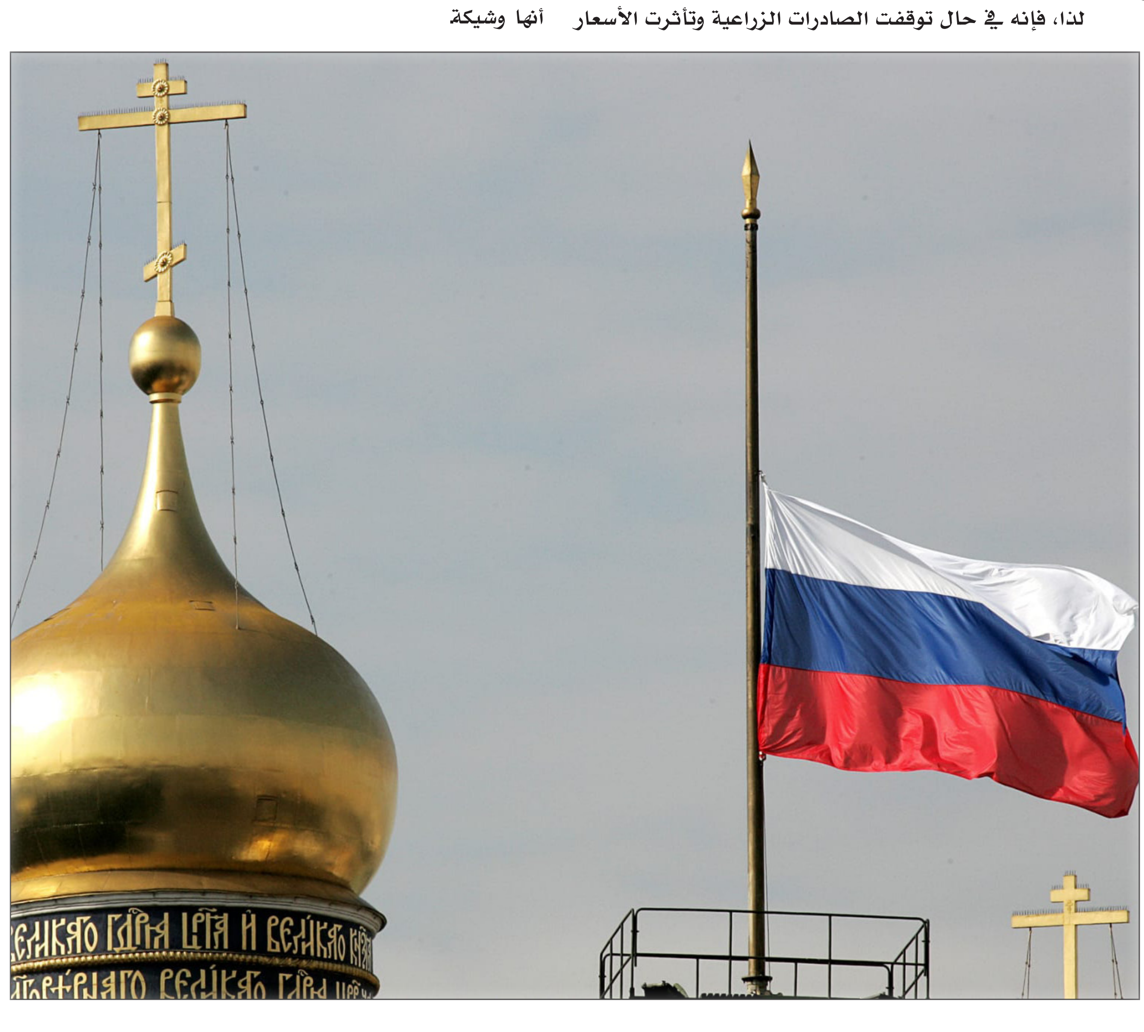
هذا ما تحاول القوى الغربية ترويجه، لكن في الحقيقة، إن سياسة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي المتمثلة في تسليح النظام الأوكراني اليميني المتطرف لمهاجمة الشعب الروسي، وزعزعة استقرار موسكو، هي من تسببت بهذا الصراع بشكل أساسي ولم يصدر الأمر بالعملية العسكرية، إلا بعد ثماني سنوات من الاستفزازات المميتة، ودرء للأثار السلبية للعداء المتزايد.

لذا، فإنه في حال توقفت الصادرات الزراعية وتأثرت الأسعار العالمية، ينبغي إناطة المسؤولية على القوى الغربية في تأجيج الحرب بتهور في المقام الأول. بالإضافة إلى أن تلغيم مينائي ماريوبول وأوديسا من قبل النظام المدعوم من الناتو في كييف هو الذي تسبب بإعاقة السفن المدنية، وهو تصرف يعتبر سلوكاً إجرامياً من جانب الناتو، وليس روسيا. فضلاً عن كذب وزير الخارجية الأمريكية أنتوني بلينكين ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين حول الشكوى من أن روسيا تتعمد الاحتفاظ بصادرات القمح والأغذية الأخرى.

تُظهر مجريات الأحداث، أن روسيا تتعرض لحرب اقتصادية على شكل عقوبات غير قانونية، وأحادية الجانب للتأثير على قدرتها لإتمام المعاملات المالية الدولية، حيث تجد روسيا نفسها في "تحد وجودي" من القوى الإمبريالية الغربية التي تشن "حرباً شاملة" لتدميرها. ومع ذلك، لا تخجل هذه الدول باتهام روسيا بعدم تصدير المواد الغذائية إلى بقية العالم

تكشف القوى الغربية المتغطرسة، عن عقلية تشبه عقلية لص يوبخ صاحب منزل لعدم ترك الأبواب والنوافذ مفتوحة على مصراعيها. لذا يمكن القول، إن الطبقة الغربية الحاكمة هي التي تشن "حرباً هجينة" ضد روسيا والصين وغيرهما، حتى ضد شعوبها. وإذا كان لدى القوى الغربية أي قلق بشأن الأمن الغذائي والجوع – وهي بالتأكيد غير معنية- فلماذا توجه أسلحة بمئات المليارات من الدولارات إلى أوكرانيا لتكثيف الصراع؟.

في الحقيقة، تعمل واشنطن وأتباعها الأوروبيون عن عمد، على إحباط أي حل سياسي ودبلوماسي للصراع في أوكرانيا وعلى نطاق أوسع مع روسيا. ومن المؤكد أنهم المسؤولين عن تعريض كوكب الأرض للخطر، ليس فقط من خلال التجويع الجماعي، ولكن أيضاً من خلال حرب عالمية، يرى مراقبون أنها وشيكة.



مؤتمر «آفاق ورؤى الاستثمار في مرحلة إعادة الإعمار» دراسة لآليات الدفع والتمويل.. وتعزيز وجذب الاستثمارات!

البعث الأسبوعية
- بشار محي الدين المحمد

انصبت أعمال الجهات المشاركة في مؤتمر الاقتصاد السوري الذي عقد تحت عنوان«آفاق ورؤى الاستثمار في مرحلة إعادة الإعمار»على مناقشة واقع الاستثمار في سورية، والفرص الاستثمارية، وجذب المستثمرين.

من جانبه وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد سامر الخليل أكد السعي الحثيث لتطوير التشريعات المناسبة ووجود عدد جيد من تلك التشريعات حتى تاريخه، وأضاف الوزير أن الاستثمار يؤمن فرص العمل ويرفع معدلات النمو الاقتصادي، إضافة لتأمينه متطلبات السوق وصولاً لتنشيط التصدير مما يزيد أعمال كافة القطاعات الاقتصادية ويخلق موارد للدولة.

وتحدث رئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي الدكتور فادي الخليل عن خطط الهيئة لجذب الاستثمارات الأجنبية، وضرورة تنشيط عمل المستثمرين لتلبية الاحتياجات المحلية، لافتاً للحاجة إلى إيجاد آليات تمويل تنهض بالاقتصاد الوطني، وأشار رئيس الهيئة الخليل إلى أن الهيئة تواظب على العمل وفق البرنامج الوطني التنموي لسورية ما بعد الحرب ٢٠٣٠ عبر ٤ مراحل أساسية وهي الإغاثة والتعافي الاقتصادي والانتعاش والاستدامة.

في حين ركز الدكتور المستشار عبد الرزاق اسماعيل من قسم متابعة الشؤون الاقتصادية وإعادة الإعمار في مكتب معاون وزير الخارجية والمغتربين على الدور الذي تلعبه وزارة الخارجية والمغتربين لتعزيز الترابط بين الوطن الأم، وجميع المغتربين من خلال متابعتها المتواصلة لعمل بعثاتها في الخارج، وتوجيهها لضرورة إيجاد مؤسسات وتفعيل عمل اللجان الاغترابية والمجالس وروابط الجاليات، وتفعيل دور تلك المؤسسات بالتعريف بالبيئة الاستثمارية في سورية، مع تفعيل دور المغتربين في بناء الاقتصاد الوطني.

من جهتها عضو مجلس إدارة الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان ربا ميرزا حذرت من خطورة تداعيات الحرب والأزمة على الشباب السوري، مؤكدة أنه لا يمكن الخروج من تلك التداعيات ضمن الطرق التقليدية، وأن ذلك يحتاج لتكثيف العمل على مستوى العائلات والأسر لتعزيز ثقة الشباب بدورهم واحترام أفكارهم.

ويرى عضو مجلس إدارة الهيئة السورية لشؤون الأسرة أنس يونس أنه لتمكين الشباب والاستفادة من دورهم بشكل فعال في مرحلة إعادة الإعمار بشكل كامل لا بد من تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، والعمل على زيادة التشبيك بين القطاعات الخاص والعام والأهلي.

مدير التخطيط والتعاون الدولي في وزارة الصناعة الدكتور مطيع الريم عرض خارطة مشاريع الوزارة الصناعية-الزراعية، والفرص الاستثمارية المطروحة على القطاع الخاص في المؤسسات التابعة للوزارة، مؤكداً على ضرورة الإسراع بإعادة تأهيل القطاع العام الصناعي بهدف توفير المنتج المحلي، من خلال دعم الشركات القائمة وزيادة إنتاجيتها، أو عبر إعادة تأهيل الشركات المدمرة جزئيا بوضعها ضمن الخطط الاستثمارية للوزارة، أو عبر طرحها للتشاركية مع القطاع الخاص.

وأشار الريم إنه إذا توافرت الجدوى الاقتصادية في الشركات المدمرة كلياً وفق نشاطها الأساسي فهي تحتاج لتكنولوجيا ورأسمال كبير ولتحقيق ذلك يمكن طرحها للاستثمار على الشركاء الدوليين والدول الصديقة، أما الشركات التي لا جدوى اقتصادية لإعادة العمل فيها ضمن نشاطها الأساسي فسيتم طرحها للاستثمار على القطاع الخاص المحلي إضافة للأصدقاء الخارجيين، مؤكداً على وجود إقبال من المستثمرين على التشاركية مع القطاع العام.

واعتبر مدير المدينة الصناعية في حسياء الدكتور بسام المنصور أنه من أهم المسائل لتسهيل عمل المستثمرين في مرحلة إعادة الإعمار هي تحسين واقع البنى التحتية في الموانئ والمطارات، كما ركز على أهمية تنمية المهارات البشرية عبر الدورات والبرامج، ودعا لتعزيز حماية المنتجات المحلية، مع تقديم الدعم والتسهيلات اللازمة للمصدرين، وطالب المنصور بالعمل على إنهاء الدراسات للمخططات التنظيمية ونظام ضابطة البناء الخاصة بالمدن المستهدفة في إعادة الإعمار.

كما تطرق مدير عام هيئة الإشراف على التأمين الدكتور رافد محمد إلى الخدمات التأمينية المتنوعة، وقدرتها على مواكبة متطلبات المستثمرين في إعادة الإعمار سواء في مرحلة تشييد المنشأة، أو بدء العملية الإنتاجية، وتأمينها ضد المخاطر كالحرائق، وتأمين استجرار خطوط الإنتاج واستيرادها ونقلها، إضافة إلى التامين على الحياة، مؤكداً أن قطاع التأمين في سورية قادر على الإيفاء بتعهداته وتقديم خدمات متكاملة للمستثمرين في مختلف الظروف الاقتصادية.

وأكد معاون وزير الكهرباء لشؤون الطاقات الدكتور سنجار طعمة أن الوزارة لديها مجموعة من الفرص الاستثمارية تم طرحها خلال مؤتمر الطاقات المتجددة، والتوليد التقليدي للكهرباء، وتأهيل المحطات واستثمارها، إلى جانب التوزيع، وعدد من الخدمات بما يدعم عمليات إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية.

من جانبه تحدث مدير التحول الرقمي في وزارة الاتصالات والتقانة الدكتور محمد عن واقع التحول الرقمي للخدمات العامة، مؤكداً أنه سيتم تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع الحوسبة السحابية إضافة إلى مشروع ناقل البيانات الالكتروني، وعدد من نظم حماية وأمن المعلومات، وتطوير خدمات الانترنت لكافة المستخدمين كماً ونوعاً، إضافة لتطوير بوابة إلكترونية لدعم نشاطات المستثمرين» بيئة الأعمال الإلكترونية» للوصول إلى كافة المعلومات اللازمة لعملية الاستثمار.

بدورها مدير عام هيئة الإشراف على التمويل العقاري انتصار ياسين ركزت على ميزات الاستثمار العقاري من خلال توفيره لفرص العمل، وجذب الاستثمارات بما فيها الخارجية، مبينة أن الهيئة تعمل على إصدار القوانين الناظمة لعملها والتي تخدم الغاية الأساسية منها بما يتلاءم مع متغيرات العصر ويخدم عملية إعادة الإعمار ضمن إطار تنموي شامل.

وأشار مدير أنظمة الدفع في مصرف سورية المركزي عماد رجب إلى أنه وبهدف تطويرآليات الدفع في سورية صدرت العديد من القرارات لإتاحة الاستفادة من خدمات المؤسسات المالية والمصرفية، كما تم اتخاذ الإجراءات المشجعة لفتح الحسابات المصرفية ولتنفيذ كل العمليات المصرفية من خلالها، كما جرى إصدار كافة التشريعات اللازمة للانتقال إلى الدفع الإلكتروني، وتطوير عمليات تحويل الأموال في ضوء الموارد المتاحة.

«الانقراض» ظاهرة قديمة متجددة تهدد النظام البيئي.. والحلول بالقوانين والتوعية

دمشق – حياة عيسى

إن ظاهرة الانقراض هي أحدى المشكلات التي تواجه كوكب الأرض ونظامه البيئي وتهدد التوازن البيئي فيه بسبب استمراريتها منذ بداية الحياة على كوكب الأرض إلى يومنا هذا، واختفاء أنواع كثيرة من الكائنات الحية والحيوانية الأمر الذي قد يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي، لاسيما أن الانقراض بدأ مع بداية الحياة منذ أربعة مليار سنة، ويقدر علماء الحفريات أن هناك ما يقارب خمسة انقراضات كبيرة حدثت منذ بداية الكون، وهي غالباً إما أن تحدد بداية حقبة أو نهاية حقبة من الزمان، ويعد الانقراض من الحوادث الطبيعية التي تحدث عبر الأزمان و العصور، وقد بينت الدراسات أن انقراض الحيوانات «العاشبة» وصل إلى ضعف انقراض الحيوانات «اللاحمة» المفترسة، لاسيما أن في السنوات الأخيرة شهدت تقدم كبير في أحداث الجيولوجيا وفروعها كعلم الباليونتولوجيا الذي يبحث أشكال الحياة في العصور الجيولوجيا السابقة كما تمثلها الحفريات الحيوانية والنباتية.

خطر الانقراض

رئيس قسم الجغرافيا في جامعة دمشق الدكتور ناظم عيسى بين أن ظاهرة انقراض الحيوانات تسبب خطر على كوكب الأرض و على النظام البيئي فيه، وأنه نتيجة الانقراضات الهائلة التي تحدث على مر العصور الطويلة من الممكن أن نفقد أنواعاً جديدة من الحيوانات بالإضافة إلى وجود أنواع كثيرة مهددة بالانقراض، وهذا الأمر من شأنه أن يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي ويضر بالدرجة الأولى الإنسان الذي يعتبر أهم مكون من المكونات الحية للبيئة، مع الإشارة إلى أن هناك أكثر من ٨٣٠٠ نوع نباتي و٧٢٠٠ نوع حيواني قد يواجهون خطر الانقراض من كوكب الأرض، كما أن العالم يفقد سنوياً ما بين ٥٠ – ١٠٠ ألف نوع من أنواع التنوع الحيوي، وتعتبر أكبر موجة انقراض كانت منذ ٢٥٠ مليون سنة في نهاية الحقب الجيولوجي الأول الذي يعرف «بالعصر البرمي» نتيجة لكارثة يشتبه أنها ناجمة عن النشاط لبركاني، أما ثاني إنقراض جماعي حدث قبل «٤٤٣» نتيجة البركان الذي ثار حينها، أما الانقراض الجماعي الأخير كان منذ ٦٦ مليون سنة عندما انقرضت الديناصورات وغيرها من أشكال الحياة على الأرض، ويعتقد أن أحداث البراكين وأثر سقوط النيازك على الأرض تسببت في اختفاء ما يصل إلى ٧٥٪ من جميع الأنواع.

الأسباب

أما بالنسبة لأسباب الانقراض فقد أوضح عيسى أن الكوارث الجيولوجية الطبيعية كالبراكين والزلازل لها دور كبير في موجات الانقراض الجماعي وكذلك النيازك بالإضافة إلى تدمير البيئات الطبيعية كتدمير الغابات لإقامة مناطق سكنية أو تحويلها إلى أراضي زراعية بالتزامن مع تجفيف البحيرات وتدمير الشعب المرجانية التي تعد بيئة لكم هائل من الأنواع الحية، بالتزامن مع انتشار الأمراض الوبائية نتيجة التدخل الإنساني أو التغير المناخي من شأنه أن يؤدي إلى القضاء على كثير من الأنواع الحية الضعيفة وكذلك استخدام المبيدات الحشرية المفرط، بالتزامن مع استغلال منتجات الأنواع الحية الجائر لتحقيق الأرباح لا سيما أن الإنسان يعتمد بشكل كامل في غذائه على منتجات الكائنات الحية وتكمن المشكلة عندما يتم استغلال الموارد الطبيعة الحية دون الالتفات إلى معدل تجديدها كالصيد الجائر أو الصيد بالطرق غير الشرعية وكذلك الهندسة الوراثية وما ينتج عنها من إنتاج أنواع حية جديدة تمتلك مواصفات مميزة تسهم في انقراض بعض الأنواع وذلك لعدم قدرتها على منافسة الأصناف الجديدة على الغذاء والمسكن، كما يعتبر التلوث أكبر مشكلة تواجهها البيئات الطبيعية حيث يتسبب في انقراض العديد من الأنواع الحية لا سيما في ظل التطور الكبير في المنتجات الصناعية والالكترونية حيث تشير الدراسات إلى أن انقراض الأنواع الحية يتضاعف عاما بعد عام وخاصة الكائنات الدقيقة والحشرات، كما يعتبر التغير المناخي نتيجة الاحتباس الحراري من العوامل التي تؤدي إلى الانقراض.

أشهر الحيوانات المنقرضة

وبالحديث عن أشهر الحيوانات المهددة بالانقراض عالمياً فقد أشار عيسى إن أولى الحيوانات المهددة بالانقراض دب الباندا الذي قادته البشرية إلى حافة الانقراض ومنذ أواخر الثمانيات وضعت الصين المزيد من القوانين لحمايته من الصيد وكذلك (النمر دجلة) نتيجة المطاردة الدائمة له بهدف الصيد غير المشروع إضافة إلى قطع الأشجار التي قللت بشكل كبير من وجود بيئة مناسبة لبقائه ويشكل الصيد غير المشروع واستخدام أجزاء الجسم في الطب الآسيوي أكبر تهديد للنمور حيث يعتقد إن عظامها وأعضائها لهما قوة علاجية سرية، وكذلك الحوت الأزرق فهناك أقل من ٢٥ ألف حوت أزرق موجودة في جميع محيطات العالم ما عدا القطب الشمالي ويعتقد أن عددها انخفض بنسبة ٩٠٪ عن طريق صيد الحيتان في القرن العشرين، إضافة إلى الفيل الآسيوي الذي يعيش في ١٣ دولة ويقدر عددها من ٤٠ إلى ٥٠ ألف حيث يتعذر الوصول إلى بعض المناطق التي تسكنها ويتركز أكثر من ٥٠٪ من هذه الفيلة في الهند وأماكن أخرى في آسيا ول تزال هذه الأنواع تتعرض للصيد بسبب استخدام عاجها ولحومها وجلودها بالتزامن مع الكثير من الحيوانات المهدد بالانقراض كطيور رافعة الديكة وحيوان قضاعة البحر ونمر الثلج والغوريلا والشيطان التسماني الذي يعيش في جزيرة تسمانيا الاسترالية بالإضافة إلى قرد إنسان الغاب.

كما عرج رئيس قسم الجغرافيا إلى الحيوانات المنقرضة والمهددة بالانقراض في سوريا حيث بين أن التغير الجغرافي انعكس على غنى الحياة البرية فيها، وتعد منطقة البادية السورية والجبال الساحلية بالإضافة إلى سلسلة جبال لبنان الشرقية من أغنى المناطق السورية بالحيوانات البرية، لكن الصيد الجائر وعدم وجود عدد كاف من المحميات الطبيعية جعل هذه الثروة الحيوانية في تناقص إلى درجة انقراض بعض الأنواع ودخول بعضها الآخر في تصنيف المهدد بالانقراض، كما أسهمت الحرب التي دارت خلال السنوات الأخيرة إلى تناقص أعداد من السلالات الحيوانية منها الماعز الشامي الذي يعد من أفضل خمسة عروق ماعز عالمية منتجة للحليب والتوائم وكان ينتشر قبل عام ٢٠١١ في الغوطة الشرقية قرب دمشق، الدب البني السوري لم يشاهده أحد منذ خمسينات القرن الماضي وهو يعيش في الجبال السورية، النمر السوري المسالم الذي يعيش في الجبال الساحلية وكانت غابة الشوح والأرز في منطقة صلنفة في اللاذقية موطناً لأعداد كبيرة من النمور السورية ولم يتم رؤيته منذ أكثر من ٣٠ عام ويعد السبب الرئيس في انقراضه هو الإنسان حيث كان يتم تسميمه لحماية قطعان الماعز من الافتراس، الطير الحر وهو إحدى سلالات الصقور تعرض لعمليات صيد جائرة نظراً لارتفاع سعره وتعد منطقة الرحيبة في ريف دمشق أهم مراكز تجارته على مستوى الوطن العربي، وهناك العديد من الحيوانات المهددة بالانقراض كغزال المها العربي والبالغ عددها ٢٩ رأس والموجود حالياً ٢٢ رأس فقط، غزال الريم والبالغ عددها ٣١ والموجود حالياً ٢٥ رأس بالإضافة لطيور النعام

طرق الحماية

وأشار عيسى إلى ضرورة حماية الحيوانات المهددة بالانقراض من خلال وضع قوانين تنظم عملية الصيد على جميع المستويات سواء في البر أو البحر أو الجو، وتوعية البشر بضرورة المحافظة على التوازن البيئي من أجل المحافظة على حياة الإنسان، إضافة إلى الاهتمام بزيادة أعداد الحيوانات ذات الأعداد القليلة والمهددة بالانقراض وذلك من خلال توفير بيئة مناسبة لها وإقامة محميات طبيعية لحمايتها مع توفير الرعاية الصحية لها والقيام بعملية إكثار النسل وحماية الغابات التي تعد مأوى لأعداد كبيرة من الكائنات الحية، بالتزامن مع التوعية عن طريق الإعلام ونشر برامج تشجير والعناية بالبيئة والتوعية بأهمية الغابات التي تشكل رئة كوكب الأرض ومصدر غذاء مهم للإنسان والحيوان.

ويشار إلى أن ظاهرة الانقراض بدأت قبل نشأة الإنسان على كوكب الأرض ولكن هذه الظاهرة تضاعفت نتيجة للنشاطات التي يقوم بها الإنسان من نشاطات صناعية وتجارية وزراعية التي أدت لزيادة تلوث الهواء، مع وجود عمليات الصيد الجائر التي قام بها البشر وقطع الغابات التي تعد مأوى لآلاف الأنواع من الكائنات الحية، بالإضافة لاستغلال البشر الكائنات الحية لغايات الأكل واللبس وكذلك استخدامها في صناعة الأدوية، ومنه نلاحظ أن للإنسان دور سلبي في ظاهرة الانقراض إذ أنه عمل على تفاقم المشكلة وزيادة عدد الأنواع المنقرضة، ولكن يمكن أن يكون للإنسان دور ايجابي عن طريق بناء المحميات والحفاظ على الكائنات من خطر الانقراض وإعادة توطينها.



نقل طرطوس.. حلول ترقيعية ومراقب بحاجة لمراقب.. ضغط ركاب وتزوير أختام



البعث الأسبوعية- دارين حسن

لم تعد تنفع التبريرات ولا تقنع الأعذار، فالنفوس متعبة والسيارات متهالكة والحلول غير مجدية، حيث إن زج أربعة ركاب في سرفيس واحد وتحميله فوق طاقته ليس حلا، لأن ذلك قد يودي لحادث مروري يخطف حياة أشخاص لا ذنب لهم سوى حلول إسعافية غير شافية تقوم بها الجهات المعنية لترميم الخلل والنقص بقطاع النقل وما يعانيه، ولعل الحادث الذي حصل مؤخرا، على سبيل المثال لا الحصر، وانقلاب سرفيس على مفرق بغمليخ وما خلفه من ضحايا، خير شاهد على مأساوية المشهد.

مقعد معاكس

يعاني أهالي محافظة طرطوس، كبقية المحافظات السورية، من أزمة نقل تشتد حدتها أوقات ذهاب وإياب الموظفين وطلاب الجامعات والمعاهد، إلا أنها ازدادت في السنوات الأخيرة إثر النقص في عدد وسائط النقل الجماعي وتهالك الكثير من السرافيس العاملة ضمن المدينة وعلى خطوط مناطق المحافظة، ما يضطر السائقون لقضاء الكثير من الوقت في صيانة مركباتهم مقابل انتظار مديد للمواطنين.

ولا يتوقف الازدحام ضمن مدينة طرطوس وحسب، إنما يتكبد المواطنون المغادرون لمناطقهم وقراهم عناء ومشقة الانتظار لحين الفوز بمقعد، وإن كان معاكسا أو على الرابع، وتكتمل الرحلة

عند طريق العودة لتسجيل حلقة من حلقات المعاناة اليومية المريرة.

إعادة «الفراطة»

وأشار المواطنون إلى عدم إعادة المبلغ إليهم من الأجرة المحددة لخط السير، فعلى سبيل المثال أجرة السرافيس ضمن المدينة والمناطق/ ١٧٥ / ليرة يأخذها السائقون/ ٢٠٠/ ليرة أغلب الأحيان، كما أن بعض الخطوط العاملة بين منطقة وأخرى أجرة سيرها/ ٢٧٥/ ليرة يتقاضاها السائقون/ ٣٠٠ / ليرة دون رادع..! وبالحديث مع بعض السائقين أوضحوا عدم امتلاكهم نقود معدنية لإعادتها لمستحقيها، كما أن جلوس الركاب أربعة يتم من خلال مراقب الخط الذي ينادي للركاب ويلزمهم بالجلوس أربعة، وأحيانا يتم برضا الركاب الذين أكدوا خلال حديثهم معنا، عدم وجود خيار أمامهم فإما الانتظار طويلا وإما الجلوس باكتظاظ « فالجود من الموجود» وبعد انتهاء دوامهم يبقى الهم الأساسي والعبء الأكبر بتأمين العودة.

حل يولد إرباك

ويرى المواطنون أن تسيير سرفيس من خط لآخر لتخديم ركابه ليس حلا لأنه يخلق أزمة لخط سيره المحدد، كما أشاروا إلى تعبئة مخصصات الكثير من الخطوط من مادة المازوت مع عدم التزام أصحابها بالنقلات المحددة لهم كسرافيس الشيخ سعد ودوير الشيخ سعد وبعض السرافيس العاملة ضمن مناطق المحافظة، والبعض منهم لا يلتزم بالوصول لنهاية الخط، ولفتوا إلى وجود الكثير من قرى المناطق ليس لها خط سير منذ أكثر من عشرين سنة مع مطالباتهم المتكررة والمستمرة بإيجاد وسيلة نقل تخدم الأهالي دون جدوى..!

لا حسيب ولا رقيب

بعض السائقين لفتوا إلى تقليص مخصصاتهم من المازوت يومي الجمعة والسبت وأيام العطل الرسمية رغم وجود حركة كونه عطلة والناس تجد فرصة للتنقل، ما يؤثر على عملهم وعلى المواطنين أيضا، كما أشاروا إلى تهالك مركباتهم وتكبد أجور صيانة وإصلاح والتي ترتفع وبشكل شبه يومي وقد تمتد عملية الإصلاح أسبوعا، تزامنا مع عدم وجود رقيب ولا حسيب على بيع قطع السيارات وأجور الصيانة.

مصادر مطلعة أكدت «للبعث الأسبوعية » حصول البولمانات التي تسير للمناطق على أربعين ليتر مازوت عن كل رحلة تقوم بها علما أنها لاتستغرق نصف الكمية، وأن بعض السائقين يشترون الأختام لعدم إتمام رحلاتهم وبيع مخصصاتهم من المازوت...!

متابعة للإشكالات والتجاوزات المتعلقة بقطاع النقل تواصلت البعث مع رئيس قسم مركز الانطلاق بطرطوس العقيد نديم حمدان، حيث طلب منا مهمة صحفية ورفع كتاب إلى قيادة شرطة طرطوس، لكننا اكتفينا بما لدينا من معلومات والتي تعد شاهدا على الواقع المأساوي اليومي الذي يعيشه المواطنين.

الآليات وتهالكها

من جهته بين عضو المكتب التنفيذي المختص بالمحافظة حسان ناعوس لـ «البعث الأسبوعية » أن أسطول نقل الركاب في طرطوس يعاني، كما غيره في باقي المحافظات، من قلة عدد الآليات والقدم في العمر الزمني لها مما انعكس سلبا على الحالة

الفنية لها وباتت عرضة للأعطال بشكل كبير، وهنالك بعض الخطوط يعمل عليها عدد قليل من وسائل النقل وهذا العدد لا يفي بحاجة تلك الخطوط وقت الذروة مما يضطر إدارة مرفق النقل بالمحافظة لتكليف عدد من وسائل النقل التي تعمل على خطوط مريحة أو أقل ازدحاما بالعمل على الخطوط المزدحمة وقت الذروة، وقد تحدث هنالك بعض الحوادث أو تتعرض وسائل النقل لأعطال تستدعي أسابيع للإصلاح فنقوم عندها أيضا برفد الخط الذي خرجت عنه تلك الآليات بآليات من خطوط أخرى لنتمكن من تأمين الركاب وإيصالهم لأعمالهم.

قيد المعالجة

وأما بشأن تزويد وسائل نقل الركاب بنصف مخصصاتهم من الوقود أيام السبت وفي أيام العطل الرسمية فهذا يعود، حسب ناعوس، إلى قلة حصة المحافظة من المخصصات النفطية في بعض الأحيان، فضلا عن أنه في أيام العطل الرسمية لا يحضر الموظفون وطلاب الجامعات والمعاهد إلى الدوائر، وبالتالي فإن عدد الرحلات التي تقوم بها أية وسيلة نقل تقل إلى النصف، ومن الطبيعي إنقاص مخصصات تلك الآليات لهذا الحد .

و يتم البحث من قبل محافظة طرطوس بشكل دائم لإيجاد حلول لموضوع نقص الآليات لدينا، وقد طالبنا الجهات المعنية منذ سنوات لرفد المحافظة بعدد من وسائل النقل أو السماح بالاستيراد وفق شروط معينة إلا أن ذلك لازال قيد المعالجة.

الحلول مؤقتة

وأردف عضو المكتب المختص: تقوم لجنة تنظيم نقل الركاب بوضع الحلول المؤقتة والعمل بالطاقة القصوى، كما قمنا بتسيير

قطار نقل ركاب جديد من اللاذقية إلى طرطوس مروراً ببانياس بالإضافة إلى رحلتي القطار الصباحيتين من طرطوس إلى اللاذقية مرورا بمحطات نقل الركاب بمدينة بانياس وبعدد من المحطات الأخرى في المنطقة المذكورة، وتتابع لجنة تنظيم نقل الركاب بالمحافظة والمعنيين بقيادة شرطتها بضبط العمل على كافة

الخطوط وتنفيذ عدد الرحلات المطلوبة من كل آلية نقل على كل خط تحت طائلة تطبيق العقوبات الواردة في القانون حيال المقصرين، كما نقوم بتوقيف مخصصات أية وسيلة نقل لا تسجل حضورا دائما على الخط الذي تعمل عليه وملاحقتهم وفقا للقوانين والأنظمة المعمول بها.

إحداث شركة

بدوره أكد مدير نقل طرطوس المكلف م. نضال بركات على النقص بعدد الآليات بحدود ٤٠٠ آلية وهذا النقص يتوزع على جميع الخطوط بالمحافظة، لافتاً إلى أن أغلب أسطول مركبات النقل قديمة حيث يقوم السائقون بإصلاح مركباتهم بشكل يومي وأن الآليات تجاوز عمرها الزمني الافتراضي، مبيناً أنه يتم تكليف أي مركبة تخالف ثلاث مخالفات متتالية بالعمل على خط مزدحم أو العمل على أحد خطوط القرى لمدة ثلاثة أشهر بشكل قسري، وطالب بركات بإحداث شركة نقل داخلي أسوة بمحافظتي اللاذقية وحمص، بحيث تضم/ ٥٠ / باص نقل داخلي لحل مشكلة المدينة.

المسيح في الجولان

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

موضوع المسيح في الجولان ليس استثماراً سياسياً لأمر ديني ، وليس استغلالاً دينياً لأمر سياسي ؛ بل هو دراسات علمية معمّقة ؛ تستند الى المكتشفات الأثرية ؛ وتحديداً في المنطقة المحاذية لبحيرة طبرية الجولانية مثل (بيت صيدا) ؛ وبلدة بانياس الجولان أي (قيصرية فيلبس) ومقاربتها مع نصوص الإنجيل حيث لعبت هاتان البلدتان دوراً هاماً في تاريخ الديانةالمسيحية ؛ مما يؤكد الدور الحضاري للجولان العربي السوري الذي كان دوماً الحصن المنيع المتقدّم لبلاد الشام ؛ ينال قوته من أهله الأباة ؛ وحضارة تمتد إلى الأزل الكوني .

أهمية الجولان

إن الجولان يحتل أهمية تاريخية ودينية وثقافية وسياسية كبيرة فقد بدا الاستيطان البشري في الجولان منذ عشرات الآلاف من السنين أي منذ بدء الوجود البشري حيث قسّم الاركيولوجيون الجولان في العصر الحجري بمراحل ثلاث هي المرحلة الأولى والوسيطة والعليا ، وهي تشكل حالياً جزءاً من الساحل الشرقي الجنوبي لبحيرة طبرية.

فقد ولد السيد المسيح في فلسطين إبان الاحتلال الروماني حيث كانت آنذاك الجزء الجنوبي من ولاية سورية الرومانية ، وقد مرّ في الجولان العديد من أقوام وشعوب وجيوش الدائرة الحضارية حيث كانت تخومه مسرحاً لأحداث تاريخية هامة مفصلية ، كان لها بالغ الأثر في تشكيل التاريخ الانساني ؛ لعل من أهمها ميلاد السيد المسيح ؛ ونشر رسالته ؛ ومعركة اليرموك ٦٣٦م ؛ ومعركة حطين ١١٨٧م ؛ ومعركة عين جالوت ١٢٦٠م .

كما عرف أهل الجولان ثقافات كثيرة متعاقبة متأثراً بالبنى البشرية والحضارية والمعتقدات الدينية المختلفة حيث عرف أيضاً العديد من الديانات الوثنية في العصر الكنعاني ؛ وتمّ نحت الآلهة من صخور البازلت الصلدة مثل الإله حدد الذي عثر الاركولوجيون على تمثاله في بيت صيدا شمال البطيحة في الجولان.

لقد شهد الجولان ديانات وآلهة وعبادات متنوعة ، عبّرت عن أن الجولان شهد دورة حياة ثرة وغنية قلما شهدتها مناطق مجاورة .

الجولان في الموروث المسيحي

إن الجولان في الموروث المسيحي وعلاقة يسوع بالجولان كانت في وقت مبكر حيث كان يوسف النّجار صديق زبدى والد الاخوين يعقوب ويوحنا اللذين كانا في عمر يسوع من ابناء بيت صيدا الجولانية ؛ وتعمّقت العلاقة فيما بعد بين فيليب والاخوين سمعان واندراوس من بيت صيدا الجولانية التي لجأ السيد المسيح اليها عابراً نهر الاردن حين علم باعتقال يوحنا المعمدان وسجنه ، وتعرّف هناك على هؤلاء الخمسة الذين كان صيد السمك مهنتهم ، ودعاهم أتباعه ، واصبحوا من تلاميذه الاثني عشر .

وهكذا نالت الجولان شرف زيارة يسوع الى بيت صيدا ، كما زار قرية الكرسي الجولانية التي متحت اسمها من كرسي حجري كبير ، كان السيد المسيح يجلس عليه ؛ إضافة لزيارة السيد المسيح لبانياس الجولان التي كانت تعرف باسم قيصرية فيليبي ، وصعد جبل حرمون (الشيخ) ، وعبر في طريقه من صور وصيدا الى منطقة المدن العشرة ؛ أو مايعرف بالديكابولس التي كان جنوب الجولان جزءاً منها ، وتجول في بعض مدنها ، وعاد من هناك الى الجليل عبر فيق وسوسية في جنوبي الجولان .

وفي بانياس الجولان اعترف سمعان أن يسوع هو المسيح ؛ وهناك اطلق يسوع على سمعان لقب بطرس .

وشهد الجولان بعض المعجزات التي قام بها السيد المسيح ، وتحولت العبادات من الوثنية الى المسيحية أيضاً .

شخصيات جولانية

وقد أنجب الجولان شخصيات خالدة عملت في مجال الفكر الانساني عموماً وبعضها عمل في مجال الديانة المسيحية حيث كان لهم الدور الهام في إغناء المعرفة البشرية ، وتعريف الناس بالمثل العليا ؛ والتمسك بالحق والفداء مثل : سمعان بن يونا ؛ واندراوس بن يونا اخو بطرس ؛ ويعقوب بن زبدي اخو يوحنا من والدته سلومة ؛ ويوحنا بن زبدى اخو يعقوب وفيليب وجميعهم من بيت صيدا الجولانية ناهيك عن مكسيموس الحكيم الجولاني المولود في خسفين الجولانية ؛ والأسقف فيلوكالوس البانياسي الجولاني الذي حضر مجمع نيقة المسكوني الاول عام ٣٢٥م لأبرشية بانياس الجولان ؛ والأسقف نرقيس الذي حضر مجمع انطاكية عام ٣٢٤م ؛ وكان من كبار الأساقفة في مجمع نيقة ؛ والأسقفان مرتيريوس وباروخيوس اللذين حضرا مجمع القسطنطينية المسكوني الثاني عام٣٨١م ؛ واوليمبوس الذي حضر مجمع خلقيدونية المسكوني الرابع عام ٤٥١م . وكل ماذكرت من تاريخ الجولان المسيحي وأعلامه ورموزه الفكرية والدينية ، لأن جميعهم يمثلون جزءاً هاماً من ثقافة وتراث الجولان .

مدن وتاريخ

ومن مدن الجولان التي عرفت بدايات الزمن بانياس أي قيصرية فيلبيبس ، ومدينة الله .

كما ورد في الانجيل ذكر بيت صيدا الجولانية التي كانت على الدوام هدفاً وقصداً للحجاج ؛ وعلماء الآثار والباحثين والأكاديميين على مر العصور .

وفي الازمنة السحيقة قطع كثير من المؤمنين مسافات شاسعة لزيارة هذه البلدة العريقة حيث اقام السيد المسيح فيها مدة زمنية ملحوظة ؛ وهناك جرت العديد من المعجزات على يد السيد المسيح عليه السلام .

وقد قام فيليب ابن هيرود «ابو حرد الادومي العربي» الذي حكم الجولان من ٤ ق.م الى ٣٤ ميلادية بالاهتمام ببيت صيدا والعناية بها وتطويرها وتحصينها ، وأطلق عليها اسم (جولياس) تكريماً لبنت الامبراطور اغسطس قيصر .

كما قام عالم الآثار ادوارد روبنسون برحلة استكشافية الى الارض المقدسة ، ودوّن ما رآه ، كما وصل عالم الاثار الالماني غوتليب شوماخر الى قرية المسعدية الجولانية في سهل البطيحة قرب بيت صيدا ؛ وتحدث عنها باسهاب مثلما وصفها الراهب بارغيل بكسنر أيضاً .

اما سوسية أي قلعة الحصن الواقعة شمال قرية كفر حارب الجولانية ؛ وجنوب قرية شكوم الجولانية ؛ وشرق بحيرة طبرية بحوالي (٥،١)كم ؛ وغرب فيق بـ(٥،٣) كم ، فهي مدينة حصينة بنيت على شكل مثلث متساوي الساقين ، وموقعها استراتيجي هام تتوفر فيه شروط ومقومات الأمن والازدهار .

وقد اكتشف فيها الاثاريون كنوزا هامة من اللقى الاثرية منها النقود التي تعود الى مختلف العهود الهللينية والرومانية والبيزنطية والإسلامية ، وأقدم قطعة تمّ سكّها عام ٢٨٥ قبل الميلاد في صور. وأحدث قطعة مسكوكة في العهد الاموي في طبريا عام ٧٣٤م ؛ وفيها كنيسة ضخمة تحتوي على تابوت رخامي صغير ؛ عرفت بالكنيسة الشمالية الغربية ؛ وهناك كنيسة اخرى عرفت بالكنيسة الشمالية الشرقية ؛ وكنيسة اخرى بنيت على الطراز الملكي ؛ عرفت باسم الكنيسة الملكية .

أما قرية الكرسي الجولانية فقد أخذت اسمها من كرسي حجري بازلتي كبير كان السيد المسيح عليه السلام يجلس عليه .

وتقع على الشاطئ الشرقي لبحيرة طبرية ؛ جنوب بلدة المحجار ب (٦) كم ؛ وشمال غرب مدينة فيق ب (١٠) كم .

وقد ذكرها الجغرافي ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان قائلاً : وهي قرية شرقي بحيرة طبرية ؛ يقال : إن السيد المسيح جمع الحواريين بها ، وأنفذهم منها إلى النواحي، وفيها موضع كرسي زعموا أنه جلس عليه عليه السلام .

وقد كشفت عمليات المسح والتنقيب، التي جرت في قرية الكرسي عن آثار وبقايا تعود إلى العهود الرومانية والبيزنطية والعربية الإسلامية ؛ ومن أهمها بقايا دير كبير من العهد البيزنطي، أبعاده ١٤٥ × ١٢٣ م ؛ يحيط به سور من حجارة منحوتة . وهناك بوابة رئيسة في الجدار الغربي للسور محمية ببرج من طابقين وشارع مرصوف ، يمتد من البوابة الرئيسة إلى ساحة أمام الكنيسة

إضافة لصفوف من الأعمدة تحيط بساحة الكنيسة ؛ يبدو أنها لم تكن مسقوفة في المرحلة الأولى، فبدت كأروقة مفتوحة ؛ وغطيت هذه الأروقة في مرحلة لاحقة، إلا أنها تداعت وسقطت مع الزمن ؛ وبقي الرواق الشرقي الذي يقع بجوار واجهة الكنيسة، ويقع على جانبيه مقر الكهنة وغرفتان

أما قاعة الصلاة في الكنيسة فأقيمت على شكل قناطر محمله فوق صفين من الأعمدة ؛ ويضم هذا الجزء صالة فسيحة ورواقين جانبيين والغرف الواقعة على جانبي الرصيف مرصوفة بالفسيفساء، ووجدت رقع من الفسيفساء الملون، في بقية أجزاء الكنيسة

وقد ضمّت الأروقة تماثيل الحيوانات، زينت الأرضية المرصوفة بصورها، إلى جانب أشكال وصور نباتية.

كما وجدت رقعة فسيفساء في بوابة إحدى الغرف الشمالية، تحمل صورة زوجين من الحمام ؛ يقفان إلى جوار سلة مجدولة.

وعُثر أيضاً على أجزاء من أرضية فسيفسائية مع صلبان وتماثيل على امتداد جدار واجهة الكنيسة.

ولوحظ في مدخل غرفة حوض التعميد كتابة يونانية تعود إلى عام ٥٨٥م

وفي جنوب الدير هناك مغارة، خصصت لدفن رهبان الدير، وقد وجد فيها ثلاثين هيكلاً عظمياً، لرجال تتراوح أعمارهم ما بين الثلاثين والخمسين عاماً.

وبالقرب من الجزء الشمالي للسور، هناك بقايا مبان سكنية، ومساحات بيوت، ومواقد، وأقنية تصريف. ويلاحظ من دراسة هذه المباني وجود ثلاث مراحل من البناء، مرحلة أقدم، تعود إلى القرنين الخامس والسادس الميلاديين، ومرحلة لاحقة، تعود إلى القرن السابع، ومرحلة أحدث تعود إلى القرن التاسع، وكانت هذه المباني محل سكن الرهبان، والعاملين في الدير، والحجاج. وإلى الجنوب من الدير هناك بقايا برج على منحدر سفح التل .وعلى مسافة (٦٠٠) متر غرب الدير، هناك خربة تعرف باسم خربة الكرسي، وهي تل قديم، كشف التنقيب فيه، عن بقايا عمران من العهد الروماني، وبقايا خان، من العهد العربي الإسلامي، كان قائماً على رأس التل، وقد عثر في هذا الموقع على فخاريات، تعود إلى العهود الرومانية والبيزنطية والعربية الإسلامية .

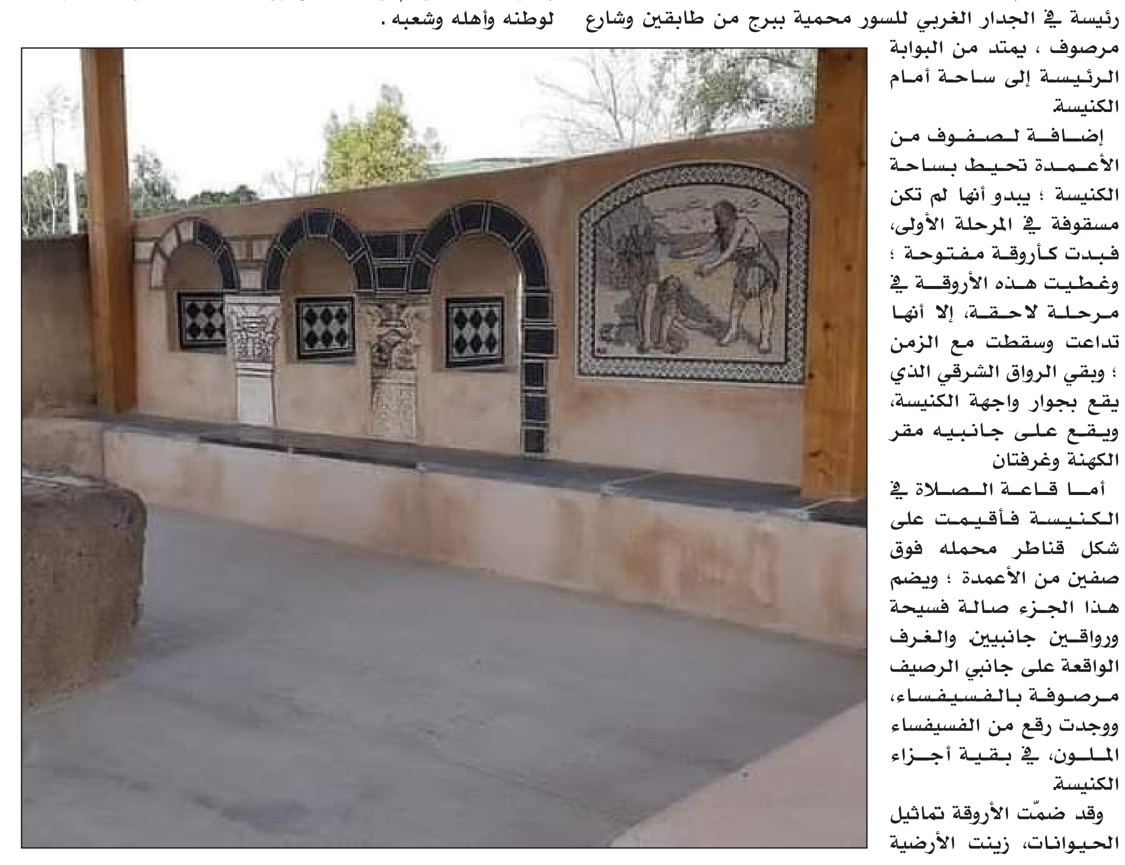
وفي مقابل قرية الكرسي داخل بحيرة طبرية ، تم الكشف عن مرسى قديم، استخدمه صائدو الأسماك، كما كشف عن حوض لتخزين الأسماك، ويشار إلى أن رأس الكرسي، يعد من أغنى أجزاء بحيرة طبريا بسمك السردين.

وتشير البقايا واللقيات إلى أن الموقع لم يكن مجرد مكان عبادة، بل كان مركزاً دينياً، وحلقة وصل ما بين فلسطين والجولان، وبين العالمين المسيحي والإسلامي، ومركزاً اقتصادياً، يعتمد بشكل أساسي على السياحة، والثروة السمكية، وتؤكد هذه البقايا واللقيات الدور الحضاري، الذي لعبه هذا الموقع في تاريخ المنطقة وموروثها الثقافي .

الجولان لنا

وبعد هذا العرض لأهمية الجولان العربي السوري تاريخياً وآثارياً حيث عاش في ربوعه السيد المسيح وأكل من خيراته ؛ وشرب من مائه العذب ؛ وتنفس من هوائه العليل ؛ يؤكد الأباة المناضلون في الجولان السوري المحتل ؛ بقرى مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاثا رفضهم للاحتلال الاسرائيلي ، وما صدر عنه من قرارات احتلالية زائلة ؛ وإجراءات عدوانية باطلة .

ويعلنون دوماً الانتماء الراسخ الأصيل لوطنهم الأم سورية ؛ والاعتزاز بهويتهم العربية السورية ؛ رمز كرامتهم وشرفهم وعزهم .ويجدّد أباء الجولان الولاء المطلق لقائد الوطن السيد الرئيس بشار الأسد ؛ وهم واثقون من زوال الاحتلال ؛ وعودة الجولان لوطنه وأهله وشعبه .



الأدوية النفسية بين شركات الأدوية والسوق السوداء..
«البعث الأسبوعية» تعرض مخالفة صريحة لإحدى الصيدليات تتاجر بالمرضى..!



البعث الأسبوعية – طلال الزعبي

يعاني أصحاب الأمراض المزمنة، وخاصة النفسية والعصبية، كثيراً في سبيل تأمين الأدوية التي يحتاجون إليها للعلاج، فكثير من هذه الأدوية إما مفقود، وإما غير متوفر ربما بشكل متعمّد لترك الباب مفتوحاً للسوق السوداء، حيث إن هناك أصنافاً من الأدوية رغم أن أغلبها يصنّع في سورية لا يمكن الحصول عليها حتى بوجود وصفة طبية، ويخضع المريض في كثير من الأحيان للابتزاز للحصول على هذا الدواء.

أسعار قياسية

من هذه الأدوية مثلاً الصنف الدوائي «كارباتيك» الذي يعدّ دواء أساسياً لمرضى الصرع، فهذا الدواء لم يكن موجوداً في الصيدليات في الفترة السابقة، وقد وصل إلى أسعار قياسية في صيدليات السوق السوداء حيث تم بيعه في إحدى الصيدليات بمبلغ ١٩٥٠٠ بحجة أن الدواء غير متوفر ويتم فرض السعر من خلال مستودعات الأدوية، أو من خلال تحميل بعض الأصناف الدوائية الأخرى غير الرائجة أو غير المطلوبة وحتى أدوات التجميل، وبالتالي تتم تغطية أسعار الأدوية الكاسدة برفع سعر هذه الأصناف الضرورية، الأمر الذي يرفع السعر إلى هذه الأسعار الخيالية، علماً أن سعر هذا الدواء فعلياً يتراوح بين ٢٨٠٠ و٣٣٠٠ ليرة سورية بشكل نظامي.

استطلاع

«البعث الأسبوعية» وقفت على هذه الظاهرة في عدد من الصيدليات واستطلعت آراء بعض الصيادلة الذين قالوا: إنهم مستعدون لشرح جميع الأسباب المتعلقة بارتفاع أسعار الدواء، ولكنهم رفضوا أن تذكر أسماؤهم في هذا الاستطلاع، حيث أكد معظمهم أن ارتفاع أسعار الدواء تقف خلفه بالدرجة الأولى مستودعات الأدوية التي تقوم بتحميل أصناف كاسدة من الدواء على الأدوية المطلوبة، وبالتالي يجد الصيدلي نفسه بين أمرين إما رفض شراء الدواء وبالتالي حرمان المرضى منه، وإما القبول به ولكن بسعر يتناسب مع «التكلفة الحقيقية» بعد تحميل أسعار الأدوية الكاسدة عليه، وبعض هؤلاء الصيادلة أكد أنه محجم نهائياً عن شراء هذه الأدوية من مندوبي الشركات الطبية لأنه يرفض ابتزاز المرضى في حاجاتهم الأساسية، أو لأن الأدوية النفسية لها استخدامات أخرى حيث يستخدمها متعاطو المخدّرات، وهذا ربما يعرّضهم إلى تهجّم هؤلاء للحصول على الدواء المخدّر الذي لا يُصرف إلا بوصفة طبية نظامية، ومنهم من يخشى التعرّض للمساءلة إذا ما وقع الدواء بأيدي متعاطي المخدّرات، ووصل الأمر إلى فرع مكافحة المخدّرات، وفي اعتقاده أن النقابة لا تؤمّن له الحماية الكافية من المساءلة، بينما قالت إحدى الصيدلانيات إنه لا مشكلة لديها ما دام الدواء قد وصل إليها بفواتير نظامية وتم صرفه بموجب وصفة طبية، وعند الجرد لن تخشى شيئاً ما دامت قد تصرّفت وفق القانون.

ادعاء كاذب

وقد حصلت «البعث الأسبوعية» على وصفة طبية لمريض نفسي تم صرفها من إحدى الصيدليات الشهيرة في دمشق بمبلغ ٣٩٠٠٠ ليرة سورية، وقد تمّت مناقشتها بالوصفة هاتفياً بعد أن حصلنا على هاتف الصيدلية من الطبيب النفسي الذي تبرّأ من الموضوع، وأحالنا إليها، حيث قالت بعد علمها أننا جهة إعلامية: إنه لابد من وجود خطأ في الموضوع لأن الوصفة يجب ألا تبقى في يد المريض، ووعدت بإعادة فرق المبلغ الذي تجاوز حسب أكثر الصيدليات التي سألناها عشرين ألف ليرة.

ثم إننا قمنا فيما بعد بالحصول على وصفة أخرى للمريض نفسه وذهبنا إلى الصيدلية ذاتها وطلبنا صرفها، فتجاوز سعر الدواءين الأساسيين فيها مبلغ ٤٥٠٠٠ ليرة سورية، عندها كشفنا هويتنا للصيدلانية، فراحت تدّعي أن هذه الأدوية غير متوفرة في السوق، وأنها تضطر لشرائها من السوق السوداء، وأن أحد هذه الأدوية يتم تهريبه عن طريق بعثات السياحة الدينية، بينما تحصل على الآخر الذي يحمل ختم وزارة الصحة بعد تحميل مجموعة من الأدوية الكاسدة عليه، فتقوم الصيدلانية بالتبرّع بها لجمعية حفظ النعمة على حدّ قولها وتحمّل سعرها على الدواء الرئيسي، بمعنى أنها تعطي باليد اليمنى وتأخذ باليد اليسرى، فضلاً عن أنها أقحمت سعر البنزين والمازوت وتكلفة إصلاح سيارتها الخاصة في سعر الدواء، وقالت تعقيباً: إنها غير مستعدة لصرف وصفة طبية يكون مربحها فقط مئة أو مئتي ليرة سورية، علماً أن الهامش الموضوع لسعر الدواء حسب وزارة الصحة هامشٌ مجزٍ ولا ينبغي البحث عن طرق ملتوية لتأمين الربح.

البديل موجود

المهم أننا تركنا الصيدلية وقلنا إننا عاجزون عن شراء هذا الدواء بسعره الحالي وتوجّهنا إلى صيدلية تبعد نحو مئتي متر فقط، فكان أن اشترينا واحداً من الأدوية بثلث المبلغ المطلوب من الصيدلية المستهدفة، والدواء الآخر حصلنا على بديله الوطني وهو لا يقل جودة عن المستورد وليس المهرّب كما ادّعت، الأمر الذي دفعنا للذهاب إلى مديرية صحة دمشق مباشرة بإحدى الوصفتين، لأننا لم نقم طبعاً بتسليم الوصفة التي تم صرفها من الصيدلانية بسعر السوق السوداء، وهناك قابلنا الدكتور محمد سامر شحرور مدير صحة دمشق الذي أطلعناه على الحالة ووعد بمعالجة الموضوع بالطرق القانونية عبر اللجنة التفتيشية، بعد أن قام بتصوير الوصفة التي رفضت الصيدلانية طبعاً تفقيطها لأنها صُرفت بشكل غير قانوني.

شروط

بعد ذلك توجّهنا إلى الصيدلية المركزية، وطلبنا صرف الدواء فقالت الصيدلانية: إن الأدوية المستهدفة غير متوفرة ولا يقوم مخزن نقابة الصيادلة بتزويدنا بها، الأمر الذي دفعنا إلى التوجّه بالسؤال إلى الدكتور عصام مرعشلي رئيس فرع نقابة صيادلة ريف دمشق الذي قال: إن للدواء النفسي مجموعة من الشروط والقيود التي تتحكم بطريقة صرفه، إذ لا بد بداية من وجود وصفة طبية نظامية من طبيب مختص مسجّل لدى وزارة الصحة، ولا يمكن صرف الدواء عبر القصاصة الورقية التي قد يستخدمها بعض الأطباء، بل يجب أن تكون وصفة طبية نظامية عليها شعار نقابة الأطباء، كما أن بعض الشركات الدوائية لديها وكلاء خاصون يشرفون على توزيع الأدوية، وهذا إلى حدّ ما يتحكّم بخريطة توزيع الدواء، حيث إن الأطباء النفسيين غير موجودين بكثرة في الريف، وهذا ربما يبرّر وجود الدواء النفسي في المدينة وعدم توفّره في لدى جميع صيدليات الريف.

لا وجود للتحميل

ولدى سؤالنا الدكتور مرعشلي عن موضوع التحميل، بين أنه من الممكن أنه حدث من البعض، أما الآن فلا وجود لموضوع التحميل بالنسبة للأدوية لأن السبب الذي أدّى إلى ذلك قد انتفى، بعد الجهود التي بذلتها وزارة الصحة في مسألة توفير الدواء.

وتابع مرعشلي: المطلوب أولاً من الصيدلاني الذي يتعرّض لموضوع تحميل الأدوية أن يقوم بالإبلاغ عن الشركة التي تقوم بهذه الممارسة، وهذا الإبلاغ ضروري لكبح هذه الظاهرة إن وجدت، وإذا امتنع الجميع عن الشراء بهذه الطريقة، فإن الشركة الدوائية ستضطر لتوفيره بالطرق النظامية.

محل ثقة

ورفض الدكتور مرعشلي أن يكون بين الصيادلة من يتعمّد المتاجرة بحاجة المرضى، معتبراً أن جميع الصيادلة لديه محل ثقة، ولا ينبغي الاعتداد أبداً بالحالات الفردية التي تمّت الإشارة إليها، لأن وجود مثل هذه الحالات لا ينفي أن المهنة مهنة إنسانية، وأن الصيادلة يبذلون كل ما في وسعهم لتأمين الدواء للمرضى بسعره ومواصفاته النظامية.

الدكتور مرعشلي أكد في المحصّلة أن ما قامت به الصيدلانية المستهدفة مخالف للقانون، إذ لا يجوز بيع الدواء الوطني بسعر مخالف لسعره الرسمي، كما لا يجوز الادّعاء أن نوعاً معيّناً من الدواء حصلت عليه بطرق ملتوية، لذلك تبرّر بيعه بأضعاف سعره الحقيقي، مؤكداً ضرورة تقديم شكوى خطية إلى فرع النقابة المختص التي تستخدم الطرق القانونية لكبح هذه الظواهر التي تعدّ مخالفة مسلكية تعرّض المخالف لمجلس تأديبي، يتقرّر بموجبه نوع العقوبة.

أخيراً

يذكر أن الأمراض النفسية بشكل عام اتسع انتشارها على خلفية الأزمة التي تعيشها سورية منذ عام ٢٠١١ وخاصة في المناطق التي خضعت لسيطرة الجماعات الإرهابية المسلحة، حيث تعرض الناس لظروف نفسية قاهرة نتيجة استخدامهم دروعا بشرية من هذه الجماعات، فضلا عن الجوع والحصار ومشاهد القتل والدمار.

فإذا كان توزع الأمراض النفسية على خريطة البلاد قبل الأزمة يخضع لظروف موضوعية، فإن هذا الأمر ازداد طردا مع توسع الأزمة وتشعبها، حيث يمكن أن نقول: إن الأمراض النفسية تضاعفت بشكل ملحوظ، وخاصة عند الأشخاص الذين تعرضوا لظروف الأزمة وتداعياتها المباشرة.

وإذا أضفنا إلى كل هذه الظروف تناقص عدد الأطباء النفسيين خلال فترة الأزمة بشكل واضح نتيجة انعدام الأمن وصعوبة العمل والبحث عن لقمة العيش، فإن هذا الأمر ساهم بالضرورة في زيادة عدد المرضى النفسيين على خلفية صعوبة وسائل التداوي.

وهذا الأمر انسحب أيضا على موضوع توفر الأدوية، إذ ساهمت الأزمة وظروف الحصار الخانق المفروض على البلاد من الدول الغربية في الحد من القدرة على الحصول على المادة الدوائية الفعالة التي يتم استيرادها من الدول الغربية، وبالتالي اجتمعت مجموعة من العوامل التي أدت إلى ندرة الأدوية النفسية، الأمر الذي ساهم بالمحصلة في غلاء أسعارها واحتكارها من فئة ضيقة من شركات الأدوية التي وجد بعضها في ظروف الأزمة مناخا جيدا لاحتكار الدواء والتحكم بأسعاره ما أدى إلى صناعة سوق سوداء تتحكم بسعر الدواء النفسي، شأنه في ذلك شأن أدوية الأمراض المزمنة الأخرى.

بعد أن أثبت جدواه بشكل متميز.. دعوات لنشر ثقافة التحكيم المؤسساتي للتخفيف من الأعباء وسرعة الانجاز

البعث الأسبوعية – بشار محي الدين المحمد

بعد حوالي أثنا عشر عاماً على انطلاق أول مركز تحكيمي خاص في سورية، يحضرنا التساؤل اليوم إلى أين وصلنا في تعميم ثقافة التحكيم سواء بين الأفراد أو بين الشركات الخاصة، وما مدى الثمار التي جنيناها من هذا القطاع؟، لطالما طال حديث المواطن ومن كافة الشرائح والأعمال والقطاعات والفعاليات عن الازدحام والضغط الشديد والمهام الكبيرة الملقاة على عاتق قضائنا ومحاكمنا وبشكل يزيد من زمن التقاضي ويؤخر الحصول على بعض الحقوق.

خطوة مرافقة للازدهار

تختص المراكز التحكيمية بالنظر في جميع الخلافات والمنازعات المعينة حصراً، أو ما يشبه قضاء«قطاع خاص» لكافة الخلافات المدنية والاقتصادية والتجارية والبيع والشراء سواء المحلي أو الدولي، والتحكيم في سورية منذ نشوئه في البلاد تم بناؤه على أسس علمية وعملية، خاصة بعد تعديل قانون الشركات في عام ٢٠١٠، وترافق ذلك مع الازدهار الذي ساد آنذاك، واستقطاب رؤوس أموال، إضافة لتأسيس شركات أجنبية وفروع لشركات عالمية خارجية، ووفقاً للمحامي معاذ عجلوني فقد أثبت التحكيم جدواه العملية بشكل متميز، فبات يلجأ له المتعاقدون من التجار لما يتطلبه العمل التجاري من سهولة ومرونة وسرعة فائقة في التعاملات مع ضرورة السرعة بالفصل في المنازعات التي قد تنشب نتيجة تلك الأعمال وهذا ما وفره قانون التحكيم، سواء بالاشتراط المسبق بينهم على اعتماد التحكيم في حال الخلافات ضمن عقودهم المبرمة، أو حتى من خلال الاتفاق اللاحق باللجوء من قبل الأطراف إلى التحكيم.

لكن مع كل تلك الإيجابيات للتحكيم المؤسساتي إلا أنه، والكلام لعجلوني، بعد الأزمة أصبحت بعض المؤسسات التحكيمية تهدف للربح فقط، وأصبح بعض المشاركين بالدورات التحكيمية يسعون للحصول على شهادة بالتحكيم دون الحصول على المعلومات العلمية والعملية التي تخولهم أن يمارسوا العمل التحكيمي بالشكل المطلوب في المستقبل، كما أن الحصار الاقتصادي المفروض على القطر وتبعاته على الشركات والفعاليات الخاصة وضعف القطاعات التجارية والصناعية والسياحية والزراعية أثر بشكل سلبي على مسيرة العمل التحكيمي في سورية، ومع ذلك يرى المحامي عجلوني أن التحكيم يبقى الطريق الأضمن والأنسب والأسرع وخطوة حضارية تخصصية، إلا أن تحقيق الغاية المرجوة منه تستلزم اتفاق المتعاقدين على شروط تحكيمية دقيقة لا لبس فيها ولا غموض حتى لا يقعوا بأية متاعب مستقبلاً.

ولم يفرق عجلوني بين التحكيم ضمن شركات «المؤسساتي» وبين التحكيم الحر معتبراً أن كليهما يكملان بعضهما البعض لطالما كان عملهما وفق المعايير المهنية والقانونية.

بحاجة للتعاون

أكد لنا بعض أصحاب المراكز التحكيمية والعاملين فيها أن هناك العديد من العراقيل بوجه هذا القطاع الهام، وطالبوا كافة الجهات المعنية بالتعاون معهم والوقوف على مطلبهم لإنجاح هذا القطاع سواء من قبل النقابات أو غرف الصناعة والتجارة، فمراكز التحكيم لم تتوقف عموماً عن ممارسة أعمالها وحتى في أصعب ظروف الأزمة وهي تنشد الاستمرار والتوسع والتطوير، كما لوحظ وجود نشاطات لفعاليات تحكيمية ضمن المحافظات لدعم قطاع الحكيم ونشر ثقافة هذه المؤسسات كإجراء اختبارات للمحكمين بإشراف وزارة العدل، أو عبر إلقاء محاضرات ضمن عدد من المؤتمرات، ورعاية مؤتمرات أخرى.



ومن خلال متابعتنا لقطاع التحكيم على مستوى الوطن العربي تبين أن هناك مبالغ تصل إلى مليارات الدولارات تنفق سنوياً من قبل الشركات العربية لسبب بسيط هو ضعف القطاع التحكيمي وتبني شركات تحكيمية أجنبية، ومن هنا ندرك الأهمية المستقبلية لبناء مؤسسات تحكيم سورية رائدة ليست فقط محلياً بل ودولياً بالتعاون مع ما نمتلكه من خبرات حقوقية متميزة في هذا المجال، مما قد يخلق فرص عمل ومصادر تمويل جديدة في حال تعميم ونجاح هذه التجربة.

أهميته في إعادة الإعمار

من المهم جداً نشر ثقافة التحكيم بين كافة شرائح المجتمع لما فيه من الإيجابيات الكثيرة عند اللجوء إليه لحل النزاعات، ويجب أخذه بعين الاعتبار بصورة واسعة، والعمل على تثبيته كبند أساسي في العقود الخاصة التجارية كونها تتضمن دائماً مبالغ مالية كبيرة، وتجميدها في حال نشوب نزاع طويل في القضاء يعتبر كارثة، وخسارة للأطراف، أو حتى للاقتصاد الوطني ككل وفقاً للمحامية دولت إبراهيم، التي أكدت أهمية التحكيم في الوقت الراهن كون بلدنا أصبح في مرحلة التعافي والنهوض، وهو مقبل على مرحلة إعادة الإعمار الشاملة التي ستحتم مشاركة شركات كبيرة لإبرام عقود في كافة المجالات، وهذا يفترض تذليل الإجراءات أمامها لتسهيل وتسريع عملية إعادة الإعمار، ومن المفضل أن تتضمن كل عقود تلك الشركات شرط اللجوء للتحكيم، معتبرة أيضاً أن التحكيم خطوة نحو التقدم والرقي في كافة المجالات.

ميزات معززة لانتشاره

اعتبر العديد من العاملين في قطاع التحكيم أنه يشكل الضمانة والبيئة القانونية الآمنة للاستثمار، والتجارة، مستبعدين وجود سلبيات تذكر لهذا القطاع، لطالما تم اختيار الهيئة التحكيمية بعناية، وردوا معظمهم سلبيات التحكيم التي شاع الحديث عنها إلى قطاع التحكيم الحر وليس المؤسساتي كون التحكيم الحر يفتقر للضوابط«وفقاً لوجهة نظرهم»، ولأن المحاكم هي من تعين هيئة المحكمين في التحكيم الحر إذا لم تكن محددة سلفاً بالعقد موضوع النزاع.

ويرى غالبيتهم أن التحكيم المؤسساتي يتمتع بمميزات كثيرة كالسرية للجلسات بخلاف القضاء الذي تكون جلساته علنية، مما قد يعرض أسرار التجار والشركات للخرق في حال حصول خلاف مما يعرض أعمالهم للخطر والمنافسة، أما الميزة الأهم فتكمن في السرعة، فمن حق الأطراف الاتفاق مع المركز التحكيمي، أو فيما بينهم على تحديد المدة ١٨٠ زيادة أو نقصاناً للبت بالنزاع، كما أن التحكيم المؤسساتي يحقق الوفرة إذ يوجد جدول في النظام الداخلي للمراكز تحدد فيه نسبة الأتعاب والمصاريف والنفقات في حال لم يتم الاتفاق على ذلك مع الأطراف، أيضاً في حال وجود نزاع منظور أمام القضاء يمكن للأطراف اللجوء للتحكيم لإتمام حل المنازعة، كما أن قرارات التحكيم مبرمة وغير قابلة لأية طريقة من طرق الطعن أو المراجعة الموجودة لدى القضاء العادي، أما بخصوص تشكيل هيئة التحكيم ضمن المراكز فإن الأطراف لهم حرية اختيار قضاتهم من المحكمين المعتمدين بالجدول الموجود ضمن أي مركز تحكيمي، أو حتى خارج المركز، بالإضافة لتمكين الأطراف من أن يتفقوا على تطبيق نظام مركز معين للتحكيم بدلاً من قانون التحكيم، وأكدوا أن هذه الميزات تعزز من رصيد تشجيع هذا القطاع، وكافية لاعتناق التحكيم كقضاء أول كما في غالبية دول العالم.

ونأمل بالنهاية أن يسير هذا القطاع ويصل إل الغايات المرسومة له، وأن يحقق كل الرواج في كافة القطاعات وبصورة أكثر سرعة وفعالية مما نراه اليوم، للتخفيف من الضغط على القضاء ومساعدته بتحقيق العدالة وسرعة إجراءات التقاضي.

رفع نسبة الحوافز الإنتاجية للعاملين في المصارف العامة إلى ٢٠٪ يساهم برفع أرباحها والحد من حالات الفساد فيها

البعث الأسبوعية - مادلين جليس

خسرت المصارف العامة كغيرها من القطاعات والمؤسسات الحكومية أغلب كوادرها وخبراتها خاصة الفتية منها بسبب الهجرات التي أفقدت سوق العمل السورية الكثير من الأيدي العاملة الحرفية والمهنية والخبيرة والكفوءة.

لعل هجرة الكفاءات كانت الأخطر من حيث ندرتها في السوق المصرفية، ولذلك وبهدف الحفاظ على هذه الكوادر الخبيرة، أصدر السيد الرئيس بشار الأسد القانون رقم ٢٤ لعام ٢٠٢٢ الذي يقضي بجواز رفع سقف نسبة الحوافز الإنتاجية للعاملين في المصارف العامة من ٢,٥ بالمئة إلى ١٠ بالمئة، وبذلك أصبح بالإمكان توزيع نسبة تصل إلى ١٠٪ من الربح الصافي للمصرف على العاملين فيه.

على اعتبار أن المصرف التجاري هو أكبر المصارف في سورية على المستويين العام والخاص، سنسلط الضوء على انعكاس هذا القانون على هذا المصرف ولاسيما أن الأخير سبق له وأن طبق نظام الحوافز عام ٢٠٠٦، وخرّج العديد من الكوادر الخبيرة

تقليل الفساد

الخبير الاقتصادي الدكتور رازي محي الدين أشاد بأهمية قانون رفع الحوافز الإنتاجية للعاملين في المصارف من ٢,٥ بالمئة إلى ١٠ بالمئة، من حيث المحافظة على الكفاءات والخبرات في المصرف التجاري السوري، فأغلب البنوك الخاصة التي أحدثت في سورية أخذت كفاءاتها من موظفي التجاري، لكن العقوبات حدّت من أرباحه وأفقدته كفاءاته، ولذلك فإن رفع الحوافز برأيه يساهم في تطوير ورفع كفاءة الموظفين.

ويعوّل الدكتور محي الدين في تصريح خاص لـ«البعث الأسبوعية» أن يسهم هذا القانون بالحد من السرقات والرشاوى وحالات الفساد في المصارف، فهي في نهاية الأمر -أي السرقات- يتحملها المصرف وتتحول لديون متعثرة لا يستطيع المصرف تحصيلها.

يعزز الانتماء

وقدّم الدكتور محي الدين مثالاً عن مصارف خاصة تخضع للعقوبات كما المصارف العامة إلا أنّ حصتها السوقية لم تنخفض لليوم، وذلك بسبب الرواتب المرتفعة التي تقدمها هذه المصارف لموظفيها، وهذا ما يمكن أن يكون مشجعاً للمصرف التجاري السوري أن يمنح موظفيه رواتباً وحوافزاً أعلى ليحافظ على حصته في السوق، وخاصة أنه المصرف الأكثر انتشاراً في سورية والأكثر مصداقية لدى المواطنين.

وفي حال رفع الأجور وتحسن الخدمات والتمويلات الجيدة وتشجيع الإيداع كل تلك الأمور ستعيد للمصرف مكانته في السوق بحيث ينافس المصارف الخاصة.

وأشار الدكتور محي الدين إلى أمر مهم جداً وهو أن رفع الحوافز يعزز انتماء الموظف للمصرف من حيث أنه يجعله شريكاً في الأرباح، وسيسعى الموظف حتماً لرفع نوعية الخدمات المقدمة من المصرف لأن ذلك سينعكس إيجاباً على الحوافز التي يتقاضاها.

وأكد الخبير المصرفي أن رفع النسبة لتصل لـ ٢٠٪ سيكون أفضل بكثير لأن هذه النسبة كلما ارتفعت كلما تحسنت خدمات المصرف، وكلما زادت أرباحه الصافية، وعززت مكانته في السوق.

مؤكداً أن أساس نهضة أي أمة هو رأسمالها البشري ففي حال كان هذا الرأسمال منتجاً فهي أمة منتجة والعكس صحيح أيضاً فكلما كان رأسمالها البشري غير منتجاً عدت الأمة غير منتجة، وضرب مثالاً على ذلك ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية التي كانت لا تملك نفط ولا غاز لكنها نهضت بكوادرها البشرية ومثلها دولة اليابان وعشرات الدول أيضاً.

حوافز قديمة

نظام الحوافز في المصرف التجاري ليس جديداً بل يعود لبداية عام ٢٠٠٦، بحسب ما أكده الخبير المصرفي عامر شهدا، الذي أشار في تصريح خاص لـ«البعث الأسبوعية» أنه العام ذاته الذي دخلت فيه المصارف الخاصة لسورية، وبدأت حينها المنافسة بين التجاري وبينها فكانت الحوافز تخضع لتثقيل علامات، ولكل علامة سعر وكان مجموع العلامات يضرب بالسعر ويمنح الموظف حوافز.

وأشار شهدا الذي شغل منصب مدير فرع في المصرف التجاري السوري في عام ٢٠٠٦ أن الحوافز حينها وصلت إلى ٣٥ ألف ليرة سورية خلال شهر واحد، وهذا برأيه ما يعادل اليوم مليونين وسبعمئة ألف ليرة سورية، مشيراً إلى أن نظام الحوافز حينها كان جيد جداً وأدى لرفع عمل المصرف التجاري ولذلك استطاع السيطرة على ٧٠٪ من السوق المصرفية في سورية نتيجة هذه الحوافز التي منحت للعاملين ونتيجة أتمتة العمل فيه، وإدخال نظم كنظام التراسل الذي أدى إلى ضغط كبير بالتكاليف وبالتالي زيادة الأرباح.

صرافات قليلة

كما أكد شهدا أن المرسوم جيد جداً ومهم لكن لا ننسى أن موارد التجاري السوري حالياً ليست كبيرة بسبب العقوبات، ففي السابق كانت موارد المصرف التجاري تحول أرباح للخزينة العامة للدولة تساوي ٨٪ من مجموع مواردها، وفي عام ٢٠٠٨ حقق التجاري السوري للخزينة ٣٦ مليار ليرة سورية أرباحاً صافية.

وأضاف الخبير المصرفي: الآن التجاري السوري لا يحقق هذه الأرقام ولاسيما في ظل تراجع خدماته وأكبر دليل على ذلك هو ازدحام المتقاعدين على الصرافات وعدم عمل هذه الصرافات بشكل جيد وبالتالي خروج معظم هذه الصرافات عن الخدمة.

ويذكر شهدا أنه في عام ٢٠٠٧ تم توزيع ٥٠٠ صراف في سورية تابع للتجاري السوري، أما الآن فلا يتجاوز عدد الصرافات العاملة في التجاري ١٠٠ صراف، ولذلك فإن تراجع الخدمات أدى لتراجع الموارد.

غير متناغمة

من الناحية الثانية كانت الأرباح في التجاري تتحقق من فتح اعتمادات مستندية ووجود مراسلين في الخارج، لكن العقوبات على سورية أدت لعدم فتح هذه الاعتمادات وبالتالي حرم التجاري من عمولة هذه الاعتمادات كما عبر شهدا، الذي توقّع أن موظف التجاري السوري لن يحصل على الحوافز التي حصل عليها في عام ٢٠٠٧ أو ٢٠٠٨ وبعدها وبالتالي ففي قياس لحوافز تلك الأعوام مع حوافز عام ٢٠٢٠ سنجدها غير متناغمة نتيجة التضخم وتراجع قدرة الدخل على الاستهلاك.

وأشار شهدا إلى أن أرباح التجاري السوري في الوقت الحالي محصورة في العمولات أو الفوائد المدينة التي يتقاضاها نتيجة الإقراض لا أكثر وبالتالي عمولات وخدمات بسيطة مثل إصدار بطاقة صراف أو حوالة داخلية أو عمولة كشف حساب أو بطاقة ضائعة، فهي بالنهاية عمولات بسيطة جداً لا تشكل أرقاماً كبيرة يُحسد عليها موظف التجاري السوري عند تقاضي الحوافز.

من جانب آخر ذكّر الخبير المصرفي أن عدد العاملين في التجاري السوري في عام ٢٠٠٧ وصل إلى ٤٥٠٠ عامل وكانوا كلهم يستفيدون من الحوافز الإنتاجية أما الآن فعدد الموظفين لا يصل لـ ٤٥٠٠ وأقل حتماً، إضافة إلى أن فروع التجاري السوري ليست كلها قيد الاستثمار وبالأخص في المناطق التي خارج سيطرة الدولة.

هي المسيطرة الآن

ورغم ذلك يؤكد شهدا أن رفع الحوافز أمر جيد جداً رغم تراجع الموارد، متمنياً أن ترتفع الأرباح مع الزمن لأن زيادة الأرباح تؤدي لزيادة الموارد كما تمنى أن يتمكن التجاري السوري من منافسة المصارف الخاصة التي باتت هي المسيطرة على السوق المصرفية معللاً ذلك بامتلاكها رؤية مستقبلية لعملها ونتيجة وجود استراتيجيات وأهداف لديها، وأهم هدف حققته في الوقت الحاضر أنها استثمرت بشكل كبير موضوع الدفع الإلكتروني الأمر الذي ساعدها في الانتشار أكثر أمام تراجع التجاري السوري وتأخره بتقديم مثل هذه الخدمات مما أفقده صفة المصرف الناجح.

وختم شهدا أن من صفات المصرف الناجح سرعته بتقديم الخدمة وهذه الميزة لا توجد في التجاري السوري استناداً لتجربته الشخصية، حيث أنه يحاول منذ خمسة أشهر استلام بطاقة الصراف الخاصة به، ليكتشف لاحقاً أنهم وضعوا عليها بلوك بسبب القسط السكني، رغم أن القروض أكدت أنه لا يوجد عليه أي قرض، ورغم ذلك لغاية تاريخه لم يستلم البطاقة، وأسف شهدا أن يتراجع أداء عمل المصرف التجاري السوري والمؤسف أكثر برأيه تراجع تنافسيته في السنوات الأخيرة لذلك فهو بحاجة لإعادة النظر في استراتيجيته وأهدافه وأعماله فعلى ما يبدو أنه بحاجة لمجهود كبير ليعود لتألقه الذي كان يتمتع به في السابق.



اتحاد الكرة الجديد يدخل في متاهة التصريحات الرنانة والوعود الصعبة..

ترشيد الصرف المالي وبناء منتخب المستقبل ملفات لا تقبل التأجيل!

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

انتهت الحملات الانتخابية لاختيار اتحاد كرة القدم الجديد وهدأت التصريحات والتصريحات المضادة التي تلت العملية الانتخابية واتجه الفائزون نحو وسائل الإعلام ليتحدثوا عن مشاريعهم المستقبلية وآفاق العمل القادم.

الحديث عن مستقبل كرة القدم كان مبشراً جداً ومشجعاً جداً وما أسهل الكلام في زمن التسويق والتنظير.

والتصريحات كان أغلبها غير منطقي لأنها لم تستند إلى الواقع، وهي عبارة عن خيال بخيال، ومن الصعب تنفيذها لأن هذه التصريحات وما فيها من برامج وخطط تحتاج إلى آليات تنفيذ وقبلها إرادة صلبة لتنفيذ ما فيها وهذه للأسف تفتقدها كرتنا ولا تملكها كوادرنا.

ونحن لسنا هنا بوارد الحديث عن المستقبل كمنجمين، إنما سنتحدث من باب التصريحات وما يمكن منها أن تنفذ أو يكون تنفيذها ضرباً من المستحيل.

التصريحات التي سمعناها تمحورت حول المنتخب الوطني الأول والمسابقات والملاعب والقواعد والأموال الخارجية المجمدة والحظر المفروض على ملاعبنا، وهذه الأمور معلومة ومعروفة وكل اتحاد جديد أو لجنة مؤقتة يتحدث بهذه النقاط لأنها باتت أبجدية كرة القدم ويدركها الصغير والكبير.

والمشكلة أن كل هذه التصريحات والوعود لم تُربط باستراتيجية عمل، أي لدينا كتلة كبيرة من الأعمال ولم نحدد الأولويات التي سنبدأ بها.

كل المرشحين والفائزين كانوا وما زالوا يراهنون على المنتخب الوطني وكيف سيصنعون منه منتخباً ينافس البرازيل وكأن الأمور (طبخة) بحاجة إلى مدرب (شيف) إنكليزي كما يتحدث الاتحاد الجديد أو إسباني أو صربي أو هولندي كما تحدث آخرون وهكذا حسب فكر كل من صرح مؤيداً كل واحد منهم اقتراحه بأن المدرسة التي اختارها هي المناسبة لكرتنا.

كلنا يتمنى منتخباً قوياً قادراً على المنافسة ومقارعة منتخبات العرب والمنتخبات الآسيوية على الأقل لكن الأمر بحاجة إلى مشوار طويل لتصحيح مسار كرتنا أولاً وصولاً إلى المنتخب الحلم، وفي هذا الشأن فإن قول رئيس الاتحاد الجديد بضرورة بناء منتخب صغير بعمر الناشئين ليكون بعد سنوات قوام منتخب الرجال فهي الخطوة الصحيحة التي يجب أن يبدأ منها اتحاد كرة القدم روزنامته الجديدة.

لذلك نجد أننا أمام منتخب الأمل والمنتخب الحالي الذي سنشارك به في الاستحقاقات القادمة على مدى السنوات المنظورة في البطولات العربية والقارية والدولية.

وأمام منتخب يجب البناء عليه، من هنا علينا أن نرى استراتيجية الاتحاد الجديد للمدى المنظور للمنتخب الحالي ولرؤية منتخب متمكن بعد عدة سنوات.

العمل الجديد يجب أن يبدأ من تلافي أخطاء السابقين في التعامل مع المنتخبات الوطنية، وكما نعلم فإن الصرف على المنتخب الأول بلغ الملايين بالعملة الصعبة ولم نجن منه أي شيء، وهذا يقودنا إلى أن الصرف على المنتخب الأول وجعله موئلاً للسياحة ومقصداً للسفر لا يجد نفعاً لأنه كان أحد أسباب الفساد وهدر المال العام.

من هنا فإن استقدام مدرب انكليزي لمنتخب أغلبه محترفين لا يجتمعون إلا في أيام الفيفا هو باب من أبواب الهدر ولن يعود على كرتنا بالفائدة المرجوة ولنا في تجربة المدرب التونسي نبيل المعلول خير مثال، والعاقل يستفيد من التجارب السابقة حتى لا يقع بالمطب نفسه، بينما العكس هو الصحيح من خلال استقدام مدربين مطورين لفرق القاعدة يبنى من خلالهم فرق قاعدية وفق الأصول الكروية المتبعة في كل الدول المتقدمة.

وهذه تحتاج إلى تعاون وتفاهم من كل أركان اللعبة، فالعناية بالقواعد من مسؤولية الأندية التي مهمتها البناء ورفد المنتخب بعناصر جيدة موهوبة ومؤهلة بشكل جيد، فيما مسؤولية اتحاد كرة القدم تنحصر بدفع الأندية للاهتمام بالمواهب والقواعد وفرض ذلك بالقوانين وهذا يكون بعدة إجراءات منها: إقامة دوري كامل للناشئين.

ومنها الاهتمام بتأهيل مدربي الأندية العاملين في الفئات العمرية، ومنها إلزام الأندية بدعم المواهب الشابة، وهذا يتطلب سن قوانين كروية جديدة تجبر الأندية على تجديد دماء فرقها للرجال بلاعبين شباب والحد من وجود اللاعبين الذين تجاوزوا سن الثلاثين وبلغوا أعتاب الاعتزال، ومن المفترض أن يعلم اتحادنا الجديد أن كرتنا شاخت، وأن مئات الملايين التي تدفع على اللاعبين المنتهية صلاحيتهم هي من أبواب هدر المال، وكما وجدنا في الموسم الحالي أن كل الفرق دفعت ليس لتتنافس بل لتتهرب من الهبوط، وإذا كانت ثقافة كرتنا ضمن هذه الحدود فلا أمل فيها مطلقاً.

المنتخب الوطني مرتبط ارتباطاً وثيقاً بما تنتجه الأندية والمسابقات الرسمية، لذلك من الضروري التوجه إلى رفع مستوى المسابقات الرسمية لترتفع المستويات كلها، لذلك نستطيع القول إن رفع مستوى المنتخبات الوطنية لا يتم دون العناية بالمسابقات الرسمية وجعلها ذات جدوى من خلال القوانين وعقود الاحتراف والصرامة بالتعامل مع كل حالات الشطط والخرق للنظام، مع تحويل المسابقات كلها لتكون مقدسة فهي الخطوة الأولى في باب الجدية والاهتمام وهي من أحد أهم عوامل التطور والنهوض.

من هذا المبدأ نجد أن الحديث عن المسابقات الرسمية وإصلاح اللوائح والقوانين يجب أن يكون من أولويات عمل اتحاد الكرة وهو أهم بكثير من الحديث عن أي مدرسة كروية أجنبية تناسب منتخبنا، إلا إذا كان اتحادنا الجديد سيتابع مهمة من سبقه بالسياحة والسفر حرصاً على الأموال المجمدة ألا تبقى في بنوك الاتحادين الدولي والآسيوي.

القضية الثانية الملحة التي يجب أن يبدأ العمل بها فوراً هي قضية الحكام والتحكيم، حيث سمعنا وعوداً أن أجهزة الاتصال للحكام والسماعات وما شابه ذلك ستصل قريباً، وهذا الكلام سمعناه من سنوات ولم ينفذ، وسمعنا شكوى من الحكام عن عدم وجود التجهيزات الرياضية، ونسمع دوماً عن الأجور والتعويضات وضرورة زيادتها لتتناسب مع الدخل.

كل هذا الكلام سليم وضروري، لكن إذا استلم الحكام السماعات هل سيتطور التحكيم؟ وهل تطور القرار التحكيمي مرتبط بالسماعات والتجهيزات والفار؟

لن يتطور التحكيم في بلدنا إلا إذا تعاملنا معه مثل تعاملنا مع المنتخب الوطني أو كما تتعامل الأندية الكبيرة مع فرقها.

لجان التحكيم السابقة لم تملك أي شيء يطور تحكيمنا وهذه حقيقة ونحن لا نغالي في هذا الكلام، فاقتصر عمل أغلب اللجان على تعيين الحكام وملء جداول المباريات وإقامة مسابقات جري (دورات صقل) للحكام من أجل اللياقة البدنية وفي أحسن الأحوال إقامة بعض الندوات النظرية التي تبين لنا فيما بعد أنها لم تجد نفعاً.



إذا قلنا إن لجنة الحكام ١١ عضواً ولجان الحكام الفرعية بالمحافظات ٤٢ عضواً إذا اعتبرنا أن كل لجنة تضم ثلاثة أعضاء، هذا الكم الكبير من الأعضاء هل هم مؤهلون للنهوض بالتحكيم؟ هذا السؤال جوابه معروف، لأنهم بالفعل غير مؤهلين رغم اجتهاد البعض ولو كانوا مؤهلين لرأينا نتاجهم في الملاعب.

تطور التحكيم بحاجة إلى خبرات خارجية، فكما نتعاقد مع مدرب أجنبي لتدريب المنتخب الوطني نحن بحاجة إلى أكثر من مدرب ليطور الحكام وليطور القائمين على الحكام وليزيد معارف مراقبي الحكام، للأسف تحكيمنا وإن كان في بعض الأحيان كما يدعون أفضل مستوى بقليل من كرتنا إلا أنه بحاجة إلى نفضة شاملة قبل أن نصل به إلى نقطة اللاعودة وبدل أن نصرف مالنا مستقبلاً على الحكام من الخارج علينا أن نصرف هذا المال على تطوير حكامنا.

المشكلة الكبيرة في كرتنا أننا لا نعرف كيف نستثمر المال وكيف نصرفه، وليس لدينا فكر عملي بترشيد الإنفاق، وقد وجدنا أن كل إمكانيات اتحاد الكرة السابق وضعت تحت تصرف المنتخب الوطني وما رافقه من سياحة وغيرها، بينما كانت بقية مفاصل المؤسسة الكروية من منتخبات قاعدية أو حكام أو غير ذلك تنتظر الدعم المطلوب فما وجدته، وبالمحصلة العامة اتحاد الكرة اليوم (مفلس) وعليه ديون كثيرة، فهل سيسير الاتحاد الجديد على الخط ذاته؟

قضية الملاعب مهمة جداً لكنها للأسف ليست من اختصاص اتحاد الكرة، ورغم التصريح بأن اتحاد الكرة الجديد يريد أن يتولى موضوع الملاعب فهذا أمر غير منطقي، وسبق لنا أن تابعنا صراعاً طويلاً بين وزارة الإدارة المحلية ومنظمة الاتحاد الرياضي العام حول المنشآت الرياضية، وعندما عادت تبعيتها للمنظمة وأخذت الملاعب على عاتقها وجدناها كيف أضاعت الحجر والبشر.

المهمة الملقاة على عاتق اتحاد كرة القدم هي المتابعة الجدية داخلياً وخارجياً والبحث عن مصادر تمويل من الفيفا لصيانة الملاعب وتحديثها، والبحث أيضاً عن مصادر تمويل خارجية لإنشاء الملاعب وخصوصاً أن رئيس الاتحاد الكروي الجديد يملك (كما يقول) العديد من العلاقات الطيبة التي يمكن أن تساهم في هذا الموضوع وينعكس إيجاباً على ملاعبنا.

الموضوع المهم الذي لم يتطرق إليه اتحاد الكرة هو موضوع المال والاستثمار ودعم الأندية من العوائد المالية التي هي حقها بالحالة الطبيعة.

فلن تصبح مسابقاتنا نظيفة إن بقيت على شاكلتها هذه، كيف يمكن أن نرفع عن هذه المسابقات كل ما يشاع من فساد؟ هذه الأمور بحاجة إلى قرارات ردعية وقد تكون غير كافية، ومن الضروري أن ترافق هذه القرارات بالمكافآت المالية من خلال إعطاء المال للأندية من العوائد الاستثمارية لتشجعها على تحسين كرتها وتحسين مواقعها بالدوري، وهذه الأموال قسم منها يصرف قبل الموسم وقسم آخر يصرف أخر الموسم على شكل مكافآت لأصحاب المراكز من البطل حتى الأخير، وهذا يشجع الأندية على اللعب برجولة وجدية حتى آخر مباراة لأن هناك مكافأة مالية كبيرة تنتظرها.

هناك الكثير من الكلام يمكننا التحدث به عن المرحلة القريبة القادمة من كرتنا، وما ذكرناه هو الخطوة الأولى ونحن ننتظر ما سيصدر عن اتحاد الكرة من خطط واستراتيجية للسنوات الأربع القادمة قبل أن يكون لدينا تعقيب جديد على ما يجري على الساحة الكروية.

نبض رياضي

رياضتنا في ميزان التقييم

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

أيام قليلة تفصل رياضتنا عن المشاركة في دورة المتوسط التي ستستضيفها الجزائر وسط توقعات بأن تكون الحصيلة مقبولة من الميداليات بالنظر إلى أن الألعاب التي تم اختيارها لتمثل رياضتنا لها حضورها وثقلها وتاريخها في الدورة من قبيل (الفروسية، المصارعة، الملاكمة).

في هذا الإطار بدأت بعض المنتخبات منذ فترة تحضيراتها للمشاركة عبر معسكرات داخلية وخارجية، وهذا أمر إيجابي سيرفع من مستوى لاعبينا ويمنحهم جرعة الاستعداد اللازمة لكنه ليس كافياً بالمطلق لصنع أبطال كون الشروط المطلوبة لذلك كثيرة ولا تقتصر على معسكر هنا أو مشاركة سنوية أو نصف سنوية خارجياً هناك.

في كواليس الاتحاد الرياضي هذه الأيام الحديث يدور حول الدورة المتوسطية على أنها محطة لتقييم عمل مرحلة كاملة لاتحادات الألعاب، وهذا شيء بديهي كون الاتحادات هي المسؤولة عن منتخباتها وكيفية جعلها في أفضل صورة، لكن الأكيد أن تحميل المسؤولية للاتحادات عن النتائج السلبية التي يمكن أن تحصل في الدورة فيه تحامل كبير وتهرب من المسؤولية من المكتب التنفيذي خصوصاً.

فأسهل الأمور أن نقول اتحاد اللعبة الفلانية مقصر ويجب تغييره لكن الصعب أن نحلل أسباب فشله، فمحاسبة أي اتحاد تتطلب في المرحلة الأولى معرفة الظروف التي يعمل بها وكمية التسهيلات التي يحظى بها أو الإمكانيات المقدمة له، فكيف لنا أن نسأل اتحاد عن نتاج عمله وهو لايملك صالة لتدريب لاعبيه على مدار العام، ولا نستطيع أن نناقشه في حصيلة منتخب إذا علمنا أنه غائب عن المشاركات الخارجية لسنوات طويلة تحت حجة ضغط النفقات وعدم قدرته على تحقيق ميداليات!

طبعاً ميزان التقييم يجب أن يخضع لمنطق الحقوق والواجبات فالاتحادات والمنتخبات الوطنية من حقها أن تحظى بالاهتمام والدعم وفق خطة واضحة المعالم وليس عبر معسكرات آنية ومشاركات في اللحظات الأخيرة، وعندها يمكن السؤال عن الإنجازات والميداليات والمراكز الأولى والمستويات الفنية.

كل ماسبق يدلنا على أن فهم طبيعة الرياضة وكيفية تحقيق النجاحات فيها لم يجد حتى اللحظة طريقه للتنفيذ في رياضتنا، فإذا استمرت ذات العقلية التي لا تنتهج العلمية والتخطيط وتعتمد على العشوائية والطفرات، فإننا سنكون في كل مشاركة خارجية أمام صعوبات جمة وحصيلة غير مرضية شكلاً ومضموناً.

رياضتنا بين الحل والتغيير تبحث عن الأنسب لإدارة مفاصلها.. والمؤتمرات الانتخابية هي الفيصل!

البعث الأسبوعية- المحرر الرياضي

يحاول المقربون من المكتب التنفيذي في الاتحاد الرياضي العام بث أخبار مفادها أن الرياضة مقبلة على مرحلة جديدة وخصوصاً بعد دورة المتوسط وما ستسفر عنه من نتائج ومراكز، وهنا لن نخوض في التفاصيل الصغيرة الموجودة في كل ركن وزاوية من رياضتنا والتي لا تبشر بالخير أبداً، وفيها نرى الصراع قائماً بين الجميع، واختلاف على المصالح الخاصة وليس على المصالح العامة.



لكن وفق مالمسناه من أجواء دارجة في الاتحاد الرياضي فإن حل بعض الاتحادات لن يكون حلاً لمشكلاتنا الرياضية وبوابة العبور نحو آفاق رياضية أكثر إشراقاً وتطوراً، ولو كان الحل جيداً لرأينا الرياضة التي نتمناها، ولكن للأسف فإن الأمور تجري من سيء إلى أسوأ، والدليل على ما نقول أنه منذ ولادة المكتب التنفيذي الحالي كانت أكثر قراراته هي حل إدارات وتشكيل بديلاً عنها، والغريب أن قرارات التشكيل الجديد لم تصوب العمل بل زادته تعقيداً لأن الجدد لم يكونوا بالمستوى الذي يؤهلهم لقيادة المؤسسات الرياضية سواء في الأندية أو الاتحادات.

وضمن هذا الفكر والاتجاه باتت أنديتنا في مهب الريح فلم تعد تعرف الاستقرار، والكثير من الأندية تبدلت إداراتها في العامين الماضيين أكثر من مرة والأمثلة معروفة كأهلي حلب وحطين والوحدة والكرامة والطليعة والنواعير والحرية وعفرين والساحل وغيرهم ولأن التغييرات لم تكن ملبية وطموحة فقد دارت الدوائر كثيرة حولها فتعددت اللجان وكثرت الإدارات ولم توفق هذه الإدارات مطلقاً لأنها غير جديرة بما أوكلت به.

وفي نظرة سريعة للأندية الآن نجد أن الطليعة تقودها إدارة مؤقتة والنواعير في الطريق إلى حل الإدارة كما قال رئيس تنفيذية حماة، وإدارة الوحدة خماسية ووضعها (مكركب) في الوقت الحالي والمجد يبحث عن رئيس ناد، والكرامة بحاجة إلى إدارة والحرية في طريقه إلى الحل مثله مثل أهلي حلب، وعفرين بلا إدارة والقائمة تطول، وهذا كله يشير إلى الاضطراب الإداري التي تعاني منه رياضتنا وعدم الاستقرار فيها، فمن أين ستتطور الرياضة والأندية منبع الرياضة؟

والمشكلة الكبيرة التي تواجه الرياضة أن التعيينات تجد صعوبة في البحث عن الشخص المناسب الذي نرضى عنه ويرضى عنا، لذلك لا نستغرب إن وجدنا أنديتنا متهالكة ولا نستغرب هذه الفوضى المتراكمة في الأندية ووجود هذا الشغب المتطاير بكل مكان.

وسبق أن صرح رئيس نادي الحرية الحالي أن ما يحدث على صعيد الأندية غير مقبول من خلال إبعاد الخبرات الرياضية وتعيين المهندسين والمحامين في إدارات الأندية وهم غير اختصاصيين بالرياضة، وليس لديهم أي فكرة عن الواقع الإداري والتنظيمي في الرياضة لذلك ساهمت هذه القرارات بتراجع الرياضة.

نحن نتحدث هنا عن الأندية الكبيرة التي لها جماهير وتملك منشآت واستثمارات ضخمة، أما بقية الأندية فهي خارج الخارطة الرياضية لأنها لا تقدم ولا تؤخر شيئاً وهي خارج الهم والاهتمام.

الاتحادات الرياضية من جانبها قسمان: قسم مدعوم وقسم تحت المجهر، فالاتحادات المدعومة لا يستطيع أحد أن يطولها بكلمة كاتحاد الريشة الطائرة، التي اختفت هذه اللعبة مع هجرة كوادرها ولاعبيها بعد أن ضاقت بهم السبل ، ومع ذلك هذا الاتحاد محصن ولا يستطيع أحد مساءلته أو تغييره لنفض اللعبة وإعادة إحيائها، وهناك اتحاد آخر تم حله لأن رئيس الاتحاد تفوه بكلمة لم تعجب أحد القياديين البارزين في الرياضة وربما كانت الكلمة سبباً للتغيير المبيت.

والقائمة تطول ونحن هنا لسنا بموقف الاستعراض وتبيان الاتحادات وعملها ونتاجها ومن الاتحاد الذي عليه العين أو الاتحاد الذي يغض الطرف عنه، لكن هناك سؤال واحد: إذا أردنا أن نحاسب الاتحادات على نتائجها، أليس من الأولى أن نوفر لها الإمكانيات والمعسكرات والدورات وندعمها في النشاطات؟.

اتحاداتنا الرياضية تخوض البطولات دون أدنى استعداد ورياضيونا عندما يتبارزون مع الفرق الأخرى ولاعبيهم يعلمون أن الآخرين خاضوا المعسكرات الكثيرة ولديهم أفضل المدربين علاوة عن المكافآت، ولاعبونا ليس لهم إلا جهدهم، فهل هذه المعادلة صحيحة، ووفق أي معادلة نريد محاسبة اتحاداتنا ورياضيينا ونحن لا نقدم لهم أي شيء.

اتحاد الرياضات الخاصة تنتظره مشاركة في كوريا الجنوبية وهذه المشاركة ضرورية لأنها ضمن عدة مشاركات تؤخذ نقاطها وتكون هذه النقاط فيزا عبور نحو الأولمبياد القادم، طلب هذا الاتحاد رفض لعدم وجود إمكانيات، وهذا يعني أن لاعبينا حرموا من الاستعداد وبالتالي حرموا منذ الآن بالمشاركة بالأولمبياد القادم، فكيف ستتطور رياضتنا؟

العالم كله يبحث عن التطور الرياضي، وعن الخطوات السليمة وصولاً للتفوق الرياضي، والعالم كله يجتهد من أجل الرياضة لأنها مقصد لبناء الجسم السليم وللترويح عن النفس وللترويج التجاري والصناعي والاستثمار، فالرياضة متنفس الشعوب وليست حلبة صراع، صراع على النفوذ وصراع على المناصب وصراع على المصالح الخاصة.

أما السؤال الأخير فيبقى: أمام هذا الوضع، لماذا لا يدعو المكتب التنفيذي إلى مؤتمرات انتخابية للأندية والاتحادات بدل أن يشكلها ويغيرها وفق مقياسه فقط؟

سوء التنظيم يرافق الاتحاد الأوروبي في المواعيد الكبرى والحلول تقتصر على الوعود

البعث الأسبوعية-سامر الخيّر

تتجه الأنظار هذا المساء إلى ملعب ويمبلي مسرح أحد أكثر المباريات ترقباً لهذا العام بين إيطاليا بطلة اليورو والأرجنتين بطلة كوبا أمريكا الفيناليسيما والذي تحدثنا عنه في العدد السابق، ليس فقط لقوة اللقاء وشعبية الفريقين وإنما لظاهرة قديمة متجددة اجتاحت الملاعب الأوروبية في البطولات الكبرى خلال السنوات القليلة الماضية، ألا وهي سوء التنظيم الذي بات مرافقاً لكل نهائي كروي في القارة العجوز، وما فتح هذا الباب حدثان الأول، ما عاشه جماهير ومتابعو نهائي دوري أبطال أوروبا قبل أيام والذي انتهى لمصلحة ريال مدريد الإسباني بهدف نظيف على حساب ليفربول الإنكليزي، حيث اضطر المنظمون لتأجيل حفل الافتتاح وصافرة البداية مرتين، والسبب أحداث أمنية من سرقة ودخول لحضور المباراة دون بطاقات، والمستهجن أن الرقم وصل لـ١٥ ألف شخص دخلوا دون حصولهم على البطاقات.

أما الحدث الثاني فهو الملعب نفسه، الذي استضاف آخر نهائي لأمم أوروبا ٢٠٢٠ بين إيطاليا وإنكلترا وفاز فيه الأول، وكان بمثابة إنذار قوي لرئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم ألكسندر تشيفرين، الذي توعد بعدم تكرار حالة الفوضى وأحداث العنف التي شهدتها المباراة، ووقتها أكد أن مشاهدة المباراة بشكل مباشر من أرضية الملعب هو وقت عائلي للمرح والاستمتاع، ويجب أن يشعر الناس بالأمان في استادات كرة القدم وحولها ولا يفترض أن يشعروا بأي خطر، وعلى مايبدو كان الموضوع مجرد تصريح غير ملزم، والمستهجن أن ويمبلي مرشح بقوة للاستضافةً المشتركة ليورو ٢٠٢٨ المقدمة من المملكة المتحدة وإيرلندا.

فأين مكمن الخلل؟ هل ما حدث مقصود أم أن الأمور خرجت عن السيطرة بالفعل؟

لا يمكن لأحد حتى الآن أن يجزم بأن ما حصل كان مقصودا ً؛ فمثلاً القناة الحاصلة على حقوق البث في منطقتنا العربية ورغم كل الإمكانات التي تمتلكها، لم تخرج في نقلها عن صور الملعب من الداخل أو صورة متكررة من السماء، واقتصرت معلوماتها على حديث هاتفي صوتي مع مراسلها دون نقل لأي حدث أو صورةٍ خارجية إلّا تلك التي بثتها كل المحطات العالمية، وطبعاً هذا كله للتغطية على أخطاء المنظمين الباريسيين حيث العلاقة الوطيدة مع المحطة وملاكها، أي أن ما حدث ربما يكون خارجاً عن إرادة المنظمين، لكن الرقم المسرب لأعداد الداخلين إلى استاد سان دوني يثير الريبة، وكأن هذه هي المرة الأولى التي تشهد فيها فرنسا تنظيم حدث بهذا القدر، رغم أنها سبق ونظمت بنجاح كأس العالم وكأس الأمم الأوروبية، مع وجود غفير للجماهير الإنكليزية، ما يعيدنا إلى نقطة البداية.

في العادة نشهد مثل هذه الحوادث في باقي القارات وخاصة اللاتينية والسمراء، وكلنا نذكر كمَّ الاحتجاجات التي رافقت كأس الأمم الأفريقية الأخيرة التي استضافتها الكاميرون العام الماضي، وجعلتها النسخة الأسوأ في تاريخ البطولة منذ انطلاقها عام ١٩٥٧، وشملت الاحتجاجات وقتها استخدام كرات غير صالحة للعب، كما حصل في مباراة مصر ونيجيريا من استبدال لكرة المباراة ٣ مرات في أول ٢٢ دقيقة من عمر اللقاء، وعدم توفير المواصلات الكافية والملائمة للمنتخبات كما حدث مع المنتخب الجزائري الذي اضطر لنقل لاعبيه على دفعات إلى مقر إقامتهم عقب نهاية تدريباتهم بسبب عدم وجود الحافلة المخصصة لهم، وأرضيات الملاعب التي سببت العديد من الأضرار والإصابات والكدمات، والأسوأ على الإطلاق كان غياب الإجراءات الأمنية، حيث تعرّض عدد من الإعلاميين إلى عملية اعتداء بالسلاح الأبيض وسرقة هواتفهم النقالة ومبالغ مالية.

لكن هذه الحالة يمكن التوقع بها بالنظر إلى الفارق الكبير بين إمكانات الاتحادين الأفريقي والأوروبي مثلاً، إضافةً إلى ضعف الرعاية لهذه البطولة، هذا من جهة ولتعاون الجمهور وتفاعله وتقيده بالإجراءات المتبعة من جهة أخرى.

ربما يكمن الجواب في طبيعة اللعبة نفسها، التي شهدت تطورا ًكبيراً خلال العقد الأخير وتعديلاتٍ أغلبها يتعلق بالنواحي الاقتصادية، ومع تقدم التكنولوجًيا والتسويق للاعبين والأندية الكبيرة الذي أضحى جزءاً من سياسة الأندية، فقد القائمون على اللعبة سيطرتهم على آلاف المشجعين الذين أصبحوا أكثر تعصباً وتعلقاً بفرقهم ومنتخباتهم وكأننا عدنا بالزمن بدل أن نستطيع التأقلم مع هذا الوضع الجديد.

والغريب أن الحلول كثيرة، وأولها وأوضحها ما يتعلق بقطع التذاكر وتوزيعها، حيث يجب التسليم بدايةً أن السوق السوداء لا يمكن وقفها حالياً لذا يجب التوجه إلى تسخير ا لتكنو لو جيا أكثر في هذه النقطة، وإيجاد آلية تكفل التقليل من بيع التذاكر عند غير المعتمدينٍ وخاصةً فيما يتعلق بالتذاكر الموسمية أو الخاصة بالمباريات النهائيّة، أما النقطة الأهم فهي الحرص على إجراءات أمنية أكثر صرامة تصل حدّ التهديد بفرض العقوبات للجماهير، وربما يكون هذا هو الحلّ الأمثل لتفنيد الذرائع التي تؤكد أن الجمهور الإنكليزي هوٍ الوحيد المسبب لأحداث الشغب، والكلام هنا غير دقيق طبعاً فحركة النازيين الجدد التي شهدتها الملاعب الأوروبية خلال السنوات العشرين السابقة تنفي هذا.

على كل حال اليوم سيكون مفصلياً جداً، فعلى الاتحاد الأوروبي للعبة ومن ورائه الاتحاد الدولي أن يقدموا هذا المساء صورة يدافعون فيها عن قدرتهم على احتواء الأخطاء التنظيمية والتعلم مما سبق، وإلا الأجدر بتشيفيرين ورفاقه تقديم استقالاتهم، فالنجاح المالي لا يغطي باقي الأخطاء، ولا يعفي من المسؤوليات.

الكاتب الدرامي عثمان جحى:

الدراما مرآة الواقع وواقعنا حالة فريدة

البعث الأسبوعية-أمينة عباس

يُعد من أكثر الكتّاب انشغالاً بالكتابة الدرامية وفي رصيده عدد كبير من الأعمال التلفزيونية التاريخية والمعاصرة السورية المهمة مثل "صدق وعده، رابعة العدوية، زوال، دامسكو، هارون الرشيد، أولاد البلد، وثيقة شرف" وكثيرون يرون أن الانطلاقة الحقيقية له في عالم الدراما كانت من خلال مسلسل "باب الحارة" في جزئه السادس عام ٢٠١٤.

❖ غبتَ عن الموسم الدرامي الرمضاني، فما هي الأسباب؟

❖❖غيابي عن هذا الموسم عائد إلى شروط العرض، فقد كتبتُ عملين وصوّرا هما "ولاد البلد" و"وثيقة شرف" ولكن كان عرضهما مشفّراً. هكذا هي شروط المنصات.

❖ككاتب بالدرجة الأولى وكمشاهد بالدرجة الثانية ما تقييمك للمشهد الدرامي خلال موسم رمضان؟

❖❖كان الموسم الدرامي لرمضان الفائت موسماً مبشّراً، وأستطيع القول أننا عدنا للغوص في سوريتنا ومشاكلنا، وحاولتِ معظم الأعمال أن تكون صادقة، فوصلت إلى الجمهور وتخطّت الحدود. هذا عن رأيي ككاتب، أما عن رأيي كمُشاهد فقد استمتعتُ بما شاهدتُه من أعمال محلية، بالإضافة إلى الأعمال العربية. لقد كان موسماً حافلاًوأرجو أن يستمر هذا الوضع في المواسم القادمة.

❖ما الذي ساعد على تلك العودة؟ وعلى ماذا يتوقف استمرار تألق الدراما السورية برأيك؟

❖❖سببُ عودةِ الدراما ولو نسبياً هذا العام رفعُ سقف الرقابة أو عودة الرقابة للتعاطي مع النص الدرامي بواقعية أكثر، فهذه النصوص ظهرت للنور ولاقت صدى طيباً، والسوري يحب أن يرى نفسَه ويحلل مشاكلَه، وهذا لم يكن في الأعوام التي تلت الحرب، واستمرار تألق الدراما يحتاج إلى ترسيخ عوامل النجاح، وأهمها الانطلاق من رسم الواقع السوري، إذ لا انتشار عربي دون انتشار محلي، والنجاح يبدأ من الداخل السوري، وعلى الجميع المساعدة في عودة الكوادر السورية ليس في الفن والدراما فحسب بل في كل المجالات، وعلينا إيقاف نزيف الطاقة البشرية السورية حتى يقوم السوري وينهض ويبني.

❖ما الذي جعلك تصرّح في أحد حواراتك أن كارثة الدراما السوريّة على كل المستويات هي الرقابة؟

❖❖الرقابة منخفضة السقف كارثة، والفن لا يُقيَّد ولا يُؤطَّر، والرقابة في الاعوام السابقة شكَّلت عائقاً كبيراً أمام تطور الدراما، وفي هذا العام بدأت الرقابة تجاري الدراما وتتفهم متطلبات العرض، وفي أول موسم لها منذ زمن طويل استطاعت الدراما السورية تحقيق نجاح ملفت. الدراما مرآة الواقع، وواقعنا حالة فريدة، وتصويره وعرضه يحتاج إلى مساحة حركة علينا أن نعمل جميعاً لإيجادها.

❖حاولت معظمُ أعمالِ الموسم الحالي أن تنهل من الواقع،فما هي الأخطاء التي وقع فيها كتّابها برأيك؟ وكيف تتعامل مع الواقع في كتاباتك؟

❖❖الكتابةُ الدرامية وجهة نظر في رؤية الواقع، وبمعنى آخر قد يرى الكاتب الواقعَ من زاوية معينة، وقد تحجب هذه الزاوية جزءاً من الرؤية، فتغدو الصورة ناقصة، ولكن ما أودّ قوله هو أننا في حالتنا السورية سبق الواقع الدراما بمراحل كبيرة، ومهما حاولنا ككتّاب أو عاملين في الفن اللحاق به فلن نستطيع لأن الصورة التي نود رسمها غير مكتملة، وأنا عندما أريد أن أكتب عن الواقع ألتقط لحظةً وأضيء عليها لأنني لن أستطيع إحاطة الواقع، فمشاكلنا أكبر من الدراما والفن.

❖تابعِنا الخلاف الذي حدث بين الكاتب فادي قوشقجي والقائمين على مسلسل "على قيد الحب" بعد عرضه. برأيك ما هي حدود كل من الكاتب والمخرج في التعامل مع النص؟

❖❖المخرج ليس مخوّلاً بنسف النصأو تعديله دون الرجوع للكاتب، وليس لهالحق في تغيير مصائر الشخصيات إلا بالاتفاق مع الكاتب، كما أنه ليس للكاتب الحق في الاعتراض على المنتَج بصورته الأخيرة بعد أن رفض القيام بالتعديل. ولكن يجب القول أن حالة التناغم بين المخرج والكاتب ضرورية لنجاح أي عمل.

❖تعاملتَ مع مخرجين كبار من خلال نصوصك،فمن الذي أجاد تقديم صياغة فنية عالية المستوى للنص؟

❖❖كل مخرج تعاملتُ معه آمنتُ بشراكته، ولكل مخرج إيجابياته وسلبياته، وأنا مع المخرج أتناقش كثيراً في النص.

❖قمتَ بكتابةِ مسلسل "باب الحارة" في جزأيه السادس والسابع،واليوم بعد أن وصل عدد أجزائه إلى ١٢ ما تقييمك ككاتب لما وصل إليه؟

❖❖الحديث عن "باب الحارة" في هذا الوقت هو مضيعة للوقت والجهد، إذ لا جدوى من الحديث عن عمل ميت. والمطب الأكبر أنه وصل إلى الجزء ١٢ وكتابة البيئة الشامية سلاح ذو حدّين.

❖جزء ثانٍ لـ "أولاد البلد"و"وثيقة شرف" فما هو أكبر تحدّي واجهك ككاتب في كتابة الأجزاء؟

❖❖التحدي الكبير في الأجزاء هو الحفاظ على النجاح، والنجاح مرتبط باستمرار فاعلية الخطوط والشخصيات وضخّأفكار وخطوط جديدة مترابطة.

❖كثيرة هي الأعمال التي كتبتَها بالشراكة مع كتّاب آخرين كسليمان عبد العزيز، لبنى مشلح، أحمد كنعان، مؤيد النابلسي. ما الذي يستهويك في هذا النوع من الكتابة؟ وعلى ماذا يتوقف نجاح أي شراكة في مجال الكتابة الدرامية؟

❖❖ورشاتُ الكتابة عمل رائج في العالم، ونجاحها متوقف على الشركاء الذين يكتبون، والورشة حالة صحية تتعدد فيها وجهات النظر ويبنى النص بعد مداولات بين الكتّاب، وهي تعتمد على التناغم بين الكتّاب وحسن النوايا الأخلاقية تجاه النص، وكانت شراكتي مع مؤيد النابلسي ناجحة، وقد عملتُ في ورشات درامية على مستوى الوطن العربي، وكانت نتائجها مبهرة، منها "العاصوف" مع د.عبد الرحمن الوابلي، و"قلبي معي" و"غراميات شارع الأعشى" مع هديل اسماعيل، وأعتقد أنها نجحت.

❖تُعد من أكثر الكتّاب ذوي المشاريع المؤجلة كـ العربجي، التنبكجي، القنوات" فما مصير هذه النصوص؟ ومتى يفقد النص المكتوب قيمتَه برأيك؟

❖❖من سوء الحظ أن لديّ عدداً كبيراً من النصوص مؤجلة أو لم تصوَّر، ولا أدري ما مصير هذه النصوص، فبعضها أصبح يحتاج إلى إعادة كتابة، وبعضها سُرِقت أفكاره وأعيدت صياغتها، وبعضها الآخر ما زال يحافظ على رونقه.

❖لديك ميل للتاريخ في كتاباتك، فكيف ينجح الكاتب في تقديم معادلة صحيحة، طرفاها ما هو تاريخي وما هو درامي؟

❖❖من ليس له ماضٍ ليس له مستقبل، والتاريخ مصدر إلهامٍ وقوة للشعوب إما للفخر أو للاستفادة من الاخطاء، وعرض التاريخ في عمل درامي يحتاج إلى دراية ودربة وموسوعية ودقّة في رسم حدود الكاتب بين الخيال والتوثيق، إذ أن هناك هامشاً للكاتب يستطيع أن يتحرك فيه درامياً وليس عليه أن يتخطاه فيهدم الوثيقة. التاريخ منبع إلهام كبير للشعوب، والعودة إليه مفيدة ومجدية، ومن لا يقرأ تاريخه لا يستطيع أن يضع قدمه في حاضره

❖تبدو بعيداً عن الكتابة الكوميدية، فهل تحتاج هذه النوعية من الكتابة إلى كاتب بمواصفات معينة؟

❖❖الكتابة الكوميدية تحتاجإلى شروط خاصة، وكانت لي تجربة كوميدية وحيدة وغير ناجحة. الكتابة الكوميدية تحتاج إلى وعي خاص من الكاتب لحالة المُشاهد النفسية، ومن السهل أن نجعل المشاهد يبكي، ولكن من الصعب جداً إضحاكه.

❖باتت معظم الأعمال اليوم تقدم عبر المنصات، ومنها "وثيقة شرف" من كتاباتك بالشراكة مع مؤيد النابلسي، فما هي النصوص التي تغري هذه المنصات؟ وهل يصلح أي نص لها؟

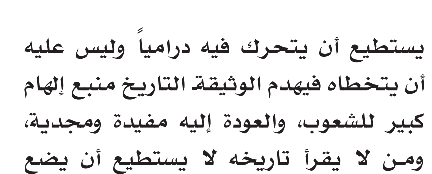
❖❖التحول إلى المنصات قادم بلا ريب، والنص الذي يقدَّم إلى منصة يحتاجإلى مواصفات خاصة، منها الحرية غير المتاحة في المحطة أو العرض التلفزيوني لأن شرط المنصة مختلف عن شرط التليفزيون، ففي المنصة يدفع المشاهد كي يشاهد، ويتوقع أن يشاهد عملاً جريئاًفي الطرح والصورة، ومختلفاً من ناحية الفكر والرصد. العالم اليوم يتغير بسرعة ويتدحرج ككرة الثلج، والدراما لن تستطيعَ أن تواكبه لكنها تستطيع أن ترصد نقاطَ علام في مفاصل مهمة، والمنصات تحاول العمل على هذا. الدراما بشكل عام حالة جمعية، توجه الجمهور باتجاهات مدروسة، وعلينا أن نعرف أين وجهتنا ومصالحنا ونتعامل معها بذكاء.

❖لمن تحتكم في تقييم ما تكتبه؟ للجمهور أم للنقاد؟

❖❖التقييم بعد العرض يحتاج إلى دراسات نقدية لتقييمه، وليس كل عمل جماهيريعمل مكتمل، وليس كل عمل مكتمل عمل جماهيري، وتقييم الجمهور خاضع للمزاج العام، وتقييم النقاد يجب أن يكون خاضعاً للأسس العلمية، وكلاهما يهمني.

❖ما هي مشاريعك الحالية؟

❖❖أعمل حالياً مع مؤيد النابلسي على عمل اجتماعي بانورامي يرصد التغيرات التي سبقت الحرب على سورية على مستوى التردّي الأخلاقي.



القصة القصيرة وأسئلتها

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

دعيت منذ أيام إلى حضور فعالية عن القصة القصيرة أقامها الملتقى السوري للنصوص القصيرة، وقد بدأ مدير الملتقى الحديث عن المشهد القصصي الذي يعتبر أكثر ثراء وتنوعاً من الأنواع الأدبية الأخرى على مر تاريخ الأدب، فهذا الفن شهد ازدهاراً لافتاً منذ فترة التسعينيات واستمر متواتراً بين توهج وخفوت، وفي ظل غياب النقد المتخصص يصعب العثور على تقويم موضوعي للمنجز القصصي، خاصة في العقود الأخيرة من القرن الماضي وحتى الآن، مع أننا نقف أمام منجز متميز كماً ونوعاً، تم التركيز فيه على بعض أسئلة القصة القصيرة الجديدة إذا جاز القول، الأمر الذي يلقي الضوء على تجارب كتّاب القصة الخاصة من جهة، ويفيد في إبراز بعض معالم المشهد القصصي الراهن بشكل عام من جهة أخرى، وهو مشهد جديد وممتع وجدير بالاهتمام

ويحفل عالم القصة القصيرة السورية بتجارب إبداعية هامة، وهناك أسماء من كتّابها الكبار بدءاً من بعض مؤسسيها، مروراً ببعض من رسخوها كجنس أدبي مستقل، وصولاً إلى كتابها الجدد، والتي غدت أسماء لامعة في سماء القصة العربية، واللافت لدى كل هؤلاء المبدعين أنهم صنعوا أساليبهم الخاصة وأصواتهم الفريدة، لكن آفاق الإبداع في القصة القصيرة هي اليوم أكثر ما تكون انفتاحاً أمام كتّاب القصة، فهم يعيشون هامش ابتكار الأساليب الجديدة، ويخوضون غمار التجريب، وينوعون المضامين في زمن عاصف يمتلئ بالأحداث الخطيرة، فيكتبون زمنهم بحرية أكبر وإبداع أكيد، ونادراً مايخضعون لتأثير السلف أو سلطة الأيديولوجيا.

نحن هنا نتحدث عن القصة الإبداعية تحديداً والقاصين المبدعين حصراً، ولايعنينا من سمّوا أنفسهم كتّاب قصة بقرار شخصي عبر منابر وسائل التواصل الاجتماعي، فهؤلاء لاقيمة إبداعية لإنتاجهم، وبالمقابل هناك عوائق كثيرة تعترض مسيرة القصة القصيرة، وهي عوائق مشتركة بينها وبين غيرها من الأجناس الأدبية، منها تراجع قرائها في ظل سيطرة الثقافة البصرية، وانصراف كتابها عنها إلى أجناس أدبية أخرى، لكن القصة القصيرة تبقى مستمرة بقوة الإبداع، لأنها الأكثر التصاقاً بهموم زمنها، والأكثر تجريباً وبحثاً في مضمار هويتها الفنية

وإذا اعتبرنا أن الفن هو الابن الشرعي للسؤال، وهو التجلي الأرقى لفلسفة الرؤية والتعبير، فمن أجل ذلك يكون الشكل الفني جزءاً من العمل الأدبي لاينفصل عنه، لأنه على ضوء الإجابات الممكنة تتحدد ماهية الفنان وتتوضح سمات فنه وإبداعه، وتظل محصورة في نطاق مساءلاتها تلك لاتعدوها إلى غيرها من نصوص تشاطرها الجنس الإبداعي ذاته، فهناك في كل عمل جديد لكاتب جديد، أو لكاتب مخضرم، محرضات جديدة على أسئلة تراكم عبر إمكانية إجاباتها المحتملة صيرورة التجربة الفنية لهذا الكاتب، ومن ثم لجيل من الكتّاب، أو لتيار أدبي كامل.

وفي عودة إلى الملتقى وما قُدم من نصوص تراوحت هويتها بين القصة القصيرة والنص المفتوح نرى أن ما يميز هذه النصوص أنها نتاج للواقع الذي عايشه كل كاتب وتمثيل لبيئته وواقع مجتمعه، فشكلت بمجموعها أدباً إنسانياً بكل ما تحمله الكلمة من معنى، أدب الدفاع عن الحياة وقيمها، فالتجربة ماهي إلا نوع من خوض معركة من معارك الحياة بحلوها ومرها، وقد استطاع المشاركون تقديم صورة عن تلك الفترات المعاشة بكل معانيها.

كما يحسب لهذا الملتقى وغيره من النشاطات التي تقام حول الأدب بأجناسه المختلفة أنها تقوم بدور مهم في البحث عن دماء جديدة وإبراز التجارب الإبداعية الشابة، فهي المنبر الذي يوصل الأديب للناس وتوفر للأدباء المشاركين في هذه الملتقيات مجموعة من الفرص في التعرف على نقاد من مستويات مختلفة ونواحي أدبية ولغوية ونحوية وكسب خبرة مما يقدم من نقد، فلكل كاتب تجربته الخاصة التي تميزه عن سواه وترسم له خطاً مرتبطاً به وعليه أن يطورها دائماً ولا يعرضها للإهمال.

هل تقبض نصوص الإبداع على لصوص الإبداع؟



البعث الأسبوعية- غالية خوجة

تنبع أهمية حماية الملكية الفكرية من الحياة، لأنها مفاعل حيوي نشط إذا طبق فسيحافظ على الحقوق، ويساهم في تحريك وتطوير بنية متكاملة منها صناعة النشر، وارتفاع مؤشر القراءة، والنهوض بالتعليم، وتطوير الاستثمار في الاقتصاد الإبداعي ثقافياً ومعرفياً وعلمياً وسياحياً، كما يساهم في تشجيع المبتكرين والمخترعين والمبدعين على مزيد من الإنتاج المميز، إضافة إلى تشكيل وتأسيس وعي فردي وجماعي مثقف، يعرف مفهوم الحوار والتفاهم والاختلاف الإيجابي، ويعرف تأريخه وتراثه وحاضره وما له وما عليه، كما يمتلك رؤيا تسعى إلى النمو المستدام من أجل التخطيط لمستقبلية ممنهجة.

لماذا شعلة الملكية الفكرية خافتة محلياً مضاءة عالمياً؟

وحول هذه الإشكالية ومفاهيمها وتطبيقها واقتراحاتها الأفضل، تساءلت "البعث الأسبوعية": ترى، ماذا عن حقوق الملكية الفكرية؟ ولماذا تضيع وتقرصن بين الورقي والالكتروني؟ ما دور القانون؟ وما مدى تطبيقه في الحياة الواقعية والبيئة التكنولوجية؟ هل هناك محاكم خاصة بهذه الحقوق؟ ومن هي الجهات المعنية بحماية الحق الفكري العام؟ وهل للموروث الشفاهي حصانة قانونية؟ وهل هناك حماية لاسم الكاتب الأدبي الفني المستعار؟ ولماذا المؤلف في البلاد الأخرى يحقق أرباحاً معنوية ومادية ومالية تساعده على الحياة برفاهية؟ بينما يعيش في بلدان أخرى برفاهية الفقر؟!

القانون السوري يصون الحقوق

أجاب المحامي إبراهيم بدّور: صدر القانون السوري رقم ٦٢ عام ٢٠١٣، وتمّ العمل به بعد ٦ أشهر، متضمناً ١٠٤ مواد، وسُمي بقانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ومنح المؤلف حقاً مالياً وأدبياً، وضمن حقه المعنوي وحق نشر مصنفه لأول مرة ونسبته إليه، باسم صريح أو مستعار، وهو من اختصاص المحاكم المدنية.

الحق مؤقت وأبدي ومالي ومعنوي ومادي

وتابع: الحق الأدبي أبدي، لا يقبل التنازل عنه ولا يسقط بالتقادم ولا يجوز الحجز عليه، لأنه معنوي لا يدخل في ذمة المؤلف المادية، وينتقل إلى الورثة، وإذا لم يوجدوا، فينتقل إلى وزارة الثقافة، أمّا بالنسبة للتنازل، فيُشترط أن يكون خطياً أو الكترونياً، والتنازل عن الحق المالي لا يعني التنازل عن الحق المعنوي، كما لا يجوز التنازل المستقبلي عن الحق، بينما الحق المادي فمؤقت، تبدأ مدته بعد وفاة المؤلف، ولا يحق لورثته استغلال المصنف، ولا يحق للدائن الحجز على الحق المعنوي، بل على الحق المادي كالنسخ المنشورة.

وأوضح بدّور: للحقوق المالية مدة محددة وتُحمى طوال حياة المؤلف إضافة لـ٥٠ سنة بعد وفاته، وكذا، تعامل حقوق المصنفات المشتركة مع مراعاة بدء الخمسين سنة منذ وفاة آخر مؤلف، كما تحمى بالاسم المستعار ٥٠ سنة منذ نشرها لأول مرة، وبمجرد الكشف عن الاسم الحقيقي.

هل المصنف المنشور بلا حقوق؟

وبدوره، أوضح محمد سمية رئيس دائرة حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة بمديرية الثقافة بأن الدائرة تطبق حقوق الملكية الفكرية ولكل مؤلف أن يتقدم للتسجيل فيها ضمن الإجراءات المحددة.

فسألته: لكن، لماذا لا تبادرون أنتم إلى تسجيل حقوق المؤلفين في حلب، وتدعونهم إلى نشاط واجتماع لتشجيع الفكرة؟

أجاب: قريباً، في دمشق، ستكون هناك ورشة عمل مركزية إعداد الكوادر الإدارية في حماية حقوق المؤلف، وأعدّ مذكرة لطرحها، ومنها أن يتم تأمين وحدة تخزين آمنة لحفظ الملفات الالكترونية وحفظ المصنفات المرفقة بها، ليصار إلى نقلها إلى دمشق كل شهر مرة.

حينها، سألته: هل يعتبر المصنف بلا حقوق إذا كان مرخصاً ومنشوراً برقم محلي وعالمي؟

فأجاب: يعتبر حق الملكية ساري المفعول حال نشر المصنف، ولكن حقه يصبح أقوى عندما يكون مسجلاً في الدائرة.

مفهوم قديم بقانون جديد

وأكد د.فاروق أسليم عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتّاب العرب على حق المؤلِف المحمي في سورية، وأن مفهوم الملكية الفكرية ليس جديداً، وشرارته انطلقت من شمال إيطاليا في عصر النهضة عام ١٤٧٤، ويرجع نظام حق المؤلف إلى اختراع الحروف المطبعية والآلة الطابعة على يد يوهانس غوتنبرغ عام ١٤٤٠، وفي نهاية القرن ١٩ شعرت عدة دول بضرورة وضع قوانين تنظم الملكية الفكرية، وتمّ دولياً التوقيع على معاهدتين تعتبران الأساس الدولي لنظام الملكية الفكرية هما اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية ١٨٨٣، واتفاقية برن ١٨٨٦ لحماية المصنفات الأدبية والفنية، ثم تأسست المنظمة العالمية للملكية الفكرية "ويبو-WIPO"، بمقتضى اتفاقية دولية وقعت في استوكهولم ١٩٦٧، ودخلت حيز التنفيذ عام ١٩٧٠، وعدلت عام ١٩٧٩، وحلت مكان المكاتب الدولية المتحدة لحماية الملكية الفكرية التي أسست عام ١٨٩٣، وانضمت لأسرة الأمم المتحدة عام ١٩٧٤ لتصبح وكالة أممية متخصصة يبلغ عدد أعضائها أكثر من ١٩٠ بلداً، وخصص يوم ٢٦ نيسان يوماً عالمياً للملكية الفكرية.

وتابع: وتأكيداً للتعاون الوثيق بين جامعة الدول العربية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية تم توقيع مذكرة تفاهم بين الطرفين عام ٢٠٠٠ لدعم التعاون في الأمور ذات الاهتمام المشترك، من تبادل وتحديث المعلومات وتحديثها إلى إعداد ونشر الدراسات والمعلومات والمواد المرجعية باللغة العربية حول مختلف جوانب الملكية الفردية، وفي عام ٢٠١٦ اتفق الوزراء العرب على إنشاء مؤسسة تابعة لجامعة الدول العربية تهتم بالتنمية الفكرية.

كيف لباحث أن يكون لصّاً؟

أمّا عن أهمية هذه الحماية، فأجاب د.أسليم: يحتاج الكاتب لمن يرعى كتابته، وإلى دخلٍ مادي يوفر له حياة كريمة ويشجعه على الكتابة من جديد، وهناك إشكاليات عديدة تحتاج إلى حلول، فتأريخياً، على سبيل المثال، احتكرت الصين صناعة الورق لأنها ابتكرته، ولم تسمح بمعرفة سر صناعته، وكانت الدول تحافظ على أسرار ما لديها من مخترعات، وفي سورية لا نعرف كيف نسجل القضايا الفكرية؟ هل نشر الكتاب يعني أن حقوق الملكية قد سجلت؟ من يرعى حقوق المؤلف ويدافع عنها؟ ألا توجد جهة تدقق في هذا الأمر، أين الادعاء العام؟ ومن الجهات صاحبة الحق العام في ذلك؟ هل وزارة الثقافة؟ أم اتحاد الكتاب العرب؟ أم الجامعات؟

وأردف: قد تحدث سرقات في الجامعات، وعلى الجهات العامة أن تقوم هي ذاتها بالادعاء، فكيف تسمح لباحث أن يكون لصاً؟ والفكرة أن المؤسسات العلمية بإمكانها أن تدافع عن المنتج العلمي وليس بالضرورة صاحب الرسالة، خصوصاً، في حال عدم علمه بذلك.

وسائل التكنولوجيا مصدر توثيقي

واسترسل: وحالياً، تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية والفضاء الافتراضي مرجعاً توثيقياً لحقوق النشر.

هل هناك حق لكاتب يكتب لآخر؟

أجاب د.أسليم: بلا شك، نحن بحاجة إلى حماية للعقول وملاحقة من يشوه العقول، وعلى المؤلف الذهاب إلى الجهة المختصة في وزارة الثقافة، لأن كل كلام لا يوثق قانوناً لا يطالب به.

رقابة اجتماعية

ورأى جابر الساجور مدير الثقافة بحلب أن ثقافة المجتمع بالنسبة للملكية الفكرية هي نتاج رقابة اجتماعية، وفي سورية، هناك مديرية الحماية الفكرية في وزارة الاقتصاد لحماية الاختراعات، وفي وزارة الثقافة لحماية الإبداع الفكري، ولها قوانينها الخاصة بما يحدث في هذا المجال سواء داخل القطر أو خارجه.

هيئة لحماية الملكية العامة

واقترح تحويل مديرية حماية الملكية إلى هيئة حماية الملكية العامة، نظراً لأهمية الموضوع وتشعباته في ضمان حقوق المخترع والمبدع والدولة، كما نحتاج لمتابعة وتخصيص الكوادر، إضافة إلى ضرورة وجود نظام داخلي، ويضاف إلى ذلك محور الرقابة على المكتبات الورقية والالكترونية، والوسائل الإعلامية الأخرى المسموعة والمرئية والمطبوعة.

لماذا السلع الاستهلاكية أهم من الفكرية؟

وأجرى الأديب جورج سباط مقارنة بين السلع الاستهلاكية ومنها الغذائية والإنتاج التأليفي، قائلاً: هناك رقابة تموينية معتمدة على عاملين، وموظفين يتجولون في الأسواق ويتابعون من يمارس الغش، فهل لهذه المواد الاستهلاكية أهمية أكبر من المنتجات الإبداعية؟ لماذا لا يكون هناك رقابة على لصوص الإبداع؟

من يتابع الكمّ الهائل مما ينشر؟

وأشار الشاعر إبراهيم كسار إلى وجود السرقات منذ القدم، وهي متنوعة بين سرقات للتراث الشفاهي والفلكلوري، وتتكاثر منذ عصر التدوين، وحالياً، في عصر النشر الالكتروني، وهناك كمّ لا يحصى من الكتب التي تطبع وتنشر حول العالم، فكيف نتابعها ونتابع السرقات؟ هل من حلول لهذه المشكلة؟

إضاءة على الأوديسة السورية..
أنثولوجيا الأدب السوري في بيت النار

البعث الأسبوعية-رائد خليل

يقدّم الكاتب الأردني أحمد جرادات أوراقه على طبق من فضّة القول المجدي ببعده الوطني، ليضيء مرحلة مهمة استثنائية، فكان الشاهد والأمين في التقاط مفردات خاطبت الوعي والوجدان ولامست أحقية البوح في مضامين الصمود السوري الذي خلق معادلة تأسيسية في التاريخ الحديث، فاستدعى الذاكرة وترجمها بكل لغات المعرفة نحتاً سرمدياً بأزاميل لاتعرف سوى البقاء. وجاءت الأعمال الأدبية التي ألَّفها كُتَّاب سوريون عايشوا الحرب العدوانية على سورية وكتبوا مؤلفاتهم في أتونها، فترة مفصلية في استنهاض القيم التي حاولت بعض الماكينات الإعلامية تغيير مواصفاتها وخطابها ولكن بقي مصطلح «العشرية الحالكة»، عنواناً توصيفياً أراده جرادات في مواجهة «الكومبرادور» الرث في المعركة الثقافية التي يخوضها الكتّاب السوريون الوطنيون والتقدميون ضد قوى العدوان الامبريالي -الصهيوني- الرجعي العربي الهمجي وشغّيلتهم من جحافل الإرهابيين على سورية في مواجهة الفكر الظلامي التكفيري والنيوليبرالية المتوحشة.

ولادة الأوديسة.. ودور الانتليجيسيا (النخبة) في الحرب

في مقاربة مع الأوديسة الإغريقية الشهيرة، بكل دلالاتها وتقاطعاتها التي تروي رحلة العودة إلى الوطن التي قام بها اوديسيون منذ مغادرته طروادة. وماكابده خلالها من أهوال وحروب على مدى عشر سنوات، مع البشر تارة ومع الآلهة تارة أخرى من أجل الوصول إلى هدفه ومبتغاه في العودة الى الوطن والعائلة، إذأدركأن تحقيق الهدف يحتاج إلى خوض مواجهات حاسمة من هنا جاءت فكرة الولادة، ليأخذنا الكاتب معه للنفخ على جمرة الموضوع الرئيس، ودور الانتليجيسيا في الحرب الثقافية من خلال طرح سؤال مصيري عنهم، هل هم قادة لشعوبهم أم أنهم بيادق في أيدي أعدائها؟ ويذهب الكاتب بنا في قراءة ساحة الثقافة التي تخاض فيها الحروب الحديثة في مواجهة جحافل الظلام بمختلف مسمياتها. وتضطلع الكتائب الثقافية بمهمات رئيسية ثلاث: التصدي للعدو وفضحه، ثم تعبئة الشعب واستنهاضه، إضافة إلى بيان عدالة القضية وشرحها. وهنا دعوة إلى تفعيل دور الانتليجيسيا المتمثل في تكريس وإدامة إشغال مكان لائق للأمة في متن التاريخ خوفاً من التهميش وإبعاده ويطرح الكتاب أسئلة واسعة الطيف حول قيام بعض المثقفين بدورهم المنوط بهم في ظل تعويم الزمّارين والأبواق الدعائية او مايسمّى: مثقفون تحت الطلب الذين حملوا راية التزييف وخرجت بياناتهم مدججة بالأضاليل ومموهة بعناوين براقة وفضفاضة.

ويؤكد الدكتور محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتّاب العرب (سورية) في مقدمة الكتاب مشروعية السؤال الملح الذي أراده الكاتب جرادات عنواناً للأوديسة، فقد سأل حوراني عن إسهام بعضهم ضمن المشروع السياسي الإمبريالي في تقسيم المنطقة ودورهم المرسوم لاستهداف البنية الاجتماعية قبل كل شيء. ثم الولوج إلى عمق الواقع الثقافي وتفتيته من خلال الترهيب والترغيب وسلاح التطرف الذين استخدموه وحركته غريزة الانتقام، فامتشقوا كل الأسلحة لتضييق الرؤية خدمة لمنطق الإلغاء العفن المنهج الذي اتخذته الولايات المتحدة دستوراً فاجراً بكل ما تعنيه هذه الكلمة. وفي ملامسة الواقع وعن المناقشات التي شغلت الأوساط الثقافية: المثاقفة، التناقض بين السياسي والثقافي، رسم شخصية الآخر العدو، والرأي الآخر. تبني الدكتورة ناديا خوست مقاربات مهمة في استلهام الكتّاب أحداث الحرب ومسرحة الحالة والدعوة إلى وضع المختار الناجح في النهج التربوي العام، كي يبقى أثره عميقاً في ذاكرة العامة ضمن متون الأمانة والتركيز على فتح بوابات الفن لما له من دور ريادي في استنهاض الروح (زمكانياً) استناداً إلى الرؤية الأخلاقية والفكرية بجذورها الممتدة في الواقع الحي

محور جدل الثقافي والسياسي

يوجه الكاتب أصابع الاتهام إلى فئة ضالة وقفت مع الباطل، وأبدت مواقف معادية لسورية، وعلى أنغام الحقائق المضمرة، انتعشت في هذي الأوساط أطروحة «الثقافي ضد السياسي» وطفت على السطح «رطانة تثقيف السياسة لا تسييس الثقافة».

إذ يشير الكاتب للنهج المتبع والغاية التي بررت كل الوسائل المتاحة باستعلاءٍ مصطنع في محاولة تجميل وجه الثقافة القبيح بحسب ادعاءاتهم (النأي بالنفس) عن وحل السياسة. إذن، فصل الثقافي عن السياسة في تاريخ الأمم، هو فصل تعسفي وبروباغندا ليبرالية. وهذا الكلام الذي وصفه جرادات، يخلق رؤية واسعة بعدسة مكبرة يفضح فيها الخرافات المكارثية والترف الذي سقط بالتقادم بعد سقوط القناع عن الوجه الحقيقي للاستخبارات الامريكية ودورها في الحروب الثقافية التي تدار في بلدان عديدة. ويطرح الكاتب سؤالاً جوهرياً عن البنية الذهنية وسيكولوجية المثقفين السوريين والعرب الذين يلهثون خلف تابعي (الزعيم الجبار لمنظمة الحرية الثقافية جوسلسون) المعاصرين وتابعي التابعين. إذ بيّن أن هذا المدخل ينطوي على أسئلة أساسية لا مناص من اجتراح إجابات صادقة ودقيقة عنها. دون تسويغ لأمر أو رطانة فكرية وسياسية. وهي دعوة إلى إنشاء ملتقى فكري تقدمي يحمل على كاهله العبء الحضاري الثقيل الذي يستحق أن تنحني له أصلب الظهور للخروج بأقل الخسائر وإعادة المجرى إلى شريانه لضخ دم جديد يعيد رسم الآتي بكل أمانة.

متاريس الفلسفة والأدب

يستحضر الكاتب جرادات قصة مجموعة «فيلق المثقفين الأمميٍ» الذين اتخذوا من جامعة مدريد متراساً في كلية الفلسفة والآداب. وكانوا يهرعون في استراحة المحاربين إلى رفوف الأدب للتزود بالذخيرة الرومنسية من كتب بعض الشعراء. ثم ينتقل الكاتب ليسلط الضوء على (انثولوجيا) نتاج بعض السوريين في الحرب المفروضة كجمرة الغضب تحت الرماد. إذ تطرح فيه الدكتورة ناديا خوست تحليلاً فلسفياً عميقاً مفاده أن البذرة أو إحدى البذور، ربما تكون قد زرعت في رماد الغبن الذي يكمن كالجمرة بانتظار أن يشعله الغضب الأعمى. إضافة إلى دور الليبراليين الجدد في سورية في خلق معادلة هجينة بعيدة عن النسيج الأساسي للبلد. ويرى مالك صقور في رؤيته البعيدة المدى أن المشهد العربي يستدعي إثارة جملة من التساؤلات العميقة الدلالات ليسأل أين العقل؟ أين دوره؟ أين الحكمة والفلسفة؟ أين المثقف وماهو دوره؟

وهنا يضع يده على مكامن الألم وعلى الأزمة الأخلاقية التي يعزوها إلى الخلل البنيوي الذي أصاب المعرفة، وهذ ماجعل التكفير يتمدد.

أسماء أدبية عديدة حضرت في الأوديسة السورية على هيئة نوافذ ألغت كل النظريات أمام مشهدية الحرب ورحلة الحياة والموت. إضافة إلى يوميات نقشوها في فصول شعرية مختارة وقفوا فيها مع الوطن في محنته التي بلغت العشرية الحالكة. ولكنهم أعادوا بكبرياء صخب الحياة من جديد وبددوا رياح الظلام، ورفعوا صوت الحقيقة إلى أقاصي الممكن والأمكنة حيث يسكن الياسمين.



فيروس جديد قادم من الهند هذه المرة!
كل ما تريدون معرفته عن إنفلونزا البندورة

بعد انتشاره بسرعة خلال الأسبوعين الماضيين تُكافح ولايتا كيرالا وتاميل نادو في الهند فيروساً جديداً يُسمى "إنفلونزا البندورة"، وكذلك يُعرف باسم "حُمى البندورة".

المقلق في هذا الفيروس ليس الحمى الشديدة التي يسببها، بل إنه يصيب بشكل خاص الأطفال دون سن الخامسة، وهو شديد العدوى.

وقد استجابت السلطات الصحية في ولايات الهند المصابة بسرعة، وتم وضعها في حالة تأهب قصوى. وفي غضون أسبوع من الحالة الأولى في ولاية كيرالا، بدأت الحكومة بإجراء فحص إلزامي للأطفال دون سن الخامسة في ولايتهم.

فما هي أسباب هذا الفيروس وأعراضه؟ وما علاقة تسميته بالبندورة؟

إنفلونزا البندورة مرض فيروسي لا يمكن تفسيره، وينتشر حالياً بشكل رئيسي في ولاية كيرالا في الهند.

ويأتي اسم إنفلونزا البندورة من الأعراض الرئيسية لهذا المرض، وهي ظهور بثور على شكل بندورة على عدة أجزاء من الجسم.

تبدأ البثور على شكل بثور صغيرة حمراء اللون، وعندما تتضخم تشبه شكل البندورة.

كما يعاني الأطفال المصابون بها أيضاً من تهيج الجلد ومشاكل الجفاف الشديدة.

يقول الدكتور سوبهاش تشاندرا، في مستشفى أمريتا الهندي لموقع "الهند اليوم" إنه ليس مرضاً يهدد الحياة، ولكنه مُعد، ويمكن أن ينتشر من شخص لآخر، رغم أن الطرق الحقيقية لانتشار العدوى لا تزال قيد البحث".

أعراض شديدة ومؤلمة

وتتشابه أعراض إنفلونزا البندورة مع عدوى الشيكونغونيا أو حمى الضنك، وتتمثل الأعراض الرئيسية التي تم تحديدها لهذا المرض المعدي بـ :

- بثور كبيرة حمراء اللون وكروية على أجزاء متعددة من الجسم
- طفح جلدي وتهيج
- جفاف في الجسم
- حمى شديدة
- ألم في الجسد
- تورم المفاصل وألمها
- بعض الأعراض الإضافية هي:
- استفراغ وغثيان
- بقع وتغير في لون مناطق مختلفة من الجسم، بما في ذلك اليدان والردفان والركبتان
- سيلان الأنف والعطس
- كثرة السعال
- آلام وتشنجات في البطن
- الشعور المستمر بالتعب والإرهاق

وإنفلونزا البندورة مرض محدود ذاتياً، ولا يوجد دواء محدد له. وهذا يعني أن الأعراض ستختفي مع مرور الوقت من تلقاء نفسها، إذا تم تقديم الرعاية المناسبة.

وحتى الآن، لم يتم الكشف عن السبب الدقيق لعدوى إنفلونزا البندورة، ولا يزال الباحثون والأطباء يحاولون معرفة المسبب المسؤول عنها.

هل هي معدية؟

إنفلونزا البندورة مرض معد ينتشر عن طريق الاتصال المباشر. إنه شائع بين الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة، بسبب نقص تدابير النظافة، وغالباً ما يضعون أيديهم في أفواههم.

كما يمكن أن تبقى العوامل المعدية في جسم الطفل لعدة أسابيع بعد زوال العدوى، ما يجعلها ناقلات للمرض لأشخاص آخرين.

ويمكن للبالغين أيضاً نقل الفيروس أثناء التعامل مع الأطفال، دون إظهار أية علامات أوأعراض للمرض.

ما هو العلاج؟

تعتبر إنفلونزا البندورة مرضاً معدياً ذاتياً، حيث تختفي العلامات والأعراض بنفسها بعد بضعة أيام؛ ولأنه مرض نادر وظهر حديثاً لا تتوفر أدوية محددة للمرض. ويقوم الأطباء بتقديم العلاج وفقاً للاحتياجات والأعراض التي يعاني منها الطفل. يصف الأطباء خافضاً للحرارة ومسكنات للألم لتهدئة الأعراض.

الوقاية

أفضل طريقة للحد من المرض هي وقف انتشار العدوى. وكما نعلم جميعاً، فالوقاية هي أفضل علاج في حالة تفشي مرض مفاجئ غير معروف.

لذلك يجب أن تتجنب الاتصال القريب لمنع انتشال المرض. وتلك بعض الإجراءات الوقائية التي يجب أن نأخذها في الاعتبار:

- تجنب الاتصال الفوري مع الشخص المصاب
- تثقيف الطفل حول العلامات والأعراض وآثارها الجانبية
- تجنب العناق والمصافحة واللمس، خاصة الذين يعانون من أعراض الحمى أو الطفح الجلدي

الالتزام بغسل اليدين والنظافة الشخصية

- عدم حك الفقاعة أو فركها وغسل اليدين في كل مرة تلمس فيها هذه البثور
- شرب الكثير من الماء أو الحليب أو العصير
- عزل الطفل المصاب عن الأطفال الآخرين لمنع تطور المرض.
- فصل جميع الأواني والملابس وأدوات المريض الأخرى وتعقيمها بانتظام.
- استخدام الماء الدافئ لتنظيف البشرة أو لاستحمام الطفل
- اتباع نظام غذائي غني ومتوازن لتعزيز المناعة
- من الضروري الحصول على قسط كافٍ من الراحة والنوم لتعزيز الشفاء

الخلاصة

إن إنفلونزا البندورة مرض معد سريع الانتشار، ولكنه ليس حالة قاتلة ومهددة للحياة. التدابير الوقائية المناسبة وطرق علاج الأعراض مفيدة، لكن تتطلب بعض الأعراض اهتماماً فورياً طبياً، مثل الإسهال الشديد والقيء والجفاف، حيث إن لها آثاراً ضارة على جسم الطفل.

الجيوب الفارغة سببٌ رئيسيٌ للمشاكل النفسيّة والجسديّة.. قد تكون مصاباً بـ «التوتر المالي»!!

قد يكون التوتر أحد المشاكل الأساسية التي يعاني منها الكثير من الناس، بسبب ضغوط الحياة والعمل أو حتى بسبب العلاقات العاطفية. لكن التوتر المالي هو أيضاً أحد أكثر أشكال التوتر شيوعاً وازدياداً في العالم؛ حيث يشعر معظم البالغين بالقلق بشأن المال في مرحلة ما من حياتهم، ويمكن أن تُسبب إدارة الشؤون المالية لهم شعوراً بالإرهاق، خاصة إذا كان الدخل لا يتوافق مع النفقات المنزلية أو وجود الديون أو المصاريف الكثيرة والأقساط. لكن ما لا يعرفه كثيرون هو أن الضغوط المالية مرتبطة بالعديد من المشكلات الصحية ولها تأثير على الصحة النفسية والعقلية أيضاً. فما هو الضغط أو التوتر المالي، وكيف يختلف عن القلق العادي؟

وفقاً لجمعية علم النفس الأمريكية، فإن الضغط المالي هو التوتر العاطفي المرتبط بالمال على وجه التحديد.

ويمكن لأي شخص أن يعاني ضغوطاً مالية من حين لآخر، لكنه قد يحدث بدرجات أكبر عندما يكون الدخل منخفضاً وغير كاف لتلبية احتياجاتك مثل دفع الإيجار ودفع الفواتير وشراء مستلزمات الطعام والشراب.

وقد يعاني الأشخاص ذوو الدخل المحدود ضغوطاً إضافية بسبب وظائفهم إذ قد تفتقر وظائفهم إلى المرونة عندما يتعلق الأمر بأخذ إجازة. وقد يعملون في بيئات غير مريحة، لكنهم يخشون المغادرة، لأنهم لن يتمكنوا من إعالة أنفسهم مالياً في أثناء بحثهم عن وظيفة أخرى. كما قد لا يكون لدى الأشخاص ذوي الدخل المنخفض الموارد المناسبة لإدارة ضغوطهم المالية، مثل التأمين الصحي الشامل. وإذا كانت ضغوطك المالية شديدة، فقد تواجه آثاراً سلبية على صحتك العقلية وربما حتى صحتك الجسدية.

أعراض التوتر المالي؟

وفقاً لموقع "بيتر آب"، تتشابه أعراض الضغط المالي مع أعراض القلق وأنواع التوتر الأخرى، وأبرزها:

- ضيق التنفس وسرعة ضربات القلب عند التفكير في المال.
- تجنب المكالمات الهاتفية والبريد.
- إلغاء الخطط الاجتماعية وتجنُّب الأصدقاء.
- الشعور بالخجل أو الإحراج.
- الشعور كأنك تفقد السيطرة على أموالك.
- الغضب أو الانزعاج من الأشخاص الذين يتدخلون في شؤونك المالية، مثل أحد أفراد الأسرة الذين تشاركهم الفواتير.
- القلق أو اليأس بشأن المستقبل.

اضطرابات في النوم والوزن

نظراً إلى أن التوتر المالي عادةً ما يتسبب بنوع من الإجهاد المزمن، فإن تأثيره على صحتك يمكن أن يكون شديداً. ووفقاً لعيادات المعالجة النفسية، عادةً ما يعاني الأشخاص المصابون بالتوتر المالي من المشاكل التالية:

مشاكل في النوم: قد تعاني من الأرق أو تبقى مستيقظاً في الليل، بسبب مخاوف تتعلق بالمال.

إهمال الصحة واللياقة: بسبب المخاوف المتعلقة بالمال، قد تقلل أو تتخلى عن بعض إجراءات الرعاية الذاتية الخاصة بك لتوفير المال. وقد يشمل ذلك عدم ذهابك إلى الصالة الرياضية أو تجنُّب تناول الطعام مع الأصدقاء أو زيارات الطبيب أو النشاطات الترفيهية.

فقدان الوزن أو زيادة الوزن: يمكن أن يتسبب التوتر بالإفراط في تناول الطعام، واستخدام الطعام كوسيلة لتهدئة المشاعر السلبية أو تفريغها، وهو ما يعرف بالأكل العاطفي.

لكن في بعض الأحيان، قد تجد أن التوتر يقطع شهيتك تماماً أو قد يسبب اضطراباً في عاداتك الغذائية مثل تخطي الوجبات، مما يؤدي إلى فقدان الوزن.

الأوجاع والآلام ومشاكل الصحة الجسدية غير المبررة: يمكن أن تظهر آثار التوتر كأعراض جسدية مثل الصداع وأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم ومشاكل في المعدة أيضاً.

الضغوط المالية والصحة النفسية

يؤثر التوتر المالي المزمن أيضاً على الصحة العقلية والنفسية. في الواقع، يمكن أن تكون أعراضه شديدة لدرجة أنها تحاكي اضطراب ما بعد الصدمة. ويمكن أن يكون للتوتر الناجم عن مشكلات المال آثار سلبية طويلة المدى على الصحة العقلية، خاصةً بالنسبة لأولئك الذين يعانون من حالة صحية أو اضطرابات نفسية.

وعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي التوتر المالي إلى الهوس أو الاكتئاب لدى الأشخاص المصابين بالاضطراب ثنائي القطب.

ووفقاً لموقع "ساينس دايركت"، تشير الأبحاث القائمة على مراجعة بحثية لـ ٤٠ دراسة فحصت العلاقة بين التوتر المالي والاكتئاب، إلى أنه يمكن أن تكون هناك علاقة بين الشعور بالتوتر المالي والاكتئاب حتى عند الأشخاص الأصحاء.

كما يمكن أن يكون للضغوط المالية تأثير سلبي على العلاقات أيضاً. فقد تؤدي الضغوط الاقتصادية - مثل الدخل المنخفض أو فقدان الوظيفة أو صعوبة دفع الفواتير أو العثور على سكن بأسعار معقولة - إلى زيادة الصراع والتوتر بين المتزوجين.

نصائح

إذا كنت تشعر بالضغوط المالية، فإن أول شيء عليك القيام به هو التعامل مع المشاعر المسببة للتوتر. يميل القلق إلى سرقة إحساسنا بضبط النفس وقدرتنا على التوصل إلى حلول. وفيما يلي، بعض الطرق لمحاربة الضغوط المالية:

- حاوِل تهدئة نفسك عندما تشعر بالتوتر

من المحتمل أنك لن تغير وضعك المالي في غضون دقيقة أو دقيقتين، ولكن يمكنك بالتأكيد تغيير نظرتك ومستوى توترك الفوري. قم بتهدئة نفسك بتناول وجبة خفيفة صغيرة أو شرب كوب من الماء أو أخذ أنفاس عميقة قليلة. إذا كنت بحاجة إلى التنفيس عن مخاوفك المالية، فشارِك ما تمر به مع صديقٍ مقرب أو أحد أفراد العائلة.

- ضع خطة مالية وميزانية مناسبة

غالباً ما تجعلنا الضغوط المالية نتجنب التعامل مع شؤوننا المالية والحسابات المصرفية وأي شيء يتعلق بالمال.

ومع ذلك، يمكنك استعادة السيطرة من خلال تحديد ما يضغط عليك، ووضع خطة تتناسب مع مصروفك والتزاماتك المادية. حاوِل أن تفكر في طرق مختلفة لإدارة المصروف وزيادة مصادر الدخل.

- ممارسة التأمل قد تساعد في تخفيف أعراض التوتر النفسية

يعد التعامل مع الضغوط المالية تحدياً ذا شقين. فهناك التخطيط للمصاريف والدخل، ثم هناك التعامل مع التوتر.

تعتبر ممارسة تمارين التأمل، مثل التنفس أو اليوغا، طريقة رائعة لمكافحة مشاعر القلق.

طفلك يقلد سلوكك وسلوك من حوله.. لربما يتعلم أو أنه يشعر بالإقصاء!!



يحب الأطفال الصغار في سنواتهم الأولى ومرحلة ما قبل المدرسة تقليد أفعال وكلمات من حولهم. قد يكون هذا مضحكاً، عندما يقومون بتقليد حركات الرقص على سبيل المثال، ولكن قد يكون ذلك أيضاً مزعجاً عند تقليد السلوك غير اللائق للآخرين. كما أنه قد يكون مقلقاً عندما يكون نتيجة لنبذ الطفل وشعوره المتدني بتقدير الذات، فيحاول تقليد الآخرين لجعل نفسه أكثر قبولاً. فما هي أسباب تقليد الأطفال لغيرهم؟ ومتى يكون الأمر طبيعياً؟ ومتى يستدعي القلق أو التدخل لتقويم السلوك؟

وسيلة تعليمية

الأطفال في سن الرضاعة لديهم عادة تقليد والديهم، وغالباً ما تراهم يقلدون تعابير الوجه التي يقوم بها آباؤهم عندما يبتسمون أو يبرزون لسانهم في وجهه، وعندما يفعل الأطفال ذلك فإنهم في الحقيقة يتعلمون ويحاولون التواصل معك عن طريق لغة جسدهم.

ويعد التقليد في هذه المرحلة جزءاً مهماً من عملية النمو ويجب تشجيعه لأنه يفتح مجالاً مهماً من التطوير والتفاعل، وفقاً لموقع "أبوة أمومة" المهتم بالمواضيع التربوية.

مهارات حركية

الطفل الذي يقلد الأطفال الأكبر سناً والبالغين يتعلم أيضاً مهارات جديدة منهم. ويعتبر التقليد مهارة معقدة يحتاج فيها الطفل إلى رؤية الشخص البالغ وهو يتصرف ويستوعبه ويترجمه إلى فعل ثم ينفذه من خلال مهاراته الحركية.

وعلى سبيل المثال، يتعلم الطفل مهارات حل المشكلات والفك والتركيب في المكعبات و"البازل" والترتيب حسب الأحجام والعديد من المهارات الأخرى كالقفز ورمي الكرة وإمساكها عن طريق تقليد الوالدين أو الأطفال الآخرين.

أسلوب لعب

يلجأ الأطفال لتقليد الآخرين أو التظاهر بأنهم شخص آخر أو شخصية كرتونية أو حتى شخصية معينة في أحد كتبهم المفضلة كنوع من اللعب وتمثيل الأدوار. واللعب التخيلي له فوائد كثيرة وينصح التربويون بتشجيعه لأنه يساعد الطفل على توسيع آفاق الخيال وتطوير الذكاء العاطفي والاجتماعي عن طريق وضع أنفسهم في مكان أشخاص آخرين والتعاطف معهم والشعور بهم وتقليد دورهم.

حب وإعجاب

عندما نشاهد طفلاً يقلد الآخرين، يجب أن نفكر في الشخص الذي يقلده لفهم السبب وعلى سبيل المثال، إذا كان طفلك يقلد أخاً أو صديقاً أكبر منه قليلاً في الروضة، فقد يكون ذلك لأنه معجب به أو يحبه ويراه مثالاً يقتدي به. ويقلد الأطفال من يعجبون بهم ويريدون أن يكونوا أكثر شبهاً بهم؛ خاصة الأشقاء الأصغر سناً الذين قد يحاولون أن يكونوا مثل أختهم /أخيهم الأكبر من خلال تقليد ما يفعلونه.

شعور بالنبذ

سبب آخر محتمل لتقليد الأطفال سلوك أقرانهم يمكن أن يكون شعورهم المستمر بالنبذ. وبالرغم من صغر سن الأطفال إلا أنهم يرغبون أن يشعروا بأنهم مشمولون وحتى الأطفال الذين يبدأون بمرحلة الروضة يمكنهم تقليد الآخرين بسبب خوفهم من الاستبعاد.

وقد وجدت دراسة شاركت فيها جامعة أكسفورد، عام ٢٠١٥، أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٥ سنوات لديهم حساسية تجاه الاستبعاد وعدم الشعور بالانتماء إلى المجموعة قد تدفعهم لتقليد الغير.

سلوكيات سلبية أو غير لائقة

من غير العملي عزل طفلك تماماً عن المجتمع أو التحكم بأصدقائه، في محاولة لمنعه من اكتساب عادات أو سلوكيات سيئة لكن هناك بعض النصائح التي قد تساعدك في حال لاحظت قيام طفلك ببعض هذه السلوكيات:

– حافظ على تعبيرات وجهك جدية

سواء كانت كلمة بذيئة أو تصرفاً غير لائق، تجنب الصراخ أو الضحك، وهو ما قد يعتبره طفلك بالطبع بمثابة تعزيز لفعل ذلك مرة أخرى.

قد يسمع طفلك أو يرى صديقه أو طفلاً آخر يقوم بذلك السلوك، ويريد أن يعرف ردة فعلك عند قيامه به. حتى لو بدا الأمر مضحكاً ولكنك لا تريد منه أن يكرره، فليس من مصلحتك أن تظهر ذلك؛ لأن ضحكك هو بمثابة تشجيع له لتقليد السلوك مرة أخرى.

– ضع الحدود والقوانين واشرحها لطفلك

قد يكون سبب تكرار طفلك لسلوك أو حركة معينة رأى أحداً قام بها أو تفوهه بكلمة معينة سمعها من أحد هو عدم معرفته بأنها غير لائقة أو سيئة لعدم فهمه لها، لذلك هو بحاجة إلى بعض الإرشادات وتوضيح القوانين التي عليه الالتزام بها.

بالنسبة للكلمات والإيماءات التي تتضمن الشتائم مثلاً، لا يتعين عليك شرح ما تعنيه أو سبب عدم قبولها، فقط وضّح الأمر بوضوح وبصوت حازم، يمكنك أن تقول مثلاً: "نحن لا نستخدم هذه الكلمة في منزلنا أو عندما نتحدث مع أشخاص آخرين".

أو إن كان تصرفاً أو سلوكاً غير لائق أو مؤذياً يمكن أن تخبر طفلك أن هذا السلوك ممنوع؛ لأنه مؤذٍ أو لأنه يزعج الآخرين أو يحزنهم، واشرح التصرف الصحيح والمناسب في المقابل.

– الانتباه لما يشاهده على الشاشات

إحدى الطرق التي يتعرض بها الأطفال الصغار غالباً للمحتوى والسلوكيات غير اللائقة التي قد لا تكون مناسبة لهم هي الشاشات.

إن السماح لطفلك بقضاء وقت قصير على الشاشة ليس جريمة بالتأكيد، طالما أنك حريص على تحديد وقت معين للتلفزيون أو الألعاب التعليمية.

يتفق الخبراء على أن الأطفال يجب ألا يشاهدوا التلفزيون أكثر من ساعة أو ساعتين في اليوم، لذلك اختر بحكمة البرامج التي تركز على التفاعل والتعلم وتأكد من عدم تضمنها شخصيات غير جيدة أو سلوكيات غير مرغوبة.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■											1
					■						2
				■							3
			■			■		■			4
		■							■		5
■							■				6
						■					7
				■				■		■	8
			■						■		9
									■		10
			■		■						11

أفقي:

١- مجموعة الآراء والعقائد والفلسفات التي يؤمن بها شعب أو أمة أو حزب
٢- حاجة - ممثلة مصرية
٣- نبات عشبي بري طبي تستعمل أزهاره في التداوي والصباغة - مال يعطى لقضاء مصلحة أو لإبطال الحق.
٤- أحد الوالدين - يدرك (مجزومة) حرف أبجدي /م/
٥- من الأحجار الكريمة يتخذ للحلي - لنصب
٦- إنصاف - القلم
٧- تحترمه وتوقره - التونة (مبعثرة)
٨- أرض واسعة ذات الكلأ والنبات - مكترث (مجزومة)
٩- علم مؤنث - علم مؤنث
١٠- مسلسل سوري /م/
١١- حجر ناعم صلب تسحق به الأدوية - اقتصد ووفر في المصروف

عمودي:

١- المرأة الفاتنة الجمال والعقل - نسي
٢- أرض ليس بها ساكن - كذب وخداع
٣- سعى وكدّ - أحرف متشابهة - أصبح ما بين الحار والبارد /م/
٤- يبكيا - عشقه /م/
٥- ضعف - صات الرصاص /م/ - مرمر (مبعثرة)
٦- علم يبحث في الأرض من حيث تكوينها وبنيتها
٧- للتمني /م/ - بيت الأسد - ابن الظبية /م/
٨- من فروع الرياضيات - عملة عربية
٩- رسوبي /م/ - دابة ركبها الرسول (ص) ليلة الإسراء والمعراج
١٠- شاعر عباسي كان يجيد القول في الزهد والمديح
١١- تجيد - الهارب

الحل السابق

أفقي:

١- ديستوفسكي
٢- أبقراط - الهند
٣- ركل /م/ - دمشق - بل
٤- تيار - التمر /م/
٥- طرطوس
٦- نا - رواية - (أ ك)
٧- لي - تزوير
٨- قاسماه - وثبا /م/
٩- ريحان - سرداب
١٠- وابل - نم - عرّى
١١- يم - يتمادى

عمودي:

١- دالتون - قروي
٢- يبكي - الأيام
٣- سقراط - يسحب
٤- (ت ر) - (ررر) - مالي
٥- وأد - طوفان
٦- يطمروا - من /م/
٧- شمسية - سما
٨- ساقت - هزار
٩- كل - لو - (و ب د ع ا)
١٠- ينبأ - إيثار
١١- دل - أكروبات

الكلمة المفقودة

أحبك جداً
وأعرف أن الطريق إلى المستحيل طويل
وأعرف أنك ست النساء
وليس لدي بديل.

أعرف أن زمان الحنين انتهى
ومات الكلام الجميل.
أحبك جداً. وأعرف أني
أعيش بمنفى وأنت بمنفى.

ا	س	ا	ا	ا	ل	ا	ل	ب	ز	ا	ل
ح	ت	ن	ن	ل	ا	ل	د	م	م	و	ي
ب	ا	ا	و	ج	ع	ط	ي	ن	ا	م	ح
ك	ل	ح	ا	م	ر	ر	ا	ف	ن	ا	ت
ج	ن	ب	ع	ي	ف	ي	ل	ى	ى	ت	س
ا	س	ك	ر	ل	ن	ق	ك	و	ف	ا	م
ن	ا	ع	ف	م	ي	ا	ل	ا	ن	ن	ل
ت	ء	ك	ن	ا	ن	ج	ا	ن	م	ي	ا
هـ	ش	ي	ع	ا	ح	د	م	ت	ب	ل	ا
ى	ل	ي	د	ب	ل	ا	ف	ر	ع	ا	و
ى	ل	ا	ي	و	ا	م	ا	س	ي	ل	و
ا	د	ج	ل	ي	و	ط	ف	ر	ع	ا	و

المفقودة مؤلفة من اثني عشر حرفاً:
من المعالم الدينية التي تشتهر بها سورية

الحل السابق: رمل وزبد

الأبــراج

الحمل: تبدأ العمل بطريقة جديدة وتبدو واثقاً من نفسك وقادراً على حسم الأمور لصالحك وعلى الصعيد العاطفي تعرف لقاءات مثمرة واتصالات ناجحة.

الثور: تتحدث التأثيرات الفلكية عن بعض الضغوط العائلية والشخصية وعليك أن تعمل على تصحيح الأخطاء السابقة بدل أن تزيد الأمور تأزماً.

الجـوزاء: أظهر بعض الليونة وتجنب الكلام الجارح والمواقف المتشنجة في تعاملك مع المقربين مالياً أعد ترتيب أولوياتك ولا تلجأ إلى قرض أو تتسرع في شراء أشياء غير ضرورية.

السرطان: يبتسم لك القدر ويغمرك بالسعادة والمكافآت المادية والمعنوية وبالمقابل عليك القيام بواجباتك كاملة حتى لا تضيع فرص النجاح والتقدم من يديك.

الأسد: تصلك أخبار سارة وتكون تحركاتك موفقة وقد تخوض تجربة مهمة وتكون على قدر المسؤولية والآمال المعقودة عليك. تحسن في الوضع المادي.

العذراء: يكون المناخ العام جيد وتعمل ضمن فريق عمل ناجح ولن تتأخر بحصد الثمار. عاطفياً تناسبك مواقع النجوم خلال هذه الفترة فلا تتأخر في المبادرة.

الميزان: بعد عناء الأيام الماضية تشعر بالراحة وتصلك إشارات إيجابية تمهد لخوض مشاريع قد تلون حياتك الخاصة والعملية بلمسة جديدة.

العقرب: انشغالات هذه الفترة تتعلق بالشأن الشخصي والعائلي والمنزلي وقد تواجهك مسائل جديدة عليك أن تكون جاهزاً لها مادياً ومعنوياً.

القوس: لا توجه العتاب واللوم إلى الحبيب قبل معرفة حقائق الأمور واعمل على تلطيف الأجواء بدل توتيرها. الحظ المالي السعيد يلوح في الأفق.

الجدي: تفضل الابتعاد عن أجواء الضجيج والصخب وتسعى لترتيب أولويات حياتك. الظروف تسير في صالحك إذا قررت القيام بخطوات جريئة.

الدلو: تبدو سعيداً بالتطورات الجديدة على الصعيدين المهني والعائلي وتكون الأسابيع القادمة الأكثر حظاً هذا العام رحلة عمل تدعى إليها قريباً.

الحوت: طموحاتك تبدو جريئة وهامة لكنها بحاجة إلى دراسة وتحضير جيدين، خذ برأي المقربين وأصحاب الخبرة ولا تنفرد بقراراتك. مفاجأة على الصعيد المالي.

البعث
الأسبوعية

كنز فلكلوري في محل كأنه متحف صغير



البعث الأسبوعية
-غالية خوجة

لم أتوقع وأنا أعبر السليمانية من شارع نادي اليرموك المتقاطع مع شارع العزيزية أن ألتقي بسيدة ما زالت ممسكة بحرفة الحياكة اليدوية التراثية منذ ٣٢ سنة في هذا المتجر الصغير الذي يقصده من يعرفه ليشتري ما يلزمه من مفارش للأسرّة والطاولات والكراسي ومكرميات النباتات والثياب المشغولة بأدوات خاصة مثل المخرز والسيخ والإبرة، إضافة إلى التطريزات الفنية بخيوط جميلة منها "الكانفا"، والزخرفة وكذلكاللوحات الفنية المرسومة بألوان زيتية.

المحل الذي يستقبلنا بدرج إلى داخله، يبدو مثل مغارة ملونة وبارقة في كهف أثري، وما إن نتفحص معروضاته حتى نشعر وكأننا في متحف صغير لا تؤثر في ملامحه الظروف والأزمنة، بل يؤثر فيها وهو يعرض هذه المشغولات اليدوية وهي تحكي عن جورجيت شهوان السيدة السبعينية، وكيف تهتم بهذه الأعمال المتفردة، وتعلّم الراغبات، وتبيع مشغولات يدوية لنساء وعائلات أخرى، وبذلك، تكون قد عكست من خلال مشروعها الصغير ذاكرة لا تصمت عن مسرودات الصبر والألم والفرح، لتفاجئنا بأنها كانت مدرّسة في ثانوية التجارة، كما درّست في جامعة حلب-كلية الاقتصاد.

وتابعت: هوايتي منذ الصغر الأشغال اليدوية والرسم والفنون، وأهتم بالتراث وذاكرته الجمالية، وأضافت ضاحكة: ومستمرة في عصر التكنولوجيا.

وأشارت بيدها بشكل دائري إلى الموجودات قائلة: في محلي "ماما نور"، لا توجد قطعة تشبه الأخرى.

واسترسلت: في الحرب، فتحت المحل وكنت أساعد عائلات كثيرة، أعطيهم المواد الأولية من خامات وأدوات، ومنهم من علمتهم، وكان هناك تطوع وقت الحرب، وواصلنا عملنا وتحدينا ظروف الحياة، وما زلنا، ولغاية الآن، هناك من يأتي ليتعلم.

وبحسرة، قالت: لا أعرف لماذا هذا الجيل الشاب لا يريد أن يتعلم هذه المهنة التراثية الفنية، وأتمنى لو أن هذا الجيل يبتعد قليلاً عن أجهزة التكنولوجيا الحديثة والعالم الافتراضي ووسائل التواصل ليخصص وقتاً لتراثنا العريق.

وأكدت: لقد تعبت حالياً، وأسعى لتصفية المحل الذي يشكّل لي عالماً من الحنين والفن، ولي ذكريات مع بناتي اللواتي تمتعن بمواهب مختلفة منها الرسم والنحت.

ولفتت نظري وأنا أحاورها: ليتنا نتعامل في حلب وسورية بالفصحى، لأنها تراثنا وجذورنا وهويتنا وانتماؤنا، والعربية هي الأسهل للتعبير لدى الجميع، وأكثر تفاهماً وتعاوناً ووضوحاً.

البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث